

# علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب



الهيئة المصرية العامة للكتاب

العدد الستون : أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر ٢٠٠١  
السنة الخامسة عشرة



# علم النفس

العدد الستون : أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر ٢٠٠١. السنة الخامسة عشرة



# علم النفس

مجلة فصلية

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

تدمد 0737 - 1110

٧٣٧ - ١١١٠

رئيس مجلس الإدارة :

**أ. د : سمير سرحان**

رئيسة التحرير :

**أ. د : كاميليا عبدالفتاح**

مدير التحرير :

**د. محمد إبراهيم**

سكرتير التحرير :

**وردة عبدالحليم**

المشرف الفني :

**صبرى عبدالواحد**

الهيئة المصرية العامة للكتاب

## فى هذا العدد

• كلمة التحرير ..... أ.د. كاميليا عبد الفتاح ٤

• دراسات وبحوث :

- دراسات حديثة فى تنمية مهارات صنع القرار- المداخل والبرامج ... أ.د. مجدى عبدالكريم حبيب ٦

- تطور مفهوم الرمزية فى التحليل النفسى [المحور الثانى] ..... أ.د. عادل كمال خضر ٢٠

- أساليب التوافق النفسى والاجتماعى مع أخطاء الحياة اليومية

وعلاقتها بالرضا عن العمل ..... د. على عبد السلام على ٤٧

- المخاوف الشائعة لدى طلبة الجامعة ..... د. وفاء مسعود محمد الحدينى ٦٤

- المصريون فى بلاد الهجرة المؤقتة - دراسة نفسية ..... د. محمد حسن غانم ٨٤

- دراسات فى أنثريولوجيا التعلم ..... د. وليد كمال القفاص ٩٤

- النضج الجسمى وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى المراهقين ... د. محمد الشيرابى الأثرى ١٢٢

• رسائل جامعية :

- الفروق بين مرضى البارانويا والأسوياء فى بعض متغيرات

الشخصية - دراسة عاملية إكلينيكية (رسالة ماجستير) ..... إعداد/ حنان سعيد السيد أحمد فرج ١٣٨

## كلمة التحرير

يتضمن هذا العدد أربع دراسات لم تطرق من قبل ضمن الموضوعات التي سبق أن توقفت على صفحات هذه المجلة. الدراسة الأولى تتناول علم الإدارة ومزجه بمعطيات علم النفس. وكنا نود التركيز وبشدة على الجانب النفسي لأن تنمية مهارات صنع القرار تتوقف بالدرجة الأولى على صانع القرار. وقد رأينا في مجتمعنا أن هناك أفراداً درسوا صنع القرار بمهارة ولكنهم عجزوا عن التطبيق السليم في الجانب العملي وذلك يرجع لتكوين شخصياتهم أصلاً.

والدراسة التالية في مجال التوافق النفسي والاجتماعي مع أخطاء الحياة اليومية وعلاقتها بالرضا عن العمل. إن أول ما يثار في ذهن هو كتابات التحليل النفسي لأن فرويد هو أول من نبه إلى هذه الأخطاء. وقد استخدم الباحث مراجع عديدة تساعد الباحثين الجدد في تناول هذا الموضوع ونجاحه من منظور التحليل النفسي.

ثم دراسة المصريين في بلاد الهجرة المؤقتة. ونشير إلى أنه من الضروري وجود اختلافات بين نسق القيم لدى الأبناء والأبناء بصرف النظر عن موضوع الهجرة المؤقتة أو الإقامة مع الأبناء في بلد واحد.

ويعتبر بحث «دراسات فى انثريولوجيا التعلم، من الموضوعات الجديدة وقد عرض البحث عرضاً جيداً. ويجدر الإشارة إلى أنه من المهم التنبه لموضوع التفكير الناقد. ونحن ننصح الباحث بالتوسع فى الموضوع ونشره فى كتاب حتى يستفيد منه المجتمع بشكل عام.

وأخيراً يؤسفنى أن بعض الموضوعات مليئة بالأخطاء الإملائية ومن ثم تنبه إلى مراعاة الدقة فى الصياغة وفى الكتابة السليمة.

رئيس التحرير

أ. د. كاميليا عبدالفتاح

# دراسات حديثة في تنمية مهارات صنع القرار المداخل والبرامج

أ. د. مجدى عبدالكريم حبيب

أستاذ علم النفس التطبيقي

كلية التربية - جامعة طنطا

## أولاً - مقدمة

يعرف القرار بأنه الاختيار المدرك الواعي بين البدائل المتاحة في موقف معين. أما اتخاذ القرار فهو اختيار أفضل البدائل بعد دراسة النتائج المترتبة على كل بديل وأثرها على الأهداف المطلوب تحقيقها. ويتم الاختيار بناء على معلومات يحصل عليها متخذ القرار من مصادر متعددة مما يساعد على الوصول إلى أفضل النتائج.

وقد فرق على محمد عبد الوهاب، أحمد محمد عبدالله نقلاً عن سلافة محمد إبراهيم (١٩٩٣، ص ١٨٦) - بين النظام المفتوح والنظام المغلق في اتخاذ القرارات.



قنى النظام المخلق نجد أنه يتضمن عدداً من البدائل فى موقف معين، يؤدى كل بديل إلى نتيجة معينة ويختار المدير من بينها البديل الأمثل. ويكون اختياره رشيداً وموضوعياً لأنه يزن كل البدائل ويقارن بينها ويختار البديل الذى يعتقد أنه يوصل إلى أحسن النتائج. ولتعد النماذج الرياضية والبرامج الكمبيوترية أمثلة على النظام الملق. ويجب ملاحظة أن تأثير العنصر الإنسانى هنا قليل أو عند حده الأدنى، أما للتأثير الأكبر فهو للمقارنة التحليلية الرياضية الموضوعية.

أما النظام المفتوح لاتخاذ القرارات فهو الذى يتأثر بالبيئة المحيطة ويؤثر فيها. وقد لا يتمكن المدير فى هذا النظام من أن يأخذ فى حساباته كل الأهداف أو كل البدائل المتاحة أو المسككة. ويميل هذا النظام إلى الواقعية حيث يضع فى اعتباره أن متخذ القرار شخص معقد يتكون من شخصية وثقافة وطموح مما يؤثر على عملية الاختيار.

ولا شك أن لنظم المعلومات دوراً مهماً للغاية فى مراحل اتخاذ القرار كما أشار بذلك سيد الهوارى - نقلاً عن سلافه محمد إبراهيم (١٩٩٣، ص ١٩٧) - على النحو الآتى:

#### ١ - تشخيص المسككة وتحديد الهدف:

إن وصف المسككة يتعلق باختيار البدليات المتعلقة تطلقاً مباشراً بالمسككة. والمعلومات تمكن متخذ القرار من تحديد الخصائص التى تميز أسباب المسككة عند ظهورها، وبالتالي يتم التأكد من وجودها أو عدم وجودها.

#### ٢ - تحليل المسككة:

هنا يتم تحديد حجم المسككة ودرجة تعقدها وطبيعة الحل المطلوب لها. وبعد أن يتم جمع المعلومات والبيانات اللازمة يقوم متخذ القرار بتحليلها فيدرس الأسباب التى أدت إلى المسككة ويفحص العلاقة بين هذه الأسباب ويقارن بين الحالات التى تحققت فيها الأهداف والنتائج المرجوة والحالات التى أخفقت فى الوصول إلى النتائج المحددة. إذن فأهمية البيانات والمعلومات تقودنا للتعرف على أسباب مسككة تحديد البدائل المسككة لحلها.

#### ٣ - تحديد البدائل المسككة:

تفيد البيانات والمعلومات فى التعرف على بدائل الحل، وفى تحديد النتائج المتوقعة من كل بديل، وكما زادت البيانات والمعلومات المطلوبة عن كل بديل أمكن لمتخذ القرار التوصل بسهولة إلى نتائج كل بديل، وعلى العكس، فإن نقص المعلومات يمثل أحد المعوقات التى تمنع أو تحد من التعرف على النتائج المتوقعة.

#### ٤ - اختيار البديل الأفضل:

يستعين متخذ القرار فى عملية الاختيار بمجموعة من المعايير توفر بدرجة كبيرة من الدقة والموضوعية فى الاختيار مثال المعلومات المتاحة عن ظروف البيئة المحيطة ومدى مساعدتها لتنفيذ البديل وتجاهه، ومدى النفس فى المعلومات التى بنى عليها الحل ومقدر الخطأ الذى يمكن أن يترتب على هذا الخطأ.

#### ٥ - متابعة التنفيذ وتقديم النتائج:

إن مخرجات القرار التى تصف دوره الفعال تعاد مرة أخرى فى الخطة لكى يعاد تقويم القرار.

## ثانياً - صنع القرار.. المهارات والمعوقات:

وقد أشار حماد على سلامه، جاسم محمد النجار (١٩٩٧) إلى مهارات وعمليات اتخاذ القرار وتشمل:

- ١ - المقارنة Compare
- ٢ - التقييم Valuing
- ٣ - التحديد Determine
- ٤ - التمييز Discriminate
- ٥ - الكشف عن Disclose
- ٦ - المبدلات Rating
- ٧ - الخلاصة Conclude
- ٨ - للتقدير Assess
- ٩ - إصدار الأحكام Judge

وتلخص سلامة محمد إبراهيم (١٩٩٣، ص ١٨٦)

المعوقات التي تعترض متخذ القرارات فيما يلي:

- ١ - عجز متخذ القرار عن تحديد المشكلة تحديداً واضحاً.
- ٢ - عدم إلمام متخذ القرار بجميع الحلول الممكنة للمشكلة.
- ٣ - عدم معرفة متخذ القرار لجميع النتائج المتوقعة سواء أكانت حسنة أم سيئة لجميع الحلول الممكنة. فإذا أهمل متخذ القرار دراسة كل النتائج، فإنه يتخذ حلاً يذبت بعد ذلك عدم صوابه لأنه لم يعرف بعض مزايا أو عيوب بعض البدائل ساعة اتخاذ القرار.
- ٤ - عجز متخذ القرار عن القيام بعملية تقييم مثلى بين البدائل بسبب التزامه بارتباطات سابقة.

٥ - إن الفرد مقيد في اتخاذ القرارات بمهاراته وعاداته ولتطبيقاته عن إرادته. وعلى هذا فتحصراته تكون محدودة ومثأثرة بقدرته الفكرية أو اليدوية أو قوته العقلية أو الجسمية.

٦ - إن الفرد محدود بقيمه الفلسفية والاجتماعية والأخلاقية.

٧ - إن الفرد مقيد في اتخاذ القرارات بمعلوماته وخبرته عن الأشياء التي تتعلق بوظيفته.

٨ - إن عنصر الوقت غالباً ما يسبب ضغط على متخذ القرار، فغالباً ما لا يكون هناك وقت كاف لدراسة مختلف البدائل، وفحص النتائج المترتبة على كل بديل، خصوصاً أنه من الضروري اتخاذ القرار في الوقت الملائم.

ويوضح فؤاد القاضي (١٩٩٧) أن الحكم على القرار الفعال يكون من خلال محكي: للجودة في ضوء عناصر النقة والتكاليف والإجراءات والسلامة، والقبول في إطار عناصر الاقتناع والرضا والشعور والرغبة في التنفيذ. وأكد القاضي على مفهوم إثراء العمل الذي يتمثل في إضافة أنشطة جديدة - رأسياً للعمل، ومن ثم إتاحة عمل متكامل للشخص المتكامل فالعمل الكامل يشمل: التخطيط، كيف يؤدي هذا العمل، كيف يقيم الأداء، معرفة العامل للنتيجة أدلته، عمل للتصحيحات المناسبة.

هذا ويقوم إثراء العمل على أساس عوامل التحضير المتعلقة بمستويات العمل ذاته وهي: الشعور بالإنتاج، تحديات العمل ذاته، المسؤولية عن العمل، التقدم والتنمية. فؤاد القاضي (١٩٩٧ ص ١٥٧).

## ثالثاً - البرامج التدريبية .. المواصفات لللازمة والكافية:

هذا ويجب أن يعتمد كل برنامج على نتائج الدراسات والبحوث التربوية والسيكولوجية التي أجريت في المجال موضوع الدراسة وعلى خصائص الطلبة للطلبة للمقنية والشخصية.

وتوضح عليه عبد الله، عبد الله الأجبالي (١٩٨١)، ص ٦٢) أن التخطيط للتدريب عملية مستمرة ترمى إلى تحقيق ما يلي:

١ - تحديد الأهداف للتدريبية.

٢ - تصميم الأنشطة التدريبية فيما يحقق الاستخدام الأمثل للموارد والامكانيات المتاحة للتدريب.

٣ - إعداد البرامج والمستلزمات التدريبية وتوقيت استخدامها بشكل يتناسب وطبيعة الاحتياجات.

ويذكر صديق عفيفي (١٩٩٧) أن مجالات التدريب في البرنامج يجب أن تغطي أرضية عريضة من المفاهيم والأساليب والمعلومات وأدوات التحليل.

(صديق عفيفي ١٩٩٧، صفحة ٢٤٩)

وتتلخص أهم صفات المدرب الناجح في كل من: الإعداد المهني، الخبرة في العمل مع الجماعات، الشعور بالإنسانية، مهارات التدريب، النظافة الديمقراطية، فهم الذات.

ومن الضروري تحديد للتعريف الإجرائي للمتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة.

أما بخصوص المتغيرات المستقلة: فهي للتدريب حيث يعرف على أنه العملية المنظمة متابعة الخطوات،

التي تؤدي إلى إكساب الأفراد المعارف والخبرات والمهارات والاتجاهات المختلفة المرتبطة بالأداء الكفاء على المهام محل اهتمامهم.

هذا وتتحدد مقومات عملية التدريب إجرائياً في إطار للدراسة للراثة في ضوء عناصر ثلاثة هي:

١ - مدة التدريب: وتقدر بالزمن المستغرق في جلسات التدريب.

٢ - مضمون التدريب: ويشمل الخطوات والتدريبات والإجراءات العملية التي تقدم لدعم الجوانب الأربع الأساسية لبرنامج التدريب (المعرفية - المهارية - الدافعية - الإتجاهية).

٣ - وسائل التدريب: وتشمل المحاضرة، ورق العمل، معلومة الأفراد، للعمل على حل المشكلة في سياقات مختلفة جماعية وفردية.

أما بخصوص المتغيرات التابعة: فتتمثل في مقدار التحسن الذي يطرأ على قدرات ومهارات واتجاهات الأفراد بعد تلقى التدريب ثم يتم تعريف كل متغير تابع.

## إجراءات التدريب وتقييم فعاليته:

حيث يتم تحديد ما يأتي:

### (أ) إجراءات وخطوات التدريب:

وتشمل مدة ومكان التدريب ثم وصف لبلصات للتدريب من حيث عدد الأفراد في الجلسة. وهذا يجب تحديد للباط الآتية:

- المراجعة والتعريف بالعائد: حيث تخصص للنصف ساعة الأولى من كل جلسة لمراجعة ما تم تقديمه في الجلسة السابقة.

٧ - تحديد تتابع الموضوعات فى البرنامج وأسلوب عرض كل منها.

٨ - تحديد للنماذج العملية والتطبيقات المناسبة لكل موضوع وتعدباً رصنها فى البرنامج.

٩ - تعديد دور الدارسين فى البرنامج وأنواع الواجهات المفروضة عليهم من قيام بحوث ودراسات شاملة، فردية وجماعية.

وتختلف أساليب التدريب ما بين : المحاضرة والمناقشة ودراسة الحالة، وتفعيل الدور، للتطبيقات السلبية، التدريب الحسى، أسلوب الحدث.

ويمكن تصنيف أنشطة البرنامج إلى:

(أ) أنشطة استكشافية: وتتضمن أنشطة تهدف إلى التعرف على واكتشاف ميول العينة واحتياجاتهم واهتماماتهم وميولهم. ويجب تقديم هذه الأنشطة بشيء من البساطة والجاذبية والإثارة حتى تدفع الطلبة للاشتراك والاندماج والعمل والإنتاج.

(ب) أنشطة تدريبية: حيث يتم تدريب العينة على أنواع مختلفة من المهارات.

(ج) أنشطة بحثية: وهذه المرحلة هى بؤرة البرنامج وجوهرة ويخصص لها نصف وقت البرنامج.

أما عن أنواع مساعدات التدريب فنضلل:

أولاً - مساعدات بصرية:

مثل: السبورة - لوحات الحائط المكتوبة والعريسة، الرسوم التوضيحية والمقاطع والنماذج - المطبوعات - للشرائح وللصور الشفافة.

- المحاضرة: وتستغرق عشرين دقيقة تتضمن معلومات فى منزه الإطار للنظرى البرنامج ومناقشة الأعضاء فى آرائهم ثم يتابع الأعضاء للمحاضرة عن طريق اللوحات الشارحة أو الكتيبات التى توزع عليهم قبل بدء الجلسة واللى تحوى أهم نقاط موضوع للنقاش.

- الأنشطة التدريبية: حيث يتم عرض تفصيلي لأهداف إجراءات استخدام كل أسلوب مع تقديم مثال توضيحي لطريقة تطبيقه.

- الواجهات والأنشطة المنزلية: فى نهاية كل جلسة يطلب الباحث من الأعضاء تطبيق ما تعلمه.

(ب) إجراءات تقييم العائد التدريبى:

وهى تتعلق بإجراءات تطبيق الاختبارات سواء فى التطبيق القبلى أو البعدى للاختبارات.

هذا وتتضمن خطوات تصميم البرامج التدريبية ما يأتى:

١ - تحديد هدف البرنامج.

٢ - تحديد عدد الدارسين والشروط التى يجب أن تتوفر فيهم.

٣ - نظام التدريب أثناء تنفيذ البرنامج للتدريبى.

٤ - تحديد معايير أو مستويات الأداء الذى يجب أن يصل إليها المتدرب.

٥ - تحديد الفترة الزمنية المخصصة للبرنامج التدريبى مع توزيع الوقت الكلى للبرنامج على الموضوعات المختلفة.

٦ - تحديد موضوعات البرنامج التدريبى.

ثانيًا - مساعدات سمعية: وتشمل أجهزة التسجيل الصوتي والإذاعة.

ثالثًا - مساعدات سمعية وبصرية: وتشمل الأفلام والصور المتحركة والأشرطة السينمائية.

أما عن عناصر العملية التدريبية فنتلخص فيما يأتي: الاتصال، الممارسة الواقعية، الاندماج، المشاركة، الشعور بالانتماء.

وقد قامت إيلي كرم الدين (١٩٩٤) ببناء برنامج للتنمية العقلية والفكرية للأطفال المخطوفين عقليًا القابلين للتعلم من أطفال مدرّس التربية الفكرية في ضوء المسابير الآتية:

- أهداف البرنامج العامة وللخاصة الإجرائية.

- تحديد خصائص ومراصفات ونوعية المتدربين بالبرنامج.

- محتوى وحلّت برنامج للتدريب.

- وسائل وأساليب التدريب.

- للجدول الزمني للبرنامج التدريبي.

- التقييم.

هنا ولابد من إجراء دراسة استطلاعية لتأكد من مدى كفاءة البرنامج المستخدم، وذلك حتى نتحقق الأهداف التالية:

١ - استكشاف كفاءة خطة لإجراءات للتدريب، إعداد المضمون الخاص لكل جلسة.

٢ - التحقق من كفاءة أدوات تقييم العائد التدريبي واختيار أكثرها ملاءمة سواء للاختبارات السيكلوجية أو المشكلات التي يتم معالجتها.

٣ - تحديد خصائص النية.

أولاً - استكشاف كفاءة خطة التدريب من حيث:

(أ) الأهداف: وتضمن: إعداد لاختيار مادة التدريب والمعينات التعليمية الملائمة لتقديمها، ثم تحقيق مزيد من كفاءة للمدرّب (الباحث الحالي) في أثناء الجلسات، ثم استكشاف مدى لدفعية المفحوصون للاشتراك في مثل هذه النوعية من البرامج، ثم الكشف عن المشكلات المرتبطة بديناميات موقف التطبيق.

(ب) العينة: حيث يتم وصف العينة التي طبقت عليها الدراسة الاستطلاعية والذين قبلوا للمشاركة في التجربة.

(ج) الإجراءات: حيث يتم التعرف على للفترة التي يستغرقها البرنامج في ضوء عدد معين من للجلسات التدريبية، بواقع عدد معين من الجلسات أسبوعياً، وتوضيح زمن كل جلسة بالساعات على أن يراعى تخصيص عدد من الجلسات لتطبيق عدد من الاختبارات قبل وبعد تلقى البرنامج وتخصيص جلستين لاستطلاع آراء الأعضاء في البرنامج الذي يقدم إليهم. على أن يطلب في نهاية كل جلسة من جلسات التدريب ولجب منزلي من الحياة اليومية.

ثانياً - استطلاع الأنواع:

حيث يتم لتقاء الاختبارات المستخدمة التي تعطى أكبر عائد تدريبي، ويتم إعطاء مقياس للرأي في البرنامج التدريبي، ثم يتم لتقاء المهام التدريبية.

## رابعاً - عرض تحليلي للبرامج التي تناولت تنمية مهارات صنع القرار:

أولاً - برامج لتنمية قرارات أكثر فعالية:

قام مركز القيادة الابتكارية CL The Center for Creative Leadership بإعتماد برنامج يهدف إلى مساعدة كبار الموظفين والإداريين لأخذ قرارات أكثر فعالية في مواقفهم للقيادة، وذلك من خلال دراسة قام بها Young, Dixon (1996) موضوعها مساعدة القواد لأخذ قرارات فعالة، Helping Leaders Take Effective Action: A Program

وأظهرت النتائج وجود تغييرات إيجابية دالة لدى المشاركين صاحبها زيادة وقائية للقرارات في عدة مجالات منها: العلاقات الشخصية، النظم التنظيمية، التعامل مع عدم الاتزان الانفعالي، سهولة الاتصال والاستماع، الإحساس بالهدف، الاتزان الأسري وذلك خلال الفلة الأولى من اللقاءات التليفونية. أما في الفلة الثانية من هذه اللقاءات، فقد أظهر المشاركون قرارات أكثر إيجابية فيما يأتي: مساعدة لمستشارين، بنية البرنامج، التدريبات الخاصة بالاختلاط لسلوكي والمشاركة، تنوع المشاركين والأنشطة للفنية. ويلاحظ في هذه الدراسة أن بعض المشاركين كانوا يتصرفون في البداية بقدر من التمرد في حياتهم الشخصية والمهنية والنفسية.

وقد أعد قسم الطاقة بجامعة Westinghouse (1996) برنامجاً يهدف إلى زيادة قدرة المتدربين على حل المشكلات وصنع القرار والسلوك الفعال، من خلال دراسة موضوعها حل المشكلات وصنع القرار، Problem Solving and Decision Making ويشتمل الجزء الأول من

البرنامج على مقدمة تتضمن هدف نهائي والتركيز على انتباه المتدربين في الموضوعات المناقشة داخل البرنامج. أما بقية الأجزاء فقد تضمنت قائمة بالأهداف القابلة للتحقق والأحداث المرتبطة بالحياة بقسم الطاقة، وبعض الموضوعات مثل: حل المشكلات، التفكير الابتكاري، الإبداع، صنع القرار، فنيات توليد الفكرة، إتقان بيئة العمل المبدعة، وكشف المشاركون بعض خبرات الإدارة الفعالة، بينما أوضح البعض الآخر خبرات غير فعالة.

كما قدم (Kloosterman, D.M., 1994) برنامجاً لتنمية مهارات صنع القرار والحرص في حرية الاختيار للوظيفة غير التقليدية لدى الأطفال الأسبانيين بالسفينة الخامسة والسادس الأساسي. وكشفت الدراسة عن أهمية متغيرات تقدير الذات، تأكيد الذات، مهارات صنع القرار في ذلك البرنامج كوسائل لدعم الاختيارات المسندة الخاصة بالأدوار التقليدية للجنات.

واشتملت موضوعات البرنامج على عدد من الدروس الأسبوعية منها: المحاضرات والمناقشات، الأنشطة الورقية والتعلم، تمثيل الأدوار وتفاعلات التلاميذ، الكتب والتلفزيون.

وكشف التحليل القبلي والبعدي للنتائج تحسن في كل من: الحرص الوظيفي، تقدير الذات، تأكيد الذات، الحرص في تحديد الأدوار الجنسية.

وقد صممت دراسة حديثة برنامجاً إرشادياً لتنمية مهارات صنع القرار التجاري لدى المتخصصين في النظم التجارية، حيث يحتوي هذا النسخة المنهجية على سبعة وعشرين نموذجاً تكون برنامج: Idaho Program Standards for Business System Specialist وتشتمل هذه النماذج على:

البرنامج أهداف نوعية وأدوات ومبادئ أساسية. ويركز البرنامج على موضوعات: المخاطرة، المرونة، الجوانب العملية للجماعة. أما عن المجالات الخاصة بالأداء فقسمت إلى ستة مجالات هي:

- ١ - التوجيه للدراسي بكل من المدرسة الثانوية والجامعة.
- ٢ - مهارات التخطيط.
- ٣ - مهارات صنع القرار.
- ٤ - مقاومة الضغط من المدافعين.
- ٥ - المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل.
- ٦ - مهارات الدراسة.

ويتركز كل مجال من أنشطة فردية وجماعية تهدف إلى تنمية المهارة.

وقد عقد في واشنطن Washington مؤتمر التحمل الآمن في الفترة ما بين ٢٨ - ٢٩ أكتوبر ١٩٩٤، ألقى فيه (Elias, Friedlander) بحثاً بعنوان «صنع القرار الاجتماعي وبرنامج تنمية مهارات الحياة إطار لزيادة الكفاءة الاجتماعية للطلاب ومهارات الحياة وتجنب العنف والحرمان والمشكلات السلوكية المرتبطة». The Social Decision Making and Life Skills Development Program: A Framework for Promoting students' Social Competence and life Skills and Preventing Violence. Substance, Abuse and Related Problem Behaviors. ويعرض الباحثان لاحتمالية تعرض الأطفال في العصر الحالي لمستويات مرتفعة من الضغط مما يهيئ هؤلاء الأطفال لمزيد من التدريب على الاستقلالية، وللعرض لدرجة كبيرة من الإحباط.

- نوعية تجهيز المعلومات.
- نوعية الاتصالات التليفونية.
- نوعية تجهيز البيانات.
- الحسابات الرياضية.
- أنشطة أداء الإدارة.
- أنشطة للمجالات التجارية.
- مهارات الموظفين وعاداتهم.
- أنشطة تجهيز المعلومات.
- أنشطة الإتصال.

• مهارات المرتبطة بأداء التليفون.

• تنمية مهارات القيادة.

• أنشطة أداء صنع القرار.

• أداء النوعية القانونية.

• إدارة التسجيلات.

ويتضمن كل نموذج أهداف الأداء، الموضوعات الهامة المتضمنة داخل كل نموذج.

## ثانياً - برامج وقائية لتحسين مهارات الحياة:

أعدت دراسة (Store, J.H, 1992) برنامجاً إرشادياً للتدريب على الإتصال الاجتماعي ومهارات الدراسة (التواصل، الاجتماعية، للدراسة، صنع القرار، التخطيط) وذلك في إطار بحث تناول موضوع: «فاعلية مخفل إرشادي لتعديل سلوك طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية وتنمية بعض المهارات». ويتضمن

Q'Bar, (1989) وموضوعه «برنامج فعال لتنمية مهارات الحياة والنبوغ العقلي لتلاميذ الصفين الخامس والسادس الأساسى». واستخدم فى البحث منهج قوى لتنمية الصحة الجسمية والعقلية القوية من مرحلة ما قبل المدرسة حتى تلاميذ الصف السادس مع استخدام نموذج لفعال للمناخ الأسمى من خلال منحل متعدد الثقافات.

ويتضمن البحث اقتراحات لإدارة الفصل وأنشطة تفصيلية مصممة لتدعيم المهارات من أجل تنمية مهارات إدارة الذات والمهارات الاجتماعية. وهذه الأنشطة ترتبط بهمام متعددة مثل: حل المشكلات، الصف الذهنى، التعلم التعاونى، مهارات الحياة.

وفى دراسة حديثة قام بها Orkin, (1996) «تصميم مهارات الحياة للطلاب من خلال التدخل فى الفصل الدراسى والتعلم المتكامل، Improving Student Life Skills through Classroom Intervention and Integrated Learning».

صمم الباحث برنامجاً لتنمية المهارات الضرورية للتعلم والحياة مثل: التعاون، حل المشكلات، علاقة الصداقة، المناظرة وذلك لدى عينة من طلاب التعليم الأساسى. وكشفت الدراسات الجامعية عن وجود ضعف فى المهارات الشخصية والاجتماعية لدى الطلاب. وكشفت البيانات عن وجود نقص فى كل من: المعرفة، المهارات المرتبطة بالعمل، حل المشكلات، عقد صداقات، الإنجاز. وعدد مراجعة محتوى المناهج واستراتيجيات التدريس لتضع عدم وجود وقت كاف (إلا بقدر ضئيل) لمهارات الحياة الواجب تعلمها فى الفصل الدراسى.

وأعدت الدراسة برنامجاً يهدف لمساعدة الطلاب بمراحل للتعليم المختلفة بصفة عامة وأصحاب الحاجات الخاصة، ولأبناء الأمور وذلك على تنمية مهارات التفكير الناقد وذلك من خلال:

- تعلم الاسترخاء عندما يتعرضون لضغوط.

- زيادة فهم المواقف الاجتماعية المختلفة.

- إتقان السماني للشخصية والأهداف الاجتماعية.

- إعطاء أهمية للاستجابات البديلة فى المواقف.

- التخطيط لاستراتيجيات تفصيلية للوصول إلى الأهداف.

- فهم قبول للقرارات الاجتماعية التى ليس لها بدائل.

ويتضمن البحث استراتيجيات تدخلية للشباب أصحاب المخاطرة العالية ولهؤلاء المتقنين لخدمات تخطيطية خاصة، وعدد من التدخلات الوقائية فى مجالات: إعادة حل الصراع، العنف، منع الحرمان. وأعطت الدراسة تفصيلاً لمحتوى البرنامج وأهدافه والوقت المخصص له، ومعلومات خاصة به، والمشكلات التى يتم مراجعتها والحلول الخاصة بها.

وقدمت جامعة فلوريدا Florida State Univ دراسة موضوعها: «برنامج إرشادى وتربوى لتنمية مهارات إدارة للحياة Life Management Skills». هذه الدراسة تعدد إمكانية تنظيم مهارات إدارة الحياة وتربويها فى إطار برنامج A life Management Skills Program. تم فى هذا البرنامج تحديد موضوعات دقيقة ومناسبة لمستويات التعليم المختلفة وأنشطة عملية فى ضوء اللواتج المرغوبة.

وقد نشر مركز تنمية الطفل والأسرة بجامعة أوكلاهوما بالولايات المتحدة الأمريكية بحثاً أعده Hammer



وأوضحت النتائج البعدية وجود تحسن عام في المهارم الخاصة بالبرنامج. ولستخدم في الدراسة بعض الأساليب الإحصائية الآتية: تحليل للتابلين، معوسلات درجات التفاضلين القولي والبعدى، النسب المئوية.

كما قدمت دراسة (Tricker, Connolly, (1996 برنامجاً وقائياً عن تعوم تناول المنشطات مدته عشرة أسابيع وذلك في إطار بحث موضوعه: تعوم تناول العقاقير والمنشطات وممارسة التربية الرياضية بالجامعة: تعوم نموذج لصنع للقرار. Drug Education and College Athlete: Evaluation of a Decision-Making Model.

ويفيد هذا البرنامج في زيادة المعرفة والموسومات الخاصة بكفاءة مثل هذه الجهود في تحديد مدى تجنب تناول بعض العقاقير والمنشطات بين الرياضيين لدخل الجامعة. ويد جمع البيانات من عينة ٦٣٥ طالباً رياضياً كشفت النتائج تصونات في كل من: المعرفة، الإتجاه نحو تحسين الأداء والإدراك بمدى تعلم تناول العقاقير لدى الرياضيين المشاركين في البرنامج للوقائى لستخدم في تلك الدراسة.

### ٢-١٠ برامج لحل المشكلات:

قدم Budzyna ومعاونيه عام ١٩٩٥ برنامجاً خاصاً بالأنشطة والاستراتيجيات لمدخل لحل المشكلات والتفكير الناقد في مكان العمل وذلك في إطار بحثه منشور في مشروع كلورادو Colorado Project للخلص بالموسومات للتربية. يستغرق هذا البرنامج سعة أسابيع ويهتم بالأنشطة ويؤدى بالمشاركين إلى مدخل نظامى لحل المشكلات في مكان للعمل. وتم للتأكيد على

وتم الإشارة إلى أهمية ثلاثة أبعاد للتدخل هي: تقديم وحدة متكاملة لنظم الطلاب مقررات خاصة بمهارة الحياة الأساسية، تنمية برنامج يستخدم كأداة لتنمية مهارات الحياة لدخل الفصل الدراسي، وضع خطة لربط المناهج الدراسية بمهارات الحياة. وبعد التدخل متعدد الأبعاد كشفت البيانات وجود زيادة في الحرص على مقررات مهارة الحياة، ووجود تحسن في استخدام وفهم مهارات الحياة، والتداجح في وضع أساس للتنمية المستقبلية.

وقدمت دراسة (Reizach, D.N. (1996 مدخلا حديثاً لمهارات الحياة، من خلال إعداد بناء برنامج يسمى مجموعة للمحادثة The Conversation Group في شرح كل من العملية والمحتوى والموسومات. وكشفت الدراسة مدى الحاجة العاسة لبرامج مهارات للحياة للتي تنمي تعلم المشاركة بين الأفراد والمجموعات.

### ٣- برامج وقائية للتدريب على المناعة المكتسبة:

طبق (Meyer - Weitz, Steyn, (1992 برنامجاً استعلامياً للتدريب على مهارات الحياة والتربية الوقائية لطلاب المدارس الثانوية. ولستخدم هذا البرنامج كأداة في ١٢ مدرسة بجنوب أفريقيا. ويطلب هذا البرنامج عشر جلسات. ولكل جلسة: أهداف تدريسية خاصة، طرق تدريس مقترحة، مساعدات تطوعية وأنشطة خاصة بالتعلم، اقتراحات للقراءة الإضافية. واشتملت موضوعات البرنامج على: أهمية مرحلتى البلوغ والمرافقة، العلاقة الأسرية والجنسية، الحب، الجنس، صنع القرار، الأمراض الجنسية.

استطاع وتغذية راجعة مكتوبة وشغوية من جانب الطلاب والمحاضرين ومديرى الأحدث.

### سادساً - برامج جديدة للتعليم والعمل والنجاح الوظيفي:

قدم Watts (1994) بحثاً موضوعه «نماذج جديدة للتعليم والعمل والنجاح الوظيفي: مدخل حديث». قدم هذا البحث في مؤتمر «ماذا تعمل What Works، المنعقد في تورنتو بكندا Toronto, Canada فى الفترة ما بين ٢٨ - ٣٠ أبريل عام ١٩٩٤.

وكشف للبحث عن وجود تفاعل بين كل من التعليم والتخصص الوظيفي، طبيعة العمل، وبيئة الدراسة أمثلة لهذه التفاعلات، وتم اكتشاف العلاقات بين هذه المتغيرات فى ضوء الخدمات الإرشادية الخاصة بالوظيفة. واهتمت الدراسة بالإنجازات المستقبلية بطبيعة العمل.

كما قدم Foucher - Szocki, D.L. (1992) منظوراً متعدد الأبعاد ويشمل: تصميم العمل - بيئة العمل - خبرات الإدارة. وهذه المهارات لا شك أنها ترتبط بالأداء، والأداء يرتبط بالتفاج. وكان المطلوب هو تنمية مهارة القيادة. وكان للتدريب يتم بواقع ساعة واحدة مرة كل أسبوع وتناول للبحث بالدراسة وللتحليل المهارات الأساسية الخاصة بكل من: القراءة، الكتابة، الرياضيات، حل المشكلات، الاتصال.

### سابعاً - برامج الإدارة التعليمية:

فى المؤتمر القومى الأمريكى المستوى لأساندة الإدارة التعليمية المنعقد فى ولاية Indian Wells فى أغسطس عام ١٩٩٤، قدم Van - Berkum; Dennis ومعاونيه

إمكانية تعديل خمس صور من حل المشكلات هى: مفاهيم حل المشكلات، التعرف على المشكلة، استكشاف الحلول، إعداد الحلول، مراجعة النواتج.

ويتضمن البرنامج ٢٤ نشاط وتدريب ترتبط بالمجالات السبع الآتية: العلاقة بين الثقافة التنظيمية وحل المشكلات، مفاهيم حل المشكلات، التعرف على المشكلة، التعرف على الحل، معرفة أدلة الحل، تحليل العملية والناتج، حل المشكلات الفردية/ الجماعية. هذا ويشتمل كل نشاط على وصف أهداف التعلم ومستوى الصعوبة، والوقت والمواد الضرورية.

### خامساً - برنامج تعليم إدارة الأحداث:

انعقد المؤتمر المستوى الاستراتيجى للتكنولوجيا التعليم فى بايرين باستراليا فى الفترة ما بين ٧ - ١٠ يوليو عام ١٩٩٦، وقدم فيه بحثاً بطول «تعليم إدارة الأحداث (الوالبات والمسابقات) فى جامعة فيكتوريا للتكنولوجيا، ألقاه Perry ومعاونيه.

وقد تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل الطفرة السريعة فى الأحداث الصناعية على مدى السنوات الخمس الأخيرة، وما تبعه من عائد فى الاقتصاد. فقد اهتمت جامعة فيكتوريا للتكنولوجيا بتنمية تعليم إدارة الأحداث لدى طلاب الدراسات العليا من خلال مشروع من الإنعاعات فى كل من: التكنولوجيا والموارد، تبنى برامج الكمبيوتر. ويهدف هذا المشروع إلى تنمية مهارات الإدارة النوعية الخاصة بدمج الأحداث الرئيسية للصناعة.

وقد نجح المشاركون من الطلاب فى كل من: تعليم مبادئ إدارة الأحداث، إدارة المشروع، صنع للقرارات تحت ضغط. وأمكن قياس نواتج التعلم باستخدام اختبار

بحثاً بعنوان «التنمية المهنية فى برامج الإدارة التعليمية: أين توجد؟». وأشارت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بمناقشة مستقبل المهنة وتوضيح الأساليب الأكثر ملاءمة لإعداد القيادات المدرسية، مؤكدة على دور التطعيم العالى فى تنمية أساليب الإعداد.

وقام البحث بمراجعة البرامج المختلفة الخاصة بالإدارة التعليمية، ولأوضح ضرورة اختبار الدور الذى تقوم به برامج الإعداد فى التنمية المتواصلة والمستمرة للمديرين. وأكدت الدراسة على أهمية المعرفة على أنها الوصلة بين النظرية والتطبيق والتنمية، وهى وسائل ترتبط بالمعرفة الشكالية والعملية.

وأثبتت الدراسة مدى فشل هذه البرامج فى الحسم الخاص بدجاج الفرد، إذ تميل إلى تنمية فئة من المهارات التخصصية والمعرفة الواجب تغطيتها للحصول على درجة علمية. وأوصت الدراسة بضرورة أن يحاول أساتذة الإدارة التدريبية إيجاد طرق للربط بين المعلمين والمصادر الخاصة بإعداد أساليب التعلم للفردى واحتياجات للتنمية لمرءى مراحل التعلم المهنى.

### ثامناً - برامج لتنمية المهارات الإشرافية ومهارات التدريس للمعلم:

استهدفت دراسة Impey, Hchaney, (1993) مساعدة الطلاب المعلمين على اكتساب المعرفة التدريبية والمهارات المطلوبة للاستمرار فى التنمية الوظيفية، وتنمية مهارات صنع القرار وتلك فى برامج نظم المعلم. وكان عنوان الدراسة «بعض الحقائق المستخدمة لتنمية المهارات الإشرافية ومهارات التدريس لدى المعلمين».

وقد وضع البحث تصميماً منتظماً لإعداد طرق فعالة لتكوين وتقدير أداء الطالب. وقد استخدم الفيديو مهام للتعليم والتقييم من خلال الملاحظة والتحليل والتدعيم.

### تعليق:

استعرض الباحث فى مقدمة الدراسة تعريف كل من: القرار، اتخاذ القرار. وفرق بين النظامين المنطق والمفتوح فى صنع القرار، واستعرض الدور الهام لنظم المعلومات فى مراحل اتخاذ القرار. ثم عرض الباحث لعمليات ومهارات صنع القرار وكذلك للمعوقات التى تواجه متخذ القرار، وانتهى بمعايير الحكم على القرار الفعال.

ثم قدم الباحث وصفاً تفصيلياً للمعايير والخواصات والاشتراط اللازمة (الضرورية) والكافية لتصميم وبناء وإعداد برنامج تدريبي من حيث: التخطيط للتدريب، الإطلاع على نتائج الدراسات والبحوث التى أجريت فى مجال الدراسة، ومجالات التدريب من حيث المفاهيم والأساليب والمعلومات وأدوات التحليل، صفات المدرب الناجح، تحديد التعريف الإجرائى للمتغيرات المستقلة والمتابعة، إجراءات التدريب وتقييم فعاليته من حيث خطوات التدريب وتقييم العائد للتدريبى. ثم عرض الباحث خطوات تصميم البرامج التدريبية، وأساليب التدريب، وقدم تصديقاً لأنشطة البرنامج الاستكشافية والتدريبية والبحفية.

وفى نهاية هذا الجزء استعرض الباحث أنواع مساعدات التدريب البصرية والسمعية، وعناصر العملية التدريبية. وأكد الباحث على ضرورة إجراء دراسة استطلاعية للتأكد من مدى كفاءة البرنامج المستخدم من حيث: استكشاف كفاءة خطة التدريب، واستطلاع الأهداف.

- وقدم الباحث عرضاً تحليلياً للبرامج التي تناولت تنمية مهارات صنع القرار على النحو الآتي:
- ١ - برنامج لتنمية قرارات أكثر فعالية.
  - ٢ - برنامج وقائية لتحسين مهارات الحياة.
  - ٣ - برنامج وقائية للتدريب على المناعة المكتسبة.
  - ٤ - برنامج لحل المشكلات.
  - ٥ - برنامج تطعيم لإدارة الأحداث.
  - ٦ - برنامج جديدة للتعليم والعمل والنجاح الوظيفي.
  - ٧ - برنامج للإدارة التنظيمية.
  - ٨ - برنامج لتنمية المهارات الاشرافية ومهارات التدريس للمعلم.

## المراجع العربية

- ١ - حسن على سلامة، جاسم محمد النجار: برنامج مقترح لرعاية الطلاب للثلاثين في الرياضيات في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت. مجلة كلية التربية - جامعة طنطا، العدد ٢٤، ١٩٩٧.
- ٢ - سلافة محمد إبراهيم هوبه: استخدام نظم المخطومات الإدارية في ترشيد اتخاذ القرارات في قطاع التأمينات الاجتماعية. رسالة دكتوراه، كلية التجارة، جامعة عين شمس، ١٩٩٣.
- ٣ - صديق محمد عفيفي: إدارة الأعمال، مبادئ علمية وحالات تطبيقية. القاهرة، مكتبة عين شمس ١٩٩٧.
- ٤ - فؤاد القاضي: إدارة التغيير. القاهرة، ط١، ١٩٩٧.
- ٥ - عليه عبد الله الإنتجاوي: تقييم فاعلية برامج للتنمية الإدارية لمستوى الإدارة العليا، دراسة تطبيقية لتجربة المعهد القومي للتنمية الإدارية من عام ١٩٧١ إلى عام ١٩٧٧. رسالة ماجستير في إدارة الأعمال، ١٩٨٨.
- ٦ - مجدى عبد الكريم حبيب: سيكولوجية صنع القرار. القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٧.

## المراجع الأجنبية

- 7 - Budzenna, J. et al: On Target, Strategies for Effective problem Solving and Critical Thinking in the Workplace. prepared As Part of the Educational partnerships in colorado Project Administered Under the Adult Education Act as amended by the National Act of 1991.
- 8 - Elias, M.J.; Friedlander, B.S: The Social Decision Making and life skills Development. program. A Framework for promoting student Social Competence and life skills and preventing Violence, substance Abuse and Related problem Behaviors. paper presented at

- the "safe schools, Safe Students, A collaborative Approach to Achieving Safe, disciplined and drug - free schools conclusive to hearing" conference (Washington, DC, October 28 - 29 , 1994).
- 9 - Foucar - Szoeki, D.L: Beyond Training: A Field Test of the American Society for training and development's workplace basics. Employment and Training Administration Washington, 1992.
  - 10 - Gibbs, J.C. et al: Equipping Youth with Mature Moral Judgment. j. Emotional and Behavioral problem v5,n3, p156- 62 Fall. 1996.
  - 11 - Hammer, J.M; O'Bar, A.M.; Growing up strong: A Mental Wellness and life skills development program for fifth and sixth Graders. Center for Child and Family Development, The Univ. of Oklahoma, 1989.
  - 12 - Impey, W.D.; Hchaney, J.H.; Reflective Inquiry portifolis: A Design for Development and Assessment of Teaching and Supervision Skills. Paper presented at the Annual Meeting of the Mid - south. Education Research Association (New Orleans, L.A. Nov. 10. 1993).
  - 13 - Kloosterman, D.M.: A program to develop Awareness of Nontraditional Career Options Gender Role stereotyping, and Decision - making skills in fifth and sixth Grade Hispanic girls. Ed. D. practicum Report, Nova. Southeastern Univ., 1994.
  - 14 - Meyer - Weitz, A.; steyn, M.: Aids preventive Education and life skills Training program for Secondary School: Development and Education. Human Sciences Research Council, Pretoria (South Africa. 1992).
  - 15 - Orkin, W.: Improving - Student life skills through classroom Intervention Integrated learning Master's Action Research Project, Saint Xavier Univ. 1996.
  - 16 - Perry, M.et. Al: Events Management Education through CD - ROM simulation at Victoria Univ of Technology. Selected Paper from ed tech 96 Biennial Conference of the Australian Society for Educational Technology (Melbourne, Australia, July 7 - 16 , 1996).
  - 17 - Phillips, S.D.: Toward an expanded definition of Adaptive Decision Making. Career - Development - quarter v 45, n3 P. 275 - 87, Mar., 1997.
  - 18 - Reixach, D.N.: The Conversation Group: A New Approach to life skills. Guidance and Counselling; viI, n2, p36 - 40, Win. 1996.
  - 19 - Storer, J.H.: Knowing the ropes and Showing the Ropes. Focibiator's Guide. 1992.
  - 20 - Tricker, R; Connolly, D.: Drug Education and The College Athlete: Evaluation of a Decision - Making Model. J. Drug Education: v26, n2, p.159 - 81, 1996.
  - 21 - Van - Berkum; Dennis, W.; et. al : professional Development in Educational Administration programs: Where does it exist?. paper presented At the Annual Meeting of the National Conference of professors of Educational Administration (Indian wells, CA, August, 1994).
  - 22 - Wastts, T.: New Models of learning: Work and Careers. An International perspectives. Paper Presented At the "What Works? Conference Toronto, Ontario, Canada, April 28 - 30. 1994.

## مقدمة

### ١- الرمزية عند فرويد:

في كتابات فرويد الأولى، كانت الرمزية مرتبطة بتفسير الأحلام، وإمالة اللثام عن الأمراض النفسية، ثم اعتبر الرمز بعد ذلك حل وسط وترضية، ونتاج مشوه للكتب.. وفي أعمال فرويد الأخيرة تناول بناء الشخصية المكون من الهو / الأنا / الأنا الأعلى وارتبطت الرمزية هنا باستحضار الموضوع المفقود كتخييلات داخل النفس (٨٤) .

## مفهوم الرمزية في التحليل النفسي\*

(٢)

## مفهوم الرمزية عند أنمة التحليل النفسي

د. عادل كمال خضر

أستاذ علم النفس الإكلينيكي والتحليل النفسي

ورئيس قسم علم النفس

كلية الآداب - جامعة بنها

(\*) للحدود الأول من هذا البحث تم نشره في العدد السابق  
والحدود الأخير ينشر في العدد القادم.

وقد تناول فرويد موضوع الرمزية في كثير من كتاباته، وبخاصة رمزية الحلم، والأعراض العصابية، واللعب عند الأطفال، وكذا الرمزية في الحضارات البدائية وفي الفن التشكيلي.. وفيما يلي نوضح تناول فرويد للرمزية في كل منها بشيء من التفصيل:

## أ - الرمزية في الأحلام

لعل بداية الفكر التحليلي عن مفهوم الرمزية قد بدأ بظهور كتاب تفسير الأحلام عام ١٩٠٠، وتبعه بكتاب آخر بعنوان محاضرات تهييدية في التحليل النفسي ١٩١٥ - ١٩١٧، حيث تناول فرويد فيهما رموز الحلم بالتأويل، باعتبار أن الأحلام لها محتويين ظاهر وباطن، وأن تفسير الحلم يتم من خلال التعرف على معنى الرموز والتداعي، حيث أوضح فرويد أن للرمزية خاصية من خواص التفكير اللاشعوري، وأنها إحدى خواص الأحلام كذلك، فالعلم يستخدم الرموز من أجل تصوير أفكاره الكامنة تصويراً مقلداً. وفيما يتعلق برمزية الحلم فإن فرويد يرى أن الرمزية عامل مسبق يصل على تعريف الحلم واستخلاقه على الفهم، وأن العلم يقرر على أن يعبر بأسلوب رمزي، ولكنه لا يعرفه.. وإن كانت معرفته بالرموز معرفة لاشعورية، وأن أغلب رموز الحلم إنما هي رموز جنسية (٣٤ ٤١).

ويرى فرويد أن الأحلام لا تسلم من الرموز لأي شيء ولكل شيء، بل لعناصر معينة من الأفكار الكامنة للحلم، وأن عدد الأشياء التي تصور في الأحلام تصويراً رمزياً ليس بكثير. منها جسم الإنسان في جماله والتصوير المتوحى له هو (الهلل)، أما الأبوان فيبدوان

في الأحلام في صورة ملكة وملكة أو إمبراطور وإمبراطورة أو غير ذلك من الشخصيات الفخمة، ويرمز للحالم (أو الحالمة) بالأمير (أو الأميرة)، وتمثل الحوريات الصغيرة والديان صغار الأطفال من الأخوة والأخوات غير المرغوب فيهم، وأما الولادة فيكاد يصورها الحلم دائماً بإشارة إلى الماء، ويرمز إلى الموت برحلة أو سفر (٤١ ٣٤).

ويعتقد فرويد أن الغالبية الساحقة من الرموز في الأحلام رموز جنسية، وأنه بالرغم من أن الموضوعات الجنسية التي يرمز إليها قليل عددها، إلا أن للرموز التي تشير إليها على جانب كبير من الوفرة والتعدد بحيث إن كل موضوع من هذه الموضوعات القليلة يمكن للتعبير عنه بعدد منظم من الرموز. فمثلاً يرمز للجهاز التناسلي للرجل برقم ٣، ويرمز إلى القضيب بأشياء تشبه في شكله كالأشياء المستحيلة والممتصية، مثل الحصى والأغصان والأشجار، كما يرمز إليه بأشياء لها القدرة على ولوج الجسم وإيذاكه كالأسلحة المدببة بمختلف أنواعها: السدى والخنجر والحرب والسيف، أو بالأسلحة الدنارية كالبنادق والمدفعات، كذلك قد يشار إلى المعنى الذكري بأشياء يتفق منها الماء كالصنابير والنافورات والرشاشات والأقلام وغيرها.. ويرمز له باللعبان والأسماك أو القواقع، أو أديد ولقدوم.. والطفل في الحلم يرمز إلى عضو الرجل الذكري، وللعلم مع طفل صغير أو صغرى في الحلم رمز للاستحمام، والدموع والبول ترمز إلى السلى... أما الأعضاء التناسلية للمرأة فيرمز إليها بجميع الأشياء التي تشاركها من حيث وجود فجوة فيها، أو من حيث قابليتها لأن تكون أوعية ومستودعات: كالخفر والتجاويف

والكهوف والقفار والبرطمانات والصناديق والعلب وخاصة علب الحلوى والجيوب وغيرها. ويرمز إليها بالغرف، وبذا تكون الأبواب والبيوت رموزاً تشير إلى الفتحاحات الانسانية. وبعد انقم أيضاً رمزاً إلى الفتحة التناسلية وكذا الأذن والعين... ويرمز إلى المرأة بالخشب، والورق، والمولود، والكتب، والقولع، والكنايس، والمعابد، والغرف... ويرمز إلى اللذيين وردفي المرأة عادة بالفتحاح والخوخ والفواكه... وأما الطب والصناديق والأدراج والدواب فترمز إلى الرحم، أما شعر العانة عند كلا الجنسين فيصير في الأحلام بغابات وأدغال، أما الحلوى فتقوم في الغالب رمزاً إلى اللذذ للجنس. ويرمز إلى الاستمناة بالترشح. ولما المرتفعات والدرجات والسلام والسير عليها - سواء أكان صعوداً أم كان هبوطاً - فصور ترمز إلى الجماع، ويرمز كذلك إلى السلبية الجنسية بالرفق، وركوب الخيل، والسلق، والموادث العذيفة، والاصطدام بسيارة، فأما تصوير الخصاء تصويراً رمزياً فهذا ما يتوصل إليه الحلم بصور الصلع وقص الشعر وسقوط الأسنان وقطع الرأس (٤١ ٣٤).

ويرى فرويد أن الحلم يلعب دوراً هاماً في كونه يجسد تحقيق رغبة مستحيلة في الواقع. ويقوم جزء هام من تكليف التحليل على فهم رموز الحلم كما رواه الحالم لاكتشاف الرغبة التي يحتويها الحلم. وخلال عملية فك الرموز هذه يجب للفرقة بين المحتوى الظاهر والمضمون الكامن للحلم، فالمضمون الكامن هو الباحث الحقيقي على الحلم، أي مجموع الميكانيكيات النفسية التي تكبره. وحتى يمكن لهذه الميكانيكيات اللاشعورية أن تفصح عن نفسها في الشعور فإنها تستخدم أفكاراً أخرى (صوراً ورموزاً أخرى تسمح لها بالهروب من قوى الكبت التي تفقد جزءاً

من فاعليتها في أثناء النوم. فالحلم هو التحقيق الممتكر لرغبة مكبوتة، وهو التوفيق بين متطلبات ميل ممنوع والمقومة التي تكثيرها للرقابة النابذة من الأنا (٢٣).

والرمزية - وفقاً لما يراه فرويد - لا تظهر في أحلام الأطفال، وكذا في الأحلام ذات الطابع الطفلي لدى الكبار، حيث يقول في ذلك: إن أحلام الأطفال تحقيق مباشر سافر غير مقنع لرغبة تملأها الطفل لو تحققت، فالأحلام الطفلية لا يصيبها التحريف إلا نادراً، إذ إن المحتوى الظاهر هو بعينه المحتوى الباطن.. وهناك كذلك صنف آخر من الأحلام يبدو سافراً غير محرف، وهي تلك الأحلام التي تكثيرها الحاجات العضوية الأساسية للإنسان كالجموع والعلش، فهي تحقيق لرغبات يعنى أنها استجابات لمبهات بدنية داخلية، فمن يشمر بالعلش أو الجوع في نومه من طعام كثرت التوليد فيه، فأكبر اللان أن يرى في نومه أنه يشرب أو يأكل.. وهذه الأحلام تسمى أحلام الإرضاء، ومن الأحلام ذات الطابع الطفلي أيضاً نجد أحلام الاستحجال، وأيضاً أحلام التكامل.. وبخلاف الأحلام ذات الطابع الطفلي لدى الكبار فإن فرويد يرى أن أحلام الكبار هي أحلام محرفة، وهي تحقيق مقنع لرغبة مكبوتة. أما أحلام الحصر فهي تحقيق سافر صريح لرغبة مكبوتة. فأحلام الحصر غالباً ما يكون محتواها غفلاً من التحريف، كأنه يفت من عين الرقابة، فالحصر شاهد على أن الرغبة المكبوتة أقوى مما يحتمل الرقيب، وعلى أنها تحققت أو كانت على الرغم منه (٤١).

ومن ثم فلم يعد للحلم أصنافاً تمتص على الفهم، ولم يعد رجماً بالتيب وكشفاً لمخاليق المستقبل، بل أصبح لغة يكشف لنا بها للحالم عن رغبته. ولعل ما فعله فرويد كان شبيهاً بما فعله شامبايون بحجر رشيد، كشف فرويد عن



لغة الحلم - لغة اللاشعور - وكشف لنا شامليون عن لغة المصريين للتماء (٥٠) .

وفيما يتعلق باللغة في الأحلام، فإن فرويد يميز بداية بين المستوى الظاهر للحلم والأفكار الكامنة له، على اعتبار أن أفكار الحلم ومحتوى الحلم يمثلان أمامنا كترجمتين توديان في لغتين مختلفتين معنى بعينه أو بعبارة أصح: إن محتوى الحلم يبدو لنا كأنه نقل لأفكار الحلم في نمط مختلف من التعبير، نمط يحق علينا أن نعرف رسم حروفه وقواعد نحوه، وذلك بالمقارنة بينه وبين الأصل. إننا نفهم أفكار الحلم من غير وساطة فور العلم بها، وأما محتوى الحلم فيأثينا فيما يشبه الكتابة المصورة، كتابة يجب علينا أن ننقل رسوما رسمًا فرسًا إلى لغة أفكار الحلم، فمن الجلي أن ننساق إلى الخطأ حين نقرأ هذه الرسوم بحسب دلالتها المصورة لا على حسب علاقتها الرمزية (٣٤) .

ويرى فرويد أن الحلم يستخدم عددًا كبيرًا من الرموز اللغوية التي لا يعرف الحالم معناها في أغاب الأحلام، فهي صادرة عن المراحل المبكرة لتطور اللغة (٣٢) . حيث يرى فرويد أن عملية إخراج الحلم تقوم بترجمة الأفكار للكامنة إلى أسلوب بدائي من التعبير شبيه بالكتابة التصويرية الهيروغليفية، وأن جميع الأساليب البدئية في التعبير يكتنفها بالضرورة الإبهام وعدم التحديد.. وهو يرى أن علينا أن نعلم بأن نظام التعبير في الأحلام أقل ملاءمة من نظام التعبير في اللغات والخطوط القديمة، ذلك أن تلك اللغات والخطوط وضعت أصلًا لتكون وسيلة مفهومة، مهما كانت الأساليب التي نستخدمها. لكن هذه الخاصية بذاتها ليست مما تتسم به الأحلام، فالأحلام لا ترمي إلى أن نقص شيئًا على أحد من الناس، وهي ليست

أداة للتواصل بين الناس، بل الأمر على عكس هذا، إذ المهم أن تظل غير مفهومة ومبهمة (٤١) .

وفي تقديمه لترجمة كتاب تفسير الأحلام لسيجموند فرويد يقول مصطفى صفوان: إن فرويد يرينا في تفسير الأحلام أن الحلم كلمة وأنه إذن يفترض لغة.. واللغة نظام اجتماعي، ولما للكلام قهر للفعل اللغائي الذي يطوع هذا للنظام لمقاصده وإن خضع له. واللغة بذلك سابقة على الكلام سبق الاجتماع على الفرد.. والحلم إنما هو لغز مصور أو بعبارة أخرى: إن صور الحلم إنما تشبه رسوم الكتابة الهيروغليفية، أي أن الحلم هو إذن كلمة تتألف من صور مرئية كالكتابات المصورة أي أنه كلمة أو نص مكتوب بكتابة مصورة (٣٤) .

إن الحلم إذن نوع من التفكير، أو هو تفكير بالصور، حيث يحول الحلم الأفكار إلى صور، واللغة التصويرية في الأحلام لغة لحزلية عقلية، كاللغة التي استخدمها في اللقطة.. ولأن الرموز المتضمنة في الأحلام تصور الرموز تصويرًا مختصرًا وحقيقًا ومستوف لمعانيه بحيث يمكن أن تستحضر الصورة (الرمز) كل معاني الرموز إليه وتستوفيها (٤٩) .

ولذا كان الحلم لغة، فإن هذه اللغة يجب أن تدرس من النواحي الثلاث التي تدرس منها اللغة عادة، أي في نحوها وبلاغتها ومفرداتها:

### أولاً - نحو الحلم:

إن الحلم فقير في نحوه ولا يستطيع أن يعبر سوى عن علاقة للشرط (الطية) . فالحلم يملك لتصوير علاقات الطية علية للشرط طريقتين في تصويريهما هما في جوهرهما طريقة واحدة، فعندما تجرى أفكار الحلم على

وجدناها في اللحم، حيث يظهر لنا الاستعارة والتشبيه والمطف والمصفة والحذف، بل أن اللحم بوجه عام ليسرف في استخدام الصور البلاغية إسرائافاً هو الذي يؤدي إلى هذا الحل الظاهري من المعنى (٣٤) .

وإذا كان اللحم يتكون من صور بصرية، فهذا يعطى أن الإنسان يقوم في ذهنه بترجمة مستمرة، بحيث تتحول الصيغ اللغوية إلى صور مرئية، وأن اللحم يعرض فقره اللغوي بآراء بلاغية مفردة، فالمترادفات في الأحلام غير محتوية. لذلك يتميز أسلوب التعبير في الأحلام بتركيبات لغوية متناقضة لأسلوب اللقطة في التعبير. إن أسلوب اللقطة يتبع ما يسميه دي سويسر مبدأ الفرار من الاشتراك، أي استئصال الكلمات التي لا تحمل أكثر من معنى. أما أسلوب اللحم - وهو ما يسميه فرويد بإخراج اللحم - فيدعي مبدأ التكثيف Condensation والإزاحة Displacement والتصوير المرئي للأفكار والمزمنة. وتقيد تلك الأساليب أكبر فائدة في إخفاء معالم الرغبات، فيجند المحتوي الظاهر اللحم عن مضمونه ومعناه الكامل (٧) .

وأما علاقة إما كذا أو كذا فلا يستطيع اللحم تصويرها على الإطلاق، بل يدرج اللحم كلا الاحتمالين في سياق واحد كما لو كانا يتساويان في الجوار. أما معك اللحم بإزاء مقولة التضاد والتناقض، نجد أن اللحم يفتلها تماماً، أي أنه لا يعرف شيئاً اسمه كلا، فهو يبدى إيتاراً خاصاً نحو إجماع الأضداد في كل واحد أو تصويرها على أنها شيء واحد. أما علاقة التضاد فتجد من تعدد الوسائل في تصويرها ما لا تجده أي علاقة أخرى، واللحم يصور هذه العلاقة بأن يدمج طرفي العلاقة في وحدة إما أن تكون متضمنة من قبل في مادة اللحم وإما تخلق خلقاً جديداً (٣٤) .

هذه الصورة إذا كان الأمر كذا وكذا، فقد لزم أن يقع هذا وذلك، فاشيع طرق التصوير هي أن تدرج جملة للشرط في اللحم لتمهيدى بطرق جواب الشرط في اللحم الرئيسي. وأما المنهج الثاني فيستخدم حين تكون المادة أقل اتساعاً، وهو يختلف في أن ترد في اللحم صورة - سواء لشخص أو شيء - ثم تتحول إلى أخرى (٣٤) .

ويضرب فرويد مثلاً يوضح علاقة الشرط بهذا اللحم الذي يتلفس في صورتين موجزتين فحسب: رأى الحال أن عمه يدخل مسجراً مع أنه في يوم السبت - وامرأة تتلذذ العالم وتلاعبه كما لو كان طفلها. أما فيما يتصل بالصورة الأولى، فيخبرنا صاحب اللحم، وهو يهودى، أن عمه على جانب كير من التقوى فلم يرتكب قط ولا يمكن أن يرتكب لأبته إنما كاللذين في أيام السبت (للذين وإعمال النار في السبت بوجه عام، مما يعتبره اليهود إنما). وأما الصورة الثانية فلا ينكر الحال بصحتها شيئاً إلا أنه. ومما لا ريب فيه أن هناك صلة بين هاتين الصورتين أو للفكرتين. فيما أن الحال ينكر إنكاراً صريحاً أن يرتكب عمه في الواقع أمثال هذه اللقطة. فهذا يوحى إلينا من تلقاء نفسه بالربط بين الصورتين بإدخال حرف الشرط إذا على الأولى منهما: إذا كان لعمى، وهو للتقى الورع، أن يدخل في السبت، فلا جناح على إذن أن أدع أمى تنصيني، وعنى عن البيان أن هذا يعنى أن مداعبة الأم شيء محرم محظور عند كل يهودى متدين، كاللذين أيام السبت (٤١) .

### ثانياً - بلاغة اللحم:

يفسر مصطفى صفوان: إلى أن اللحم يعرض عن هذا التفكر في النحو بآراء بلاغية يفوق التصوير فما من صورة من الصور البلاغية التي تعرفها اللغات النهرية إلا

### ثالثاً - مفردات الحلم :

فإذا انتقلنا بعد ذلك إلى دراسة مفردات الحلم، كان أول ما يصادفنا هو الرموز التحليلية بالمعنى المحدود (كلمة رمزاً للأب أو للرحيل رمزاً للموت... الخ)، فهذه الرموز هي المفردات الأساسية في لغة اللاشعور (٣٤). والرموز لازمة للأحلام لزوم الاستعارة والكتابة والبيان وللبديع للشعر، ولزوم اللغة للدراسة في الحديث القوي، والإنسان في كل الأحوال يريد أن يفسر عن أفكاره بقدر من الوضوح بأي لغة، يلقى بها معانيه بدقة وإيجاز. وهو ليس تصوراته ما يناسبها من ثياب، وربما كان ما يهدف إليه هو أن يجعل أفكاره ويزيدها، ولطه لهذا السبب كانت الرموز في لغة النوم لزوماً في لغة اليقظة (٤٩).

فالعلم إذن لغة رمزية مصورة، لغة بديعية، وعلمنا أن نحول للرسم والرموز إلى كلمات مطروقة مفهومة، وإن كان ثمة كلمات في لغتنا المكتوبة تدل إلى الازدواجية بحيث تؤدي إلى محتين في وقت واحد، فإن للرموز في الأحلام تدحو أكثر من ذلك بحيث نجد الرمز الواحد في الحلم له الكثير من المعاني. وهذا يعنى أنه إذا كانت اللغة قد وجدت لتكون وسيلة اتصال بين البشر، فإن العلم كانه لا يهدف إلى ذلك بل يعمى في الاتجاه المخلتف - باستخدامه للرمز - إذ المهم أن يظل الحلم مستقلاً على لفهم.

فإذا أردنا أن نجعل للكلام السابق عن خصائص لغة الحلم قللاً: إنها لغة تتميز بالفقر للنحو مع الإعمال المفرط للحنف في ترتيب السياق، ثم الدراما البلاغى، فالتركيب المعنوى (٣٤). ومن ثم فإن فهم للرمزية في الأحلام وكذا اللغة في الأحلام، هي إذن فن من الفنون، وهو ككل فن يتطلب شيئاً من المعرفة والمهارة والبراس والأناة (١٠).

### ب - الرمزية في الأعراض العصائية

يشير حسين عبد القادر إلى أنه في التحليل النفسى السلفى، يرى جمهوره من المحللين النفسيين أن العرض النفسى إنما هو تعبير رمزى عن مجمل الرغبة ونقيضها، وأن للغة الرمزية التي تظهر في الأمراض مثلها مثل تلك التي تظهر في الأحلام أو الصليبات الإبداعية أو الأساطير والحكايات الشعبية، فكلاهما لغة الإنسان قبل أن تتطور لأساليبه المنطقية، إنها لغة قبل تاريخية على تعبير أريوى وهى لغة الطفل والبدائى (٥٤).

وفى كتاب محاضرات تمهيدية في التحليل النفسى، والذى قوامه محاضرات ألفت على الأطباء وطلاب الطب فى فيينا فى موسمى الشتاء من عامى ١٩١٥ - ١٩١٧، لم يقتصر فرويد على تناول الأحلام، بل وضع أيضاً دلالة كل من الهويات والأعراض النفسية، لما لهما كذلك من دلالات رمزية، وبهذا كان السياق للوحد لفهم الإنسان باعتباره معنى ودلالة، وباعتبار أن ما يميز الإنسان هو قدرته على الرمز، ومن ثم اعتبر فرويد كل من الهوية والحلم والعرض لغة رمزية لها دلالاتها النفسية، ولأنها نابعة من اللاشعور، وتجرى فى الوقت نفسه عن المكبوتات.

وقد اكتشف بروير أن الأعراض لا تكتمل عن عمليات شعورية، بل عن عمليات لاشعورية معينة عدد المريض تحتوى على معنى هذا العرض، وأن العرض العصائى يقوم بديل عن شىء آخر لم يفلح فى الإفصاح عن نفسه هو المكونات اللاشعورية، ويؤكد فرويد ذلك بقوله: إن للعرض يقوم بديل عن شىء آخر لم يفلح فى الإفصاح عن نفسه، فالعرض العصائى هو نتيجة لحايات

الحياة، وأنها قد تتطوى كذلك على غرض مضاد للإشباع الجنسي، وفي هذا يرى التحليل النفسي أن الأضداد لا تتعارض، فالأعراض إما أن يكون الغرض منها إشباعاً جنسياً أو درءاً لهذا الإشباع أو أن تكون الأعراض تخدم كلا الغرضين المتضادين: (الإشباع والحرمان). والواقع أن الأعراض هي نتاج لحول ودية بين نزعتين متعارضتين لتدخل إحداهما الأخرى، فهي تصور ما هو مكبوت وكذلك ما كان السبب في الكبت وأقضى إلى ظهور الأعراض (٤١).

ومثال الهستيريا التحولية، شأنها في ذلك شأن كل الأمراض العصابية، توفيقاً بين نزعات جنسية أو عدوانية ودفاع الأنا وأن ما يميز الهستيريا هو أن الصراع يظهر في أعراض جسمية تكون بمثابة تحقيق بديل عن رغبات وأخيلة لاشعورية، مثال ذلك أن القىء يمكن أن يكون معناه أنا حطى، والاشجج قد يفيد اعتدائي القذف، والعمى الهستيرى قد يعنى لا أريد أن أرى، واستحالة المشى أو صعوبته معناه أريد أن أخعب إلى أتمكن محرمة، ولكنى لا أفعل هذا، فإن أخعب إلى أى مكان .. وهكذا فالعرض يؤدى إلى تخفيف التوتر، ومادام العرض يحمل معنى فإنه يمكن أن يفسر مثلهما يفسر الحلم، أى كما لو كان حلماً يخذ من المرونة الجسمية وسيلة للإفصاح (٢١).

وفي العصاب القهرى نجد نموذجاً آخر للحلول الوسط التى تسم الأعراض العصابية، ومثال ذلك قهر الاغتسال، فلأن العصابى القهرى غير قادر على التخلص من أفكاره للقدرة، فإنه يقبل يديه باستمرار رغم نظافتها. ولذلك كان تكرار غسل الأيدي من أشهر التكرارات القهرية .. كما لو كان غسل الأيدي يعد تطهراً من الشعور بالذنب، حيث للتطهر من الأفكار للنجسة القدرة. ويوضح

نفسية لم يتاح لها أن تتساقط في مجراها الطبيعي في أن تصبح شعورية، فقصى عليها بذلك أن تبقى لاشعورية، وهكذا تكون بصدد شيء حدث بدلاً من شيء آخر (٤١).

ويشير فرويد إلى أن الرمزية قد تلعب دوراً في ظهور الأعراض العصابية، حيث يبين التحليل أنه عندما تصبح أفعال معينة مثل اللعب على الليانو أو الكتابة أو المشى موضوعاً للكف العصائى؛ فإن السبب في ذلك هو أن أعضائه البدن التى تقوم بهذه الأعمال - كالأصابع أو اللتدم - قد أصبحت مشبعة بالطاقة الجنسية إلى درجة كبيرة - ومرجع ذلك - وفقاً لفرويد - أن وظيفة أى عضو تصبح عرضة للاضطراب إذا ما زادت طاقته الجنسية - أى دلالة الجنسية. ويتصرف العضو في هذه الحالة، إذا ما سمح لنا بذكر مقارنة لدرجة، مثل الخادمة التى ترفض أن تظل في المطبخ لأن سيدها ابتدأ يفازنها. - فإذا أصبح للكتابة - وهى تتضمن سيلان مادة سائلة من أنبوبة على قطعة من الورق الأبيض - المعنى الرمزي الجماع، أو إذا أصبح المشى بديلاً رمزياً للمشى على بدن ألسا الأرض، لتوقف كل من الكتابة والمشى حينئذ لأنهما يمثلان للقيام بعملية جنسية محرمة. ويرفض الأنا هذه التوائف الخاصة به حتى لا يضطر إلى بذل مجهود جديد في الكبت - أى حتى يجتنب الصراع مع الهوى (٣١).

ومن ثم يرى فرويد أن الأعراض لها دلالتها ومعناها أى أن لكل عرض معنى، وأنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة النفسية للمريض، وبالأحداث التى مرت به .. إذن الأعراض النفسية هي كالهفول والأحلام لها معنى، وبالتالى ظاهرة نفسية نهحف إلى تحقيق غرض، وحل وسط بين نزعتين .. وأن الأعراض العصابية وفقاً لفرويد إشباعاً بديلاً للرغبات الجنسية التى لا يتم لها الارتواء فى

ويسمان الصورة الكلاسيكية للقهر بأنها: انخبط وانغملت لتنتفك أفكارك للقدرة وهذا الأمرأت من الآن الأعلى، ويفسسل المريض لأنه يعلم أن والديه سوف يأمراته بالاغتسال إذا عرفا أفكاره للقدرة. وهذا أيضاً لتنتال رمزي إلى القذارة الجنسية يعبر عن القذارة العتية. لكن للفرد وفسل ويشسل مرلت متكررة ليطلف بنيه وجسمه، وعقله ما يزال فذراً، ولذلك يستمر الفصل (٢٣).

ويعد المصائب القهري شكلاً من أشكال الهروب، ويدخل في هذه الطائفة الموسوسون الذين يشعرون بضرورة القيام بأعمال معينة مجردة من أى معنى فى ذاتها، ولكنها ترمز إلى ميول مكبوتة. فالأعمال مثل الترتيب، والتعد، ولس الأشياء، لها قيمة تعمى أولئك الذين يلجئون إليها من أن يقوموا بأعمال أخرى يمكن أن تولد إصابات غير مرغوب فيها. ويمكن أن تكون ردود فعل نفسى، رمزياً، إلى إعلام عمل سابق ذى معنى نفسى قوى (٢٣).

ومن الحالات الكلاسيكية التى عرض لها فرويد فى كتاب محاضرات تهيدية فى التحليل النفسى، تعرض لتلك الحالة: وهى فتاة فى الثامنة عشرة من عمرها، كانت تقوم بطوق قبيل النوم، حيث كانت تقوم بحد أظفار منها: أنها توقف حركة الساعة للكبرة فى حجرتها، وتخرج كل الساعات الأخرى منها، وتضع ساعة معصمها على ممتدة مجاورة لفرشاتها حتى لا توقظها دقات الساعات أثناء نومها، ثم تقوم بوضع كل أسبىس الزهر وكل آتية الزينة على مكتبها ثم ترتبها بعناية حتى لا تقع، وعدد النوم تتخذ احتياطات عدة منها: أن الوسادة المستطيلة فى رأس السرير يجب ألا تلمس عارضته الخشبية، أما للالحاف

المبطن بالريش فتهزه عدة مرات قبل أن تلتحف به حتى يرسب كل ما به من ريش عند موضع قديمها، ثم لا تلبث بعد هذا أن تعيد توزيعه على أقطار اللحاف كما كان من قبل. وفسر فرويد توقف الساعات واستبعادها من الحجرة بكونها رموز للأعضاء التناسلية للمرأة، وأن دقات الساعة أثناء النوم يمكن اعتبارها تصويراً رمزياً لمتربات البظر أثناء التهييج الجنسي، وهى إذ تستبعد ساعات اليد وتوقف ساعة الحائط فهذا يرجع إلى خوفها من انتصاب البظر أثناء الليل... أما أسس الزهر وآتية الزينة فهى رموز للعصر التناسلى للمرأة، لذا فالاحتياط لها فى أثناء الليل ألا تسقط فتتحطم لا يخلو من دلالة رمزية، فقد كانت تخشى ألا تدمى ليلة الزفاف فيكتشف عدم بكارتها... أما للوسادة فهى رمز للمرأة، وأما الحاجز الرأسى للسرير فرمز للرجل، ومنع للوسادة من أن تلمس الحاجز الرأسى للسرير هو تمثيل رمزي مؤنث أن تمنع أوبرها من الاتصال الجنسي. أما هز اللحاف حتى يتكرر فيرمز إلى تحديق المرأة، ولكنها لا تلبث أن تبطل هذا العمل، وعلى هذا فهى تمنع اتصال الوسادة بحاجز السرير خشية أن يؤدى ذلك إلى طلق جديد يكون مثافاً لها (٤١).

وعن للرمزية فى المخاوف المرضية يرض فرويد فى كتابه خمس حالات من التحليل النفسى - وهى الحالات التى تم نشرها بين عامى ١٩٠٥ - ١٩١٨ - حالة فويبا هانز للصغير الذى كان يجب الخروج إلى الشارع خشية أن حصاناً يعضه، كما أنه يخاف كذلك من أن حصاناً يقع، ويرى فرويد أن كلا للوعين من الأحصنة يرمزان لأبيه... ويشير فرويد إلى اشتغال هانز الصغير ب التوف وأنه كان يبدى تقززه من أشياء تذكره بفراغ أمعائه، ويتبين من رمزية اللومف أن هناك تشابهاً بين عربة

محملة تحميلاً ثقيلاً ويدن محمل بالبراز، وبين الطريقة التي تخرج عربة من بوابه خارجية والطريقة التي يخرج بها البراز من البند، وما إلى ذلك.. وترك هانز موضوع التورف وانتقل مباشرة إلى موضوع أخته هنة الطفلة، مما يحى أن أخته الصغيرة هي نفسها لومف - كل الأطفال لومفات، ويتراللون كاللومفات، وكل عربات الأثاث وعربات الغزل للفتيل تمثل رموز للعمل، وأنه عندما كان يسقط حصاناً ثقيلاً أو محملاً فإن هذا يرمز إلى ميلاد طفل ولادة . وهكذا فإن الحصان الذي يقع لم يكن فحصب لها يموت، بل أيضاً أما قد طفلاً كذلك (٢٦).

وفي كتاب خمس محاضرات من التحليل النفسي ، يعرض فرويد لحالة رجل الكذاب، وهي حالة فريبيا (فريبيا حيوانات) تحولت إلى عصاب قهرى (ذى مضمون دينى)، والذي لم يكن خوفه من أن يأكله الذئب إلا بديلاً وضعياً لرغبته في أن يمتلئ الجماع من أبيه، أي في أن يتلقى الإشباع الجنسي بنفس الطريقة كأمه، وكأن هدفه الجنسي الأخير هذا، ونعني اتجاهه للسبى من أبيه، قد وقع تحت الكبت فظهر في مكانه الخوف من أبيه في صورة فريبيا.. ويشير فرويد إلى أن البراز عند حالة رجل الفتران دلالة التقود، كما أن البراز هو أول هدية يقدمها الطفل، أول تضحية يقدمها لحيه، جزء من بدنه هو على استعداد للتخلي عنه، ولكن فقط من أجل شخص محبوب.. وفي مرحلة لاحقة من العمر الجنسي يكسب البراز دلالة الطفل، وذلك لأن الأطفال كالبراز، يولدون - وفقاً لخيال الأطفال - من الشرج (٢٧)، وفي عرضه وتخليصه لحالة رجل الفتران يشير فرج أحمد فرج إلى النظرية السفرجية، والتي تتلخص في اعتقاد الطفل بأن النشاط الجنسي التناسلى، ويأن للعمل والولادة أمور تتصل جميعها بالشرج

والنشاط والوظائف الشرجية، وأنه وفقاً لهذه الرؤيا نجد أن البراز - بوصفه المادة الشرجية النموذجية - ليس فقط معنى للهدية واللعب والتقود، وإنما أيضاً له معنى (الطفل)، وانطلاقاً بين البراز والطفل - وفق منطق العمليات، الأولية التمشورية - نتيجة منطقية للنظرية السفرجية، ومن ثم نجد للبراز هذه الدلالات الرمزية جميعها: ١- الهدية، ٢- التقود، ٣- الطفل، وذلك كان المريض يرغب في أن يهدي أبيه طفلاً شرجياً أى طفلاً ينجبه هو بدلاً من أمه وذلك عن طريق جماع جنسى شرجى مع الأب، ومع ذلك علينا أن نغتن إلى ما يطوى عليه البراز من ثنائية وجدانية، من حب وكراهية، من صدام وتوتيت (٥١). وثمة قول شائع بين العامة، حول دلالة للبرز باختياره هدية، فيثبت أن لخص الشجى يمتلك مقاح رموزه، حيث علمنا يتبرز طائر على شخص ما، يقال له: هتكسى، بمعنى سائيك كسوة، والكسوة هنا لها معنى الهدية..

### ج - الرمزية في اللعب

في كتاب فرويد ما فوق مبدأ اللذة يوضح لنا كيف أنه يمكننا أن نحال سلوك الأطفال أثناء اللعب، وأن ذلك مما يساعد في تشخيص حالتهم . ومثال ذلك ما لاحظته فرويد من سلوك لطفل يبلغ من العمر ثمانية عشر شهراً، كانت علاقته بأبويه والخادمة علاقة طيبة، وكان سلوكه حمداً، طليحاً لأبويه، ولم يكن يبكي أبنيه أو يصيح إذا خرجت أمه من البيت وتركته ساعات بأكملها رغم أنه كان متعلقاً بها تعلقاً شديداً. ومع ذلك فإن هذا الطفل الصغير المهنّب يقرم بين الحين والحين بقذف كل ما يقع تحت يديه من أشياء إلى أحد أركان الحجر أو تحت

الفراش وما إلى ذلك. وهو إذ يفعل ذلك تبدو عليه إمارات الارتياح، وتظهرت لعبة أخرى له حيث كان يقذف بكرة التفت حولها بعض الخيط بعيداً وهو ممسك بالخيط حتى إذا ما اختفت الكرة قال أو ووه بمعنى انه نخب بعيداً ثم يعود جنيهاً مرة أخرى ويدأ عليه الارتياح فثلاً في سرور ها يعنى هنا . كانت إذن هذه لعبته بأكملها: الاختفاء والعودة. وعلى هذه اللعبة أن الطفل قد وصل إلى تكيف ناجح إذ يخلق عن غريزته في مصاحبة أمه، وتركها تخرج من البيت تاركة إياه دون أن يصدر عن الطفل احتجاج أو جلبة. ولقد عوض نفسه عن ذلك بأن أخذ يقوم بتمثيل هذه القصة التي تدور حول رحيل أمه وعودتها مستخدماً ما كان يقع بين يديه من الأشياء. والطفل إذ يفعل ذلك فهو يحاول للسيطرة على الموقف، ويقذف الشيء قذفاً يؤدي إلى اختفائه يمكن أن يكون إشباعاً للريغبة في الانتقام، تلك للريغبة التي كان الطفل يقمعها في الواقع لكنه كان يشعر بها منذ أمه من أجل ذهابها بعيداً عنه، حتى كأنه كان بذلك يتحداها، وكأنه كان يقول: طيب، طيب. !! قللتني، إذ است أريد بقلتك، ولست بحاجة إليك، وهالذا أيمدك على بنفسى . ويرى فرويد أن تكرار الخبرة المؤلمة ع طريق اللعب إنما ينشأ عن رغبة وإجبار قائم بذاته مستقل عن مبدأ اللذة، ومع ذلك فإن عاقبة الفعل هي للحصول على اللذة عن طريق التحكم في الموقف. فالأطفال إذ يكررون في لعبهم كل ما كان له أثر كبير في حياة الواقع، فهم بذلك يخففون من قوة هذا الأثر حتى كأنهم بهذا يسيطرون على الموقف. ومن المعروف عن الأطفال أنهم يعبرون عن مشاعر الكراهية والحقد بقذف الأشياء بعيداً رمزاً عن الأشخاص الذين يكرهونهم (٤٠). وفي تعليقه على هذه القصة يرى

لاكان أن تكرار الطفل لهذه اللعبة لم يكن سوى محاولة رمزية - من جانب هذا الطفل - للسيطرة على الموقف عن طريق مثله، وكأنما هو قد أراد لنفسه الانتماء في صميم نظام المثل (الحديث) السائد في بيئته، من خلال تكراره لكلمتي فورت Fort و Da، اللتين كانتا بمثابة رمزين أو إشارتين إلى كلمتي الحضور والغياب المتكررتين باستمرار في علاقته بأمه، وأن الرمز هنا له إذن قدرة مطلقة (٧٤). ويرى لاكان أن ذهاب الأم بحذاء عن الطفل في هذه السن المبكرة (أى في شهره الثامن عشر) يستعمره الطفل كضياح جزء منه، ولذا فهو يكرر هذا الضياح بواسطة موضوع بديل، أى عبر البكرة، وبواسطة اللغة، عبر تآواب O و a . فاللغات تدل إلى ترميز ما لا تسطيع الإحساس به إلا باختياره ترميزاً ودراساً، وإلى تكراره إلى ما لانهاية.. ويمكننا القول بأن للريغات البشرية تحقق دائماً عبر موضوعات بديلة، أو عبر اللغة مرة أخرى. لكن الأمر المهم هو أن هذه للريغات لا تعبر عن نفسها حيث تعتمد الذات ذات - أى ضمن جمل تصوغ طلبات، فإذا ما عبرت للريغبة عن نفسها ضمن اللغة، كان ذلك بين السطور وتكون معقدة من طرف دوال تجهل للذات حتى أهميتها (٥٦).

وفى نظيره لقريباً هانز الصغير، يذكر فرويد في كتاب خمس حالات من التحليل النفسي ذلك الفعل العرصى للذى مؤيداً أن هانز دفع مطواه كانت لأمه فى ثقب مستدير بجسم عروسة من السطاط، ثم جعل المطواة تسقط خارجة بعزميقه ما بين رجليها، وكأنه يرمز من خلال لعبه إلى ما يصره به أبيه من أن الأطفال يمتصون فى الواقع داخل أبدان أمهاتهم ثم يدفعون خارجين من هذه الأبدان كالومف، ويشير فرويد كذلك إلى الرمزية فى اللعب

وموجه ضد أقوى شهوات البشر اللذة في انتهاكها تستمر في لاشعورهم ، والبشر الذين يخصصون للتأبؤ لديهم موقف ازديولوجي تجاه موضوع للتأبؤ.

ويمائل فرويد بين موقف الطفل الذي يعاني رهاب الحيوان وموقف الإنسان البدائي تجاه للحيوان الطوطم حيث يقول: وفي رهاب الحيوان نجد للطفل فجأة يخشى نوعاً معيناً من للحيوان ويحاشي أن يلمس أو ينظر جميع أفراد هذا النوع من الحيوانات، والطفل ذا موقف عاطفي مزيج تجاه للحيوان موضع الرهاب، فقد يتعامل معه أحياناً حيث كان هانز يقدد الحصان بأن يلمس ويربص ويصن أباه، وهو في آن واحد يحاشي أن يراه. فالخوف هو في الأصل من الأب ثم انزاح إلى الحيوان، وازديولوجية الماطفة تجاه الأب قد انزاحت كذلك إلى الرمز (الحيوان)، وهنا نجد تطابقين أساسيين بين الطوطمية ورهاب الحيوان هما: ١- الاتصال التام مع الحيوان الطوطم بحيث البدائي يعتبر نفسه من سلالة الحيوان الطوطم وأن للحيوان هو أحد أجداده أو أبائه القدامى.. وحيث الحيوان في الرهاب لدى هانز رمز للأب ٢- الموقف الماطفي الازديولوجي تجاه كل من الطوطم والحيوان موضع الرهاب. وبناء على ذلك فمن الحق أن نضع الأب محل الحيوان الطوطم، بل أن البدائيين يعتبرون الطوطم هو جدهم الأكبر وأبوهم الأول.. فبإذا كان الحيوان الطوطم هو الأب فإن الوصيين الرئيسيين للطوطمية والأمرين للتأبؤيين للذين يؤلفان جوهرهما وهما عدم قتل الطوطم، وعدم الاستخدالم للجنس للنساء اللواتي يتعين إلى هذا الطوطم تتطابق بالمضمون مع جرمي أوديب الذي قتل أباه واتخذ من أمه زوجة، كما تتطابق مع الرغبةين الأصليين للطفل اللتين تشكلان نواة لجميع المصائب النفسية (٣٠).

من خلال فعل عرسي آخر قام به هانز، لتطوى على اعتراف منه برغبته في موت أبيه؛ ففي نفس اللحظة التي كان يتحدث فيها إليه عن هذه الرغبة في الموت، ترك هانز حصاناً كان يلعب به يسقط من يده - رمى به إلى الأرض في الواقع (٣١)، ويسقط الحصان هنا رمز لتحقيق الرغبة في سقوط الأب على الأرض، والسقوط قبل يرمز للموت .

وقد استخدمت ميلاني كلين Melanie Klein اللاب كأسلوب للملاج التحليلي النفسي للأطفال، حيث رأت أن الترجية المباشر علاجاً لا خير فيه. وشرعت في استخدام اللاب التلقائي كبديل مباشر للتداعي للمر الذي استخدمه فرويد في علاج الكبار، واقتضت أن ما يفعله الطفل في اللاب يرمز إلى الرغبات والمخاوف والمهاج والسرعات والهجوم للاشعرية (٢٦).

## د - الرمزية في الحضارات القديمة

في كتاب فرويد الطوطم والتأبؤ ١٩١٢ - ١٩١٣ يشير إلى أن التأبؤات هي محظورات قديمة، فرضت نلت يوم من الخارج على جيل من الناس البدائيين، وأن أقدم وأهم المحظورات التأبؤية هما القانونان الأساسيان للطوطمية: عدم قتل الحيوان الطوطمي، وتجنب الاتصال الجنسي مع أبناء الطوطم من الجنس الآخر، وأن فرويد يجد مثال هذا التفكير لدى العصائيين القهريين، فحظر اللبس الموجود لدى العصائى القهرى والبدائي رمز لامتناع للطفل الجنسي واللبس يكون إذن القيام بهذا الفعل، فالبدائيين والقهريين يشتركون في خاصية يعتقدون فيها تماماً وهى: أن للفكر = الفعل، وأن الرغبة = تحقيقها ، قالتابو إذن هو حظر عريق في القدم مفروض من لخارج (من قبل سلطة)



رثمة طقوس غريبة تسمى الوليمة الطوطمية حيث يحدث أن عشيرة تقتل حيوانها الطوطى فى مناسبات احتفالية بطريقة فظيعة وتلتهم الدم واللحم والعظام، إذ ذلك يتكرر أبناء العشيرة بلباس مشابه الطوطم، ويحكونه بالاصوات والحركات، كما لو أنهم يؤكدون على شائهم معه.. بعد هذه الفطة يجرى البكاء على الحيوان المقتول وراثه، ورثاه الميت أمر محتوم تقرضه الخشية من الانتقام المائل، والغاية الرئيسية منه مؤلداً للتخلص من المسئولية الذاتية من القتل، غير أنه يتبع هذا الحداد فرحة العيد للصاخبة، حيث تحرر جميع الدوافع والسماح بجميع الإرضاءات، فثمة تخلص لأن بين قتل الطوطم (رمز الأب) المحظور أصلاً، وأن هذا القتل يتطلب الحداد ويتبع بالميد، وهذا للتناقض هو ذاته للتناقض المائل من قبل الطفل تجاه الأب بإزاء الموقف الأدبيى . فبالى ما ترمز الوليمة الطوطمية ؟ يجيب فريد على ذلك بطرح للزوايا التالية: حيث أن أب القبيلة كان طاغية لا حد لسلطانه، فقد استولى لنفسه على جميع النساء، وحيث أن أولاده كانوا غرما خطراً عليه، فقد قتلهم أو نفاهم، وأن زمرة الأخوة أصبح لديهم مشاعر متناقضة تجاه الأب، فهم يكرهون الأب لذى وقف حجر عثرة جبارة أمام حاجتهم السلطوية ومنطلقاتهم الجنسية، ولكنهم كانوا يحبونه أيضاً ويعجبون به، وذات يوم اتحد الأخوة المشردون، ولتتمروا على أن يهزموا أباهم ويضاهوه، ذلك الأب لذى كان لهم عدواً ومثلاً أعلى فى نفس الوقت، فقاموا بقتله والكهوه، وفسروا بذلك على الأمة الأبوية، لقد تجرعوها وهم متحذون ونجحوا فى تحقيق ما كان ميبقى مستحيل على الفرد منهم. بعد أن تم لهم ما أرادوا دب الخلاف بينهم فجزوا عن الاضطلاع بما ورثوا، ولكنهم استطاعوا تحت تأثير الإخفاق والدم أن

يصلحوا ذات بينهم ويتنصموا فى قبيلة من الأخوة مستعنيين بقوانين الطوطمية، فبعد أن قضاوا على الأب وأرضوا كراهيتهم وحققوا رغبتهم بالتماثل معه، كان لابد أن تظهر عواطف العودة المقصودة. وقد حدث هذا بصورة لنندم، نشأ شعور بالذنب يطابق هذا مع الندم للمحسوس به من قبل الجميع بصورة مشتركة. هكذا أصبح القتل أقوى مما كان لحي، وما حظره الأب سابقاً بوجوده، يحظره الآن الأبناء على أنفسهم فى الحالة النفسية المعروفة بـ الطاعة المستدركة، إنهم يدرجون عن قطعهم بأن لا يسمحوا بقتل أبى وهو الطوطم (الرمز)، وأن يخلوا عن جنى ثمار القتل، بأن يحرموا أنفسهم من النساء اللواتى أصبحن بدون حمل. لقد أمكن بتدليل الأب القيام بمحاولة لتسكين لهيب الشعور بالذنب لعقد نوع من المصالحة مع الأب، كأن النظام الطوطمى شبيهاً باتفاق مبرم مع الأب، تمهد فيه الأخير بكل ما يتوقعه الخيال الطغى من الأب، حماية وعناية ومراعاة، وبالمقابل للزنام الأبناء يتمجد حياقه، وهذا يعنى عدم تكرار الفطة التى أوتت بحياة الأب الفطى وأن يخطئ الأبناء عن امتلاك للنساء اللائى من أجلهن اغتالوا أباهم... بذلك أوجدوا من شعور الأبناء بالذنب للتأويل الأساسيين الطوطمية (أعنى تحريم قتل الطوطم، وتحريم الاتصال الجنى بأية امرأة من عشيرة الطوطم نفسها) اللذين يطالبان بالتالى حملاً مع الرغبتين المتكورتين لمقعة أويب (قتل الأب واتخاذ الأم زوجاً). ومن ينتهك هذين للتأويلين، فإنه يحتمل أن الجرمين اللتين شغلنا بال المجتمعات البدائية (٣٠ ٣٥) .. ويشير محمد عثمان نجلى فى هامش ترجمته لكتاب فريد الأنا والله إلى أننا نلاحظ الرمزية فى أن الأبناء بعد قتلهم للأب ونتيجة لشعورهم بالإثم، أقاموا لهم بدلاً للأب هو

الطوبى لمن يكون لهم رمزاً لكل ما هو مقدس يحترمونه  
ويدينون عنه (٢٩).

### هـ - الرمزية فى الفنون التشكيلية

إن استخدام الرمز فى الفنون التشكيلية موغل فى القدم  
مذ أن بدأ الإنسان البدائى يخط رسومه الأولى على  
جدران الكهوف (٤٢). وعبر الفن التشكيلى وتحليل الرموز  
قام فرويد بتحليل رسوم ليوناردو دلفشى حيث اعتبرها  
إشباع خيالى لرغباته اللاشعورية، ومحاولات توفيق  
تجهد كى تتفادى أى صراع مكتوب مع قوى الكبت. وأن  
ما يفعله التحليل النفسى هو أن يأخذ العلاقات المتبادلة بين  
ما تأثر به الفنان فى حياته، وخبراته الطارئة، ومتجاته،  
ويستخلص منها نفسيته وما يعمل فيها من دوافع، وهذا  
الهدف هو ما وضعه فرويد نصب عينيه عندما اتخذ من  
ليوناردو دلفشى موضوعاً للدراسة (٣٥).

ففى تحليله لرسوم ليوناردو دلفشى كولد من أعظم  
فنانى عصر النهضة، والذى كان بطله فى العمل مضرب  
المثل، بل تصف كذلك بالعجز عن إتمام بعض أعماله،  
يشير فرويد إلى كون أعمال ليوناردو دلفشى تكتم بعبء  
مبالغ فيها، حتى يمكن وصفها بأنها زائدة، حيث أنها  
على خلاف فنانى عصره تتحاشى كل ما هو جنسى..  
ومن كتابات ليوناردو دلفشى الثقيلة عن طفولته استخلص  
فرويد تلك الذكري التى توهمها ليوناردو عن طيران  
النسر، ويقول فيها: فقد حط على مهدى نسر وفتح فمى  
بذيله وضربنى عدة مرات بذيله على شفتى، وفى تفسيره  
لهذا الوهم رأى فرويد أن للذيل رمز لعضو الذكورة، وأن  
النسر رمز للأم، وأن فتح النسر فم الطفل وضربه بذيله  
ينظر فكرة وضع القضيب فى فم شخص آخر، وأن هذا

الوهم يشبه أحلام أولهام النساء والوليطين.. ومائل فرويد  
كذلك بين هذا للتخيل الخاص بوضع عضو الذكورة فى  
الفم ومصه، بموقف آخر هو وضع ثدى الأم فى فم الطفل  
ومصه، ورأى أن إرجاع ذكرى ليوناردو لوهم النسر  
للعزوم ليس إلا ذكرى من ذكريات الرضاع من ثدى  
الأم، وهو مشهد جميل وإنسانى قام ليوناردو برسمه  
بالفرشاة فى شكل أم الإله وطفها (٣٩).

ويشير فرويد إلى طفولة ليوناردو باعتبار أنه كان  
العزاء الوحيد للأم المهجورة من الأب، فتمحلت إلى  
ليوناردو فى نهم عاطفى عله يعوضها عن الحب والزوج  
الذين حرمت منهما، وكانت الإثارة التى فجرتها الأم فى  
منطقة فمه بالتقبيل المستمر له، وبذلك أنضجت طفلهما  
جنسياً فى غير أوانه، ويرى فرويد أن علاقة ليوناردو  
للشهوانية بأمه هى التى جعلته لوطياً، حيث مازال يتغافل  
بدخله مجموعة من الذكريات تشير كلها إلى تقبيل أمه له  
قبيلات محمومة لا حد لها، وعندما كبر ليوناردو انصرف  
عن النشاط الفيزيى الجسمى الفيزيى، وكبت حبه لأمه،  
وظهر لديه ميول جنسية مقلية، واتخذ ذلك شكلاً للحب  
المثالى للأولاد، للذين هم تلاميذه فى الفن.

ويقابل فرويد تحلق ليوناردو فى طفولته بأمه بما رسمه  
من لوحات تتمتع فيها الابتهامة الساحرة المحيرة التى  
رسمها على شفاة كل شخصياته النسائية وخاصة فى لوحة  
السواليزا جيوكوندا، وللتى رأى فيها للنقاد أنها تعبر عن  
الازدواجية التى تسم المرأة فى فكر ليوناردو، حيث تعبر  
عن التضارب بين الاحتشام والسفور، وبين أسمى آيات  
الحنان والشهوة الشهوانية المسرقة. ويرى فرويد أن  
ليوناردو قد أعجب بصورة السواليزا زوجة الفلورنسى دى  
جيوكوندا، وبهرته رقة هذا الوجه وخاصة الابتهامة

## ٢ - الرمزية عند يونج:

يرى يونج أننا نستخدم الرموز في العديد من المواقف الحياتية، وليس الأمر يقتصر على استخدام الرمز في مجال دون غيره، فنفس الموضوعات والتصورات والأشكال والمواقف الدرامية... إلخ يمكن أن توجد في الأحلام والتعاليم الدينية والأساطير وفي هوسات المرضى العقبيين... كما أنها بالمثل تظهر بانتظام في أنماط أخرى من منتجاتنا التي بها مسحة من التخيل مثل: الحكايات المكتوبة عن الجن، والقصص والحكايات والأغاني الشعبية، والغرائب، والحب (٨١).

ويذهب يونج إلى أننا نرث خيرات الأجداد وخبرات الجنس البشري المتراكمة، نرثها في شكل أنماط أولية، تمثل الأساس الذي يبنى عليه الشخصية، والأنماط الأولية هو الاسم الذي أطلقه يونج على المكونات البنائية للشعور الجمعي، ومنها نمط الأم، الميلاد، الموت، البحث... إلخ، والنمط شكل فكري مشاع وعام يتضمن قدراً كبيراً من الانفعال، وهذا الشكل للفكر يخلق صوراً أو روى تشابه في حياة البقطة العادية مع بعض جوانب الموقف للشعوري، فالنمط الأولي للأم مثلاً ينتج صورة أشخاص الأم تتعين بالأم الحقيقية، بمعنى أن صورة الأم التي يرثها الطفل تتفق والأم الفعلية التي يتفاعل معها الطفل، بحيث أن الطفل يرث تصوراً ذهنياً عن الأم عامة، وهذا يحدد - إلى حد ما - كيف يدرك الطفل أمه (٧٨). ويفترض يونج أن هناك أنماطاً أولية عديدة في اللاشعور الجمعي، ومنها الأنماط الأولية للولادة، والموت، والقوة والسحر، والوحدة، والبطل، والطفل، والله، والشيطان، والحكيم المسن، ولأما الأرض، والحيوان (٧٧).

للامانة والنظرة الفريدة، ومن ثم نقل وجه اللجيو كوندا بإهتمامه إلى صورة يوحنا المعمدان بالثور، كما نقلها كذلك وبشكل أوضح في ملاحم مريم في صورة للقديسة آن بالثور... ويذكر فاساري أن أولى محاولات ليوناردو الفنية كانت رموس للنساء الضاحكات، وأن ليوناردو قد شكل في شبابه بعض الرموس النسائية الضاحكة، كذلك قام بتشكيل بعض رموس الأطفال، ويقطق فريود على ذلك بقوله: وهكذا تكشف أن ممارسة ليوناردو للفن بدأت بتصوير صريين من الموضوعات تلح على تخكيرنا بصريين من الموضوعات الجنسية استخلصناها من تحليل وهم اللص، فإذا كانت رموس الأطفال الجميلة تماثيل لشخصه كطفل، فإن النساء الضاحكات تماثيل لكاترين أمه. ومن ثم يرى فريود الإبتساماة الغامضة للنساء في لوحات ليوناردو هي إبتساماة أمه التي فقدها، والتي استهوت كثيراً عندما عثر عليها من جديد لدى السيدة الفلورنسية الموناليزا. ففي اللوحة المسماة القديسة آن والوجود في اللوفر يمثل ذلك الأمر واضحاً، حيث تمثل اللوحة القديسة آن وماري والمسيح طفلاً، وتوضح الصورة الإبتساماة لليوناردية كأجمل ما يمكن في تصويرها في الرأسين للنساء، وفي هذه الصورة جعل ليوناردو للصبي أمين، إحداهما قد له ذراعها والأخرى تجلس خلفها، وكلتاهاما تحبس إبتساماة الأمومة السعيدة العذوة، ويرى فريود أن طفولة ليوناردو كانت تماكي تماماً هذه الصورة، فكان عنده أمان، الأولى أمه الحقيقية كاترين التي انتزع منها في سن الخامسة، والثانية أمه بالتبني دونا أليبرا زوجة أبيه. ومن ثم يخلص فريود من تحليله للوحات ليوناردو لدفنشي إلى أن ما ينتجه الفنان هو في حقيقة أمره تنفيس عن رغباته الجنسية (٣٩).

### ٣- الرمزية عند أريك فروم:

يرى أريك فروم أن تعريف البعض للرمز بأنه: هو شيء يمثل شيئاً آخر ، تعريف غير واثق، ولا يعبر سوى عن ذلك الصنف من الرموز التي هي للتعبيرات البصرية والسمعية والشمية واللمسية التي تمثل شيئاً آخر، قد يكون تجربة من التجارب الحسية أو شعوراً من المشاعر أو فكرة من الأفكار. وهو يرى أن هذا الرمز يقع خارج خولتنا، لكن ما يرمز إليه يقع داخل هذه الخوفا، وأن اللغة الرمزية إنما هي لغة نمبر بها عن تجربتنا الداخلية كما لو كانت خارجية، بمعنى أنها تعتبر عن الأحداث التي ندأثر بها الآن أو فيما مضى، وأن الكلام الرمزي كلام يكرر العالم الخارجي من خلاله رمزاً للعالم الداخلي، رمزاً للنفس والذهن. ومن ثم يقول أريك فروم إننا إذا حددنا الرمز بأنه شيء يمثل شيئاً آخر فإن ثمة سؤالاً كبيراً يطرح عندئذ علينا: ما هي الصلة المخصوصة التي تقوم بين الرمز والرموز إليه ؟ (١٠).

والإجابة على هذا السؤال يميز أريك فروم بين ثلاثة أنواع من الرموز: للرمز الاصطلاحي Conventional والرمز العرني accidental، والرمز للعالم Universal، والرمز الاصطلاحي معروف لنا تماماً إذ أننا نستخدمه في اللغة اليومية. إننا مثلاً حين نرى كلمة طاولة أو نسمعها نعرف أنها تمثل شيئاً آخر من مادة أخرى غير الحروف، ويطلق على هذا النوع من الرموز رمز اعتباطي، حيث لا توجد بين الرمز من هذا النوع وبين ما يرمز إليه علاقة جوائية inner بتعبير أريك فروم، ولا تقتصر للرموز الاصطلاحية على اللغة فقط، ولكنها تمتع انشغال الصور، فالعلم مثلاً رمزاً اصطلاحياً وهو شيء متعارف عليه للدلالة

والرمز شيء أساسي في نظرية يونج التحليلية، حيث يرى أن الرمز وظيفتين أساسيتين: الوظيفة الأولى تمثل مستودع خبرات الأسلاف، وبذلك تساعد في التغلب على السلوك الغريزي الذي لا يمكن للتعبير عنه صراحة. أما الوظيفة الثانية فتتمثل المستويات الطموحية للإنسان عندما يتقدم به للنس. وقد عبر يونج عن ذلك بقوله: إن معنى الرمز ليس في أنه إشارة مقنعة إلى شيء معروف بصفة عامة، بل في أنه محاولة لإرزا ما هو حتى الآن مجهول تماماً ولا يزال رهن عملية للتكوين ، فمصور الإنسان وأعلى ما تصبو إليه نفسه يمكن أن تعددها للرموز.. ويمكن القول بأن وظيفة الرمز ذات جانبين: جانب رجعي تقوده الفرائز وتحدد خطاه، وجانب مستقبلي تقوده الأهداف الالهائية للجنس البشري وتحدد خطاه. وهذين الجانبين كلاهما يتم في إطار عملية واحدة (٢٨).

وفقاً لـ يونج فإن الرموز تعد تعبيرات تمثل للنفس، فهي لا تعتبر فحسب عن الحكمة الإنسانيّة المخزونة التي اكتسبها الجنس والفرد، بل أنها تستطيع كذلك أن تمثل مستويات من النمو تسبق كثيراً مكانة الإنسان الراهنة، وأن مصير الإنسان وأعلى تطور تصل إليه نفسه تعددها له الرموز، وأن السمومات التي يحتوي عليها الرمز لا يعرفها الإنسان مباشرة بل يجب أن يحل شفرة الرمز ليستطيع اكتشاف رسالته الالهامة (٢٧).

وهكذا فإن الرمز من وجهة نظر يونج يعنى في المقام الأول تجسيداً لأنماط أولية archetype، وتعد الأساطير والكتابات والفراقات ورائر أشكال الإبداع الفني ذات السطهر الجمعي، ما هي إلا أشكالاً تتضمن أنماطاً أولية ورموزاً، تحمل الكثير من المعاني التي تمكن الانفعالات الغريزية التبدية المميزة للنفس البشرية الداخلية الحسية، وتعتبر هذه للنظم الرمزية الإنسانية متوارثة عبر الأجيال (٢٢).

على دولة بعيدها، وقد درج الناس على ترجمة انطباعاتهم البصرى حين يرون هذا العلم، إلى مفهوم للدولة التي يرمز إليها. أما الرموز العرضية فهي على نقیض للرموز الاصطلاحية على الرغم من أن الاثنين يشتركان في خاصية واحدة وهي انتفاء العلاقة الجوانبية بين الرمز وللشيء الذي يرمز إليه، فالرمز العرضي غالباً رمز خاص بصاحبه، فإذا تعرض إنسان مثلاً لخبرة كتيبة في مدينة معينة فإنه حين يسمع اسم المدينة يربط ذلك الاسم بالزجاج الكتيب، تماماً كما يقرن المرء بين اسم المدينة وبين صيغة من صيغ الصلابة فيما لو كان قد عاش تجربة سعيدة في تلك المدينة، ويوضح أنه ليس ثمة في طبيعة المدينة ما هو كتيب أو سعيد، وكل ما في الأمر أن هناك تجربة فردية محددة كان قد عاشها ذلك الشخص في تلك المدينة، وأن هذه التجربة هي التي جعلت من المدينة رمزاً لصيغة محددة من صيغ الشعور. وما المدينة إذن إلا رمز للصيغة الانفعالية التي كان قد عاش فيها ذات يوم. في مثل هذه الحال يكون الاقتران بين الرمز والتجربة المرموز إليها اقتراناً عرضياً تماماً. فالرمز العرضي يخلف عن الرمز الاصطلاحى من حيث كونه غير قابل للفهم فهماً مباشراً من قبل الآخرين، اللهم إلا إذا شرحنا لهم حقیقات الأحداث المرتبطة بالرمز. ووفقاً لما يراه أريك فروم يختلف الرمز العام عن كل من الرمز الاصطلاحى والرمز العرضى في وجود علاقة جوانبية بين الرمز وللشيء الذي يرمز إليه. إنه رمز علم لأنه مشترك بين كل البشر، ويمتد جذور الكثير من الرموز العامة في أصماق كل إنسان؛ مثال ذلك رمز النار، فهي تولد لديها انطباعات بالقوة، والحيوية، والبهجة والإشراق. وأما حين نستخدم النار كرمز، فإننا نصف خبرة جوانبية تتميز بالعناصر ذاتها التي نلاحظها في الخبرة

الحسية للنار. أما رمز الماء، ماء البحر أو النهر، فإنه يشبه رمز النار من بعض الجوانب ويختلف عنه من جوانب أخرى. ففي الماء أيضاً نجد مزيجاً من الذات والآخر، خليطاً من الحركة واللبث، كما أننا ندرك فيها صفة الحياة والاستمرارية والحيوية. لكن هناك فرقاً بين هذين الرمزین: فبينما تتصف النار بالعزم والسرعة والإثارة، يتصف الماء بالهدوء واللبث والسكون. ومن ثم فوفقاً لرأى أريك فروم فإن الرمز العلم هو الرمز الوحيد الذي نجد فيه العلاقة بين الرمز والرموز إليه ليست علاقة تنافلية بل علاقة جوانبية، وهو رمز علم لكن البشر جميعاً قد مروا به كجربة معاشه، وهذا ما يميزه عن الرمز العرضى الذي يقتصر من حيث طبيعته على كونه رمزاً شخصياً وحسب، كما يميزه عن الرمز الاصطلاحى الذي يقتصر على فريق من الأفراد الذين يتكلمون فيما بينهم بالرموز الاصطلاحات المجتمعية نفسها. وأن الرمز العام يضرب بجذوره في خصائص الجسد البشرى بالذات، في خصائص الحواس والفكر، وهي خصائص مشتركة بين الجميع، وبالتالي لا تقتصر على أفراد دون غيرهم. وأن كلام الرمز العام إذن قد فتح المجال للبشرى أن يطور للغة الوحيدة المشتركة بين سائر البشر. ومن رأى أريك فروم أن كل إنسان لديه القدرة على أن يتكلم باللغة الرمزية، وقادر على فهمها بحكم كونها مبنية على خصائص الجسد البشرى، وكما أننا لا نحتاج إلى تعلم اليكاه بوصفه تعبيراً عن الحزن، أو تعلم احمرار الوجه بوصفه تعبيراً عن القصب، وكما أن ردود الفعل الجسدية هذه لا تقتصر على حرق دون آخر أو على فريق مجتمعى مخصوص دون غيره، كذلك الأمر بالنسبة للغة الرمزية، فهي مفطورة في كل منا وليست حكراً على بعض الأفراد دون غيرهم (١٠ ٤٨).

هذا نجد أن الفار كرمز يمكن أن تكون صورة رمزية الحياة البهجة، كما أنها قد تمثل الخوف والعجز أو الميل الذاتية للهامة، كذلك فإن الماء قد يكون رمزاً يعبر عن الارتياح والسلام، ولكن مع الفيضان وإغراق الحقول يدل على التفوضى والتدمير (١٠).

#### ٤- الرمزية عند جاستون باشلار:

يعد جاستون باشلار (١٨٨٤ - ١٩٦٢) من كبار أساتذة فلسفة العلوم في فرنسا، وله اهتمامات كبيرة بالخيال خاصة، حيث يقوم الخيال علمه على مبدئين هما: مبدأ المادة (ويقوم على إقصاء القلوب للصورية للتفجيد التي أُنشئ عليها طول الاستعمال والتكرار طابعاً آلياً)، ومبدأ الإرادة (الذي هو نَفْعة نص مرهفة، رقيقة وشفافة)، والمبدأ الأول يقيم الخيال المادي، بينما يقيم المبدأ الثاني خيال للحركة أو الخيال الدينامي، ومن ثم بهذا الخيال المزوج يحق للكاتب بخياله بين السماء والأرض، وينسج صوره الفريدة للمبتكرة (٦٦).

والرمزية عند باشلار ترتبط بالخيال ارتباطاً وثيقاً، والخيال علمه سابق على كل فكر ورمز، وهو أشبه بمسألة دينامية منظمة للنفس البشرية ويحصر تنسيق للتصورات العقلية لا يمكنهما، بأية حال من الأحوال، أن يكونا انعكاساً لعملية الإدراك أو وظيفة عقلية من وظائف العقل، لأن الخيال في جوهره هو فعل التصور نفسه، الذي يتبعه أن تظهر للصورة كوع من للتناقض الدينامي بين المعنى والرمز، وهي تنسيق في الزمان، بفضل كيانها ذاته كل تصور عقلي مركب وكل تفكير انعكاسي. وهذه الأسبقية الملازمة للنفس البشرية، تحدد الخيال كإطار أولي ينطلق منه كل فكر وما يولكه من دلالات (٦٦).

ويؤكد أريك فروم على أنه قد يختلف معنى بعض الرموز باختلاف الدلالة الخاصة التي تتخذها في حضارات مختلفة، مثال ذلك أن وظيفة الشمس، وبالتالي دلالاتها تختلفان في البلدان الشمالية عما عليه في البلدان الاستوائية، في مناطق الشمال حيث لا تنصب المياه أبداً تتوقف وفرة المحاصيل على وجود الحرارة للكافية، وهكذا تكون الشمس عبارة عن تلك المقدرة التي تثبت الحرارة والحياة والأمان والسحة. أما في البلدان الاستوائية حيث تسلم الشمس بقوة شديدة فإن الشمس تعبر مقدرة خطيرة ورميية ينهى على البشر أن يتخذ لمحاوالاته ضدها، في حين يعتبر الماء مصدراً حياتياً وشرطاً أساسياً لوفرة المحاصيل (١٠)، وهذا إنما يدل دلالة قاطعة على أن الرموز ليست ذات دلالة واحدة ثابتة يتفق عليها من الجميع، بل كتعبير الرموز معناها ودلالاتها من الواقع المعاش، فهي ليست مورثة، ولكنها تحتاج للحضارة. فالرمز الواحد كالشمس أو الماء يمكن أن يكون له معان متعددة إذن باختلاف الحضارات، وأن الإنسان يقوم في ذهنه بترجمة مستمرة لمعاني ودلالات الرموز بناء على ما يخبره من وظائف لها في وقته.

بل أن الرمز الواحد داخل الحضارة الواحدة قد يكتبب دلالات متعددة كذلك وفقاً لوظيفته، وهذا ما يشير إليه أريك فروم بقوله: فالنار كرمز يمكن أن تتعدد معانيها.. فالنار المتوقدة في المنفاة والتي هي مصدر لذة وارتياح، إنها تعبر عن صيغ للراحة النفسية والراحة والسرور، لكنها إذا كنا نشاهد حريقاً في بيت أو غابة، فإن النار تستثير في أنفسنا عدد من مشاعر الخشية والخوف وتكشف لنا عن عجز الإنسان تجاه العناصر الطبيعية المنظمة من عقلاها، وعلى

ويرى باشلار بخصوص تفسير الرموز اللغوية ووظيفتها، أن كل منهج في التصوير ينطلق من مبدأ أساسي وهو أن الكلام محبين ظاهر وباطن، وأن اللغة - بالإنشائي - ثلث وتلغيتين: وظيفة تعبيرية ووظيفة رمزية. والرمز هنا مستويان فهو دلالة وأثر: دلالة لشيء آخر أو لما هو كامن وخفي، وأثر أو نتائج لشيء آخر - كذلك - أو ما هو كامن وخفي (٦٦).

وفي كتاب باشلار للتحليل النفسي للآثار يوضح لنا الدلالات الرمزية للآثار، من حيث كونها تتضمن معاني عديدة مثل: التمرد والفرقة، والاعتدال والنفس والتحدث، والمساواة، وتجاوز الآباء والأجداد والمعلمين في مجال المصرفة والحياة العقلية، ومشاعر النفس والحنان، والإحتكاك المولد للحرارة وغوذاً لدلالات عاطفية وجنسية، والأزواجية بين الهدوء والسكينة - ولفترة المصرة الهائلة التي تبلور إرادة التغيير والتجاوز، والأحاسيس التي تجمع بين الصور الثابتة والمائية من خلال المشروبات الكحولية (فمن مبادئ الخيال عند باشلار الأزواجية والتلفظ) .. بينما في كتابه الماء والأحلام يوضح لنا باشلار في خيال لا يصبغ الدلالات الرمزية للماء، فهو يرى أن المياه الصافية رمز للربيع، والطبيعة السخنة بنفسها، والفرجسية والطموحات الرقابة، والتمدد والاتحاد بالرحابة الكونية، والانتعاش، وأحاسيس الرقطة والمرض. في حين أن الماء الركد يرمز إلى الموت والزوال والسبات والأسى والمذنب والجحيم والانتحار. أما المياه المركبة التي تنتج من قدرة الخيال المادي على التآليف بين العناصر المختلفة، ظاهراً دلالات متعددة، فامتزاج الماء بالآثار يتضح في الكحوليات، وهو امتزاج له طابع جنسي، وامتزاج قليل بالماء ولد ذلك التمييز القوي بحر الظلمات الذي كان

يرمز إلى الفزع عند كثير من الملاحين للقدماء... وإلى جانب ذلك يرى باشلار أن الماء رمز للآدم، فهو مظهرها عنصر مداعب هزاز، يملأنا رخاوة وينقينا في أحضان الطمانينة والراحة، وهو يرى كذلك أن الماء يعد رمزاً أساسياً للقاء ومصدرًا طبيعيًا للطهارة (٦٦).

ولعل التطور الذي أحدثه باشلار في تناول الرمزية هو أنه عبر بها من منطقة للاشعور الذي اهتم بها فرويد إلى منطقة للشعور - وما قبل الشعور - التي اصبرها محور التصور، كما أنه بخلاف فرويد قام بإحلال التفسيرات الغالبية محل التفسيرات السببية، ومع ذلك فإن باشلار بإقلامته الجذلية الثنائية يعود فيستقى بعض دلالاته الرمزية من اللاشعور (٦٦).

#### ٥ - الرمزية عند جاك لاكان:

يعتبر جاك لاكان في تجديده الفكر التحليلي النفسي، قراءة جيدة لفرويد ومحاولة لفهمه فهماً صحيحاً، حيث رفع شعار العودة إلى فرويد، فعمل على استخراج أفكار فرويد وإعادة بعث الحياة فيها، وخاصة مفهوم اللاشعور، حيث يرى لاكان أنه لم يكن ما اكتشفه فرويد هو أن اللاشعور موجود، بل هو أن اللاشعور بنية، وأن هذه البنية تؤثر بأشكال لا حصر لها على أقوالنا وأفعالنا، واللاشعور يدرش ويكشف عن نفسه باستمرار، فهو يصير على أن يظهر في أحلامنا وهفوات اللسان والقلم وفي النكت والأعراض العصبية، بل في كلامنا وحركات أجسامنا، بحيث يصبح عادة ملازمة لنا وأنه عندما يفتح للاشعور نفسه على هذه الشاكلة يجعل نفسه قابلاً للتحليل، ومن ثم تقوم قوى مناهضة للاشعور وهي قوى الرقابة والكتب بفتح هذه المحذورات للاشعورية المنفرة التي تظهر على

الدور السابق إلى حيز المكبرتلت في منطقة اللاشعور مرة أخرى. وأنه لكي نفهم اللاشعور يجب أن نعمل على متابعته من الداخل وأن نكون بدخله فعلاً بحيث نفهم بنية اللاشعور من حيث قدرتها للامتلاء على الإزاحة (٦٠ ٢٤).

ويرى لكان أن اللاشعور بالنسبة لفرويد لم يكن مفزناً أو مستودعاً للفرافز، وإنما كان عبارة عن محل أو موضع خاص، يتفرد بميزة القول، أو الكلام. وهذا هو السبب في أن لكان يشبه فرويد بشامبلين الذي فك رموز للغة الهيرودوتية، بينما فك فرويد رموز لغة اللاشعور، ويظهر لنا أن اللاشعور يتكلم، سواء في الأحلام التي هي عبارة عن صور لغوية رمزية، أم في الأمراض النفسية حيث يكون العرض رمزاً له مخلوله (٢٤).

ويرى لكان أن بنية اللاشعور شبيهة ببنية اللغة، وأن الذات الإنسانية بالكسايها ملكة الكلام تنمذج نفسها في نظام رمزي سابق (٦٠). واللاشعور باعتباره بنية، فهو إذن يتضمن نسق يتألف من شبكات من الرموز، وهو لغة باعتبارها حديث (أو مقال) للهو، الذي يتكلم في باطن الذات بضمير المتكلم، كلام ليس لأننا أو الذات من سيطرة عليه، وأن الكتب إذن لا يعد كتب لشئ، بل كتب لمقال أو حديث ذي بنية خاصة، بحيث يستطيع العقل بعد أن يكتب أن يعمل ويؤيد ويتفقه بمأى تماماً عن الذات الواعية، وقد صير لكان عن ذلك بقوله: إنني أفكر حيث لا أوجد، وأوجد حيث لا أفكر... ويكون لكان يعتبر بنية اللاشعور شبيهة ببنية اللغة، فإن ذلك يعني ببساطة أن في الإمكان التعبير عن آليات اللاشعور عن طريق بعض العمليات اللغوية، أو بعض الأشكال البلاغية (أو البيانية)، كما يظهر

بوضوح من خلال عملية تكون الأعراض للعصابية، ومن ثم فمن شأن اللاشعور إذن أن يؤدي عمله الوظيفي على نحو ما تؤديه اللغة بما لها من طابع بديهي (٢٤).

ويشير حسين عبد القادر إلى أن جاك لكان قد تناول مصطلح رمزي Symbolic للتعبير عن تلك الظواهر التي يتناولها التحليل النفسي باعتبارها بناء لغوياً. فاللاشعور على سبيل المثال إنما هو لسان حال الهو، وتظل الوظيفة الرمزية هي السبب الكافي الذي يجب الوصول إليه من خلال منهج مرسس على قاعدة التحللي الطليق (أي الكلام) فكان كشف فرويد للحق من وجهة نظر لكان، إنما هو النظام الرمزي الذي يجب علينا أن نفرض شفرته، وما الإنسان آنذاك إلا نتاج للرمز... غير أن هناك فارق جوهري بين رمزية فرويد ومصطلح رمزي عند لكان، إذ يؤكد فرويد على العلاقة للأبلة بين للرمز وما يدل عليه مهما كانت الطبيعة المركبة لهذه الروابط، بينما يهتم لكان ببناء هذا النسق للرمز في مقام أول كي تأتي الصلة مع ذلك الرموز إليه سواء كانت عن طريق التشابه أم المماثلة في مقام تال مشبع بالخالي، ذلك أن الإنسان - من وجهة نظر لكان - ذو نتاج رمزي وموجود بالضرورة في نظام مسبق، ومن ثم لا يمكن إقامة علاقة جامدة بين الدال والمداول، وهذا يوضح تأثير جاك لكان بكلود ليفي لشتراوس الذي قدم للفكر الاجتماعي فكرة للنسق الرمزي على غرار البديوية اللغوية التي استقاهما من دي سوسير، فأصبح من الممكن أن ننظر إلى كل ثقافة كمجمل لأنسقة (نظم) رمزية تجد للغة في مقدماتها، ثم قولتين القربية والعلاقات الاقتصادية واللغ في صدارتها أيضاً العلم والدين (٥٤).



ويرى لكان أن الرمز الأساسي في اللاشعور، إنما هو للقضيبي، غير أنه لا يقصد به عضو الذكورة، بل المقصود به ذلك الرمز الجنسي الذي يشير إلى النشاط اللبدي، سواء أكان ذلك عند الرجل أم المرأة. وذلك على اعتبار أن للطفل لديه نزعة جنسية عامة تجعله يرغب وجود قضيبي إلى سائر الموجودات البشرية، ومن ثم فإنه يصور أن أي موجود ليس له قضيبي لابد من أن يكون قد خضع لعملية بدر أو إخفاء، ففي هذه المرحلة المبكرة من العمر الجنسي لا يفتح للطفل القضيبي في مقابل السهل، بل هو يقيم تقابلاً بين حالة امتلاكه للقضيبي وحالة الإخفاء أو البتر للثلم. ومن هنا فإن عضو الذكورة يقوم بدور للرمز الجنسي نفسه. وحين يقول لكان عن القضيبي، أنه الرمز الأساسي لللاشعور، فإنه يعنى بذلك أن القضيبي لا يمثل مجرد واقعة جنسية هي بمثابة تمديد تجريبي لأحد الجسدين، بل هو عبارة عن العنصر الرمزي الذي يؤسس الجنسية بأسرها، من حيث هو نسق وبنية تحكم في وجود كل من الرجل والمرأة على السواء (٢٤).

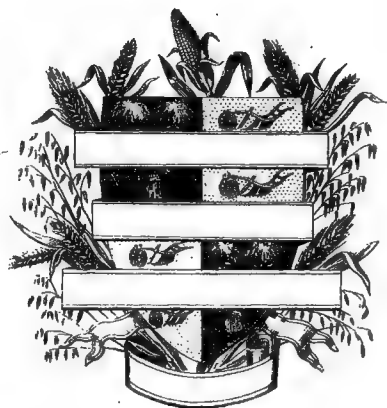
وفيما يخص بالعلاقة بين الذات واللفظة يقول لكان: إنه لا يمكن لأية ذات أن تكون علة لذاتها. وهو يعنى بذلك أن القوة السببية كاملة في اللفظة على اعتبار أن اللفظة ليست ناسجاً للذات، بل للغة هي التي تكون الذات الإنسانية، وتضفى عليها كل ما لها من دلالة. ومن ثم فهو يرى أن النظام الرمزي ليس نتاج من صنع الإنسان، بل أن الإنسان نفسه هو مجرد نتاج لهذا النظام الرمزي. ومعنى هذا أن الوظيفة الرمزية هي العلة الكافية التي تحدد كل وجودنا، وكأنما هي البنية المقصورة التي تحكم في كل أنشطتنا. حيث يرى لكان أن حقيقة اللاشعور إنما تتجلى في كون الإنسان مسكوناً من قبل الرمز (الدال)،

وأن الرمز يمكن الإنسان ويُدمج في نظامه الخاص، دون أن يكون الإنسان نفسه هو الذي يشغله أو يكونه. وأنه لا يمكن أن يقال عن الإنسان أنه موجود بحق، اللهم إلا بقدر ما يندمج في صميم هذا النظام الرمزي. ولعل هذا هو جوهر الكشف الفرويدي، على نحو ما تجلى بصفة خاصة من خلال تحليل فرويد لقصة دورا Dora حيث نراه يقول: إنه حين تصمت الطفلتان، فلابد من أن تثرار اليلدان، ولا غرو، فإنه لو نسي الإنسان للرمز فإن الرمز نفسه لا يتساءل أبداً، ومن ثم يصرح لكان بالقول: أن الإنسان يتكلم لأن الرمز قد خلق منه إنساناً (٢٤).

ولا يقتصر لكان على القول بأن الرمز هو الذي يؤسس الوجود البشري، بل هو يحاول أيضاً أن يشرح لنا بنية هذا الرمز (أو الدال)، على نحو ما تتجلى في صميم اللاشعور مستعياً في ذلك بالنظرية اللغوية في الدلالة عدد فرويدنان دي سوسور. وهنا يقرر لكان أنه لابد لنا من تفسير العلاقة بين الدال والمحلول على اعتبار أنها صلة لا تخفى من لفصل، مادام الدال المتمكن في اللاشعور لا يحيل بالضرورة إلى محلول واضح شاملاً، ومع ذلك فإن اللاشعور يبيانه أو بلاغته كما تتضح في قاعدتين أساسيتين: أولاهما الاستمارة (حيث إحلال حد أو لفظ) محل حد (أو لفظ) آخر، وثانيهما للكتابة (وتتخصص في الإشارة إلى جزء من الموضوع على أنه يمثل الكل .. وعلى هذا فإن الجديد لدى لكان إنما هو التشديد على ضرورة ارتداد التحليل النفسي إلى الكلام أو للغة، على اعتبار أن البعد اللغوي هو للعامة الحقيقية للتحليل النفسي كله، وهذا يعنى عدد لكان أن الشريعة التي تحكم الإنسان إنما هي شريعة للغة، ما دام من شأن الرمز (أو على الأصح الدال) أن يخسرق كل وجوده، وأن يدعم

كيانه ويؤسسه باعتباره إنسانًا. وليس للعرض العصائى - فى نظر لاكان - سوى دال لـ محلول قد تم كبته فى أعماق اللاشعور، وكأنما هو رمز قد سجل فوق رمال للجسد، وحينما نجح فرويد فى حل شغرات تلك اللغة، فهذا لك استطاع أن يظهرنا على الرمز الأولى التى تعمل عملها فى الاضطرابات الهستيرية، والمخاوف العرضية، والأعصاب القهرية.. ومن هنا فإن العصاب - فيما يقول لاكان - لهو الصورة الحديثة لما كان هوجل يسميه باسم الوعى الشقى . وآية ذلك أن هذا الوعى يحمل فى ذاته حقيقة يجهلها، ولكن لا غنى له فى الوقت نفسه عن الاعتراف بها، وهيئات لهذا الاعتراف (أو الإقرار) أن يحقق، اللهم إلا بواسطة كلام المحلل ، على اعتبار أن المحلل هو الذى يساعد على تحويل الوجود فى ذاته إلى موجود لذاته (٢٤) .

وينتقد البعض نظرية لاكان فى التحليل النفسى باعتبارها تميل إلى أن تكون ذات نزعة لا إنسانية تمنحى بد الذات لحساب البنية ، وتعمل فى النهاية على استبعاد كل إحساس معاش ، من أجل القضاء تمامًا على الإنسان.. فلم يعد الإنسان فى نظر لاكان سوى مجرد للصورة فى يد النظام أو للنسق ، إن لم نقل فى يد تلك البنية الرمزية للاشعورية.. كما عاب عليه البعض بكون نظريته مجرد تأكيد لتلك النظرية الرمزية للاشعورية التى تجعل من لقوة المسالقة للرمز الدال المحرك الأكبر للوجود البشرى بأسره، وآية ذلك أن لاكان قد تصور الإنسان على أنه مفعل لا فاعل، مقود لا قائد، معاش لا عاش، وكأنما هو مسكون من قبل معنى يخترق كل وجوده، دون أن يكون فى رسمه فهمه أو إدراك كله (٢٤) .



## مقدمة

تؤكد «التنصار يونس» أن «الحياة سلسلة من عمليات التوافق، يُعدل فيها الفرد سلوكه في سبيل الاستجابة للموقف المعقد الذي ينتج عن حاجاته ودوافعه، وقدرته ووسيلته في إشباع هذه الدوافع».

(٥ : ٣٣٤)

## أساليب التوافق النفسي والاجتماعي مع أخطاء الحياة اليومية وعلاقتها بالرضا عن العمل

د. علي عبدالسلام علي

أستاذ علم النفس المساعد

كلية الآداب ببها - جامعة الزقازيق

وللفرد في محاولاته لتحقيق توافقه، يقوم بمحاولات بمعناها يتم على المستوى للشعوري مثل: زيادة الجهد للتحلب على العوائق، أو تحقيق الهدف أو تغييره، أو إعادة تقدير الموقف المحيط أو الصراعى بصورة واقعية. ومن الممكن أن نحل معظم الإحباطات والصراعات التي يعيشها الفرد في حياته اليومية على المستوى الشعوري. وأما الصراعات والإحباطات العميقة الجذور والتي لا يمكن حلها على هذا المستوى فإنها تزدى إلى ظهور محاولات توافقية لا شعورية وهي الأساليب الدفاعية، وتشكل هذه الأساليب عناصر هامة في بناء شخصية الفرد بجانب الصراعات والإحباطات التي أدت إلى ظهورها. (١٩: ٤٨)

ونتيجة لتعدد الأنوار التي يقوم بها الصل في حياتهم اليومية يضطرون إلى عمل أخطاء كثيرة غالبا ما تدفعهم، وأحيانا ما يحزنون، ويمتدرون لحدوثها، ولكن سرعان ما يقعوا فيها، وكما يؤكد فرويد، Freud وأن أخطاء الحياة اليومية كامنة في عمالة للسيان لدى الفرد، وأن الكبت الذي يتعرض له هو للعامل الأساسى في عملية للسيان، (٣٠: ٩٥).

ولا ينف العامل موقفا سلبيا تجاه المواقف التي تعرضه للضغط النفسي، بل يحاول في العادة العمل على حلها، ويتوقف ذلك على قدراته، وإطاره المرجسى للسلوك، ومهارته في تحمل اللأزم، والضغط النفسي، وكثيرا ما يجمع استجاباته التكيفية لمواجهة مثل هذه المواقف التي تسببها أخطاء الحياة اليومية حتى لا يقع فريسة للاضطرابات النفسية، ويصل إلى أعلى مستويات للتوافق النفسى والاجتماعى، ويحقق الرضا فى عمله. (٥: ٣٤٤)

ويؤكد ماكنيل Mc Kennell أن نتائج الدراسات والنظريات تشير إلى وجود نوعين من الرضا عن العمل الأول: الرضا القائم على جانب انفعالى وجنائى والثانى: الرضا القائم على الجانب المعرفى. (٤٥: ٣٨٩-٤٦٦)

ويتأثر الرضا عن العمل بكثير من العوامل، يتعلق جزء منها بالعمل ومتطلباته ومسؤولياته ويتعلق الجزء الآخر بالعامل نفسه وشخصيته، ودوافعه، وإفعالاته، ورغبته، ومدى توافقه النفسى والاجتماعى، فى حين أن جزءا آخر من هذه العوامل يتعلق بالجوانب الاجتماعية للوظيفة أو المهمة (١٥: ٥٦٩: ٥٩٥).

وتشير معظم نتائج الدراسات والبحوث السابقة إلى بعض العناصر الأساسية التي تميز الرضا عن العمل ومن أهمها: وضع العامل فى العمل الذى يتناسب مع قدراته ومهاراته الجسمية والنفسية والعقلية، وتوفير المناخ المناسب فى محيط للعمل، وتأهيل العامل على معالجة أخطاء الحياة اليومية حتى يتفادى للتأثير السلبية من مظاهر القلق والتوتر والإحباط، وتحقيق التوافق النفسى والاجتماعى للعامل لرفع قدرته على الإنتاج، وتهيئة الفرص للخلق والابتكار والمبادرة الفردية (١٦: ٢٣٦: ٢٣٧).

### الإطار النظرى :

إن التوافق النفسى والاجتماعى للناجح يتجه نحو بناء الأنا، أو ازدياد شعور الفرد بأهمية الذات بشأن واضح. وأن اتباع هذا الأسلوب للتوافق يعنى من شخصية لآزده، ويجعله أفضل استعدادا لمجابهة المشكلات المهنية، وأخطاء الحياة اليومية، والتي تتطلب مجهودا إراديا للتعامل معهم، وتجاوز أزماتهم حتى يصل إلى أقصى درجات مستويات الرضا فى عمله، والإحساس بالسعادة فى حياته. (٨: ٣٩٠).

#### ١- تعطرات فى الكلام وفى اللسان Slips In Speech on

##### Slips of Tongue

وتعطرات للكلام تنطى الخطأ فى استدعاء شىء ما نريده، وهذا<sup>١</sup> بـ أنا أحيانا كثير من الحرج.. ولقد حاول كل من، ماير Mayer، ومرنجر Meringer، تفسير هذا الخطأ على أساس للتشابهات فى تكوين الحروف لبعض الكلمات.

#### ٢- زلات القلم Slips Of Pen وهى أخطاء فى الكتابة

تحدث عندما نكتب أشياء لا نقصدها تحديدنا فى الكتابة.

#### ٣- الأخطاء المطبعية Misprints ويقصد بها الأخطاء

التي تنتج من عمال المطابع، أو المؤلفين، أو جامعي أحرف الطباعة، أو محرري الصحف، ومن الصعب رؤيتها كأخطاء.

#### ٤- الأخطاء المعرفية Mistakes Of Recognition

وتحدث بطريقة لا شعورية ويفسرها «فرويد» Freud على أساس الكبت الكامن فى اللاشعور الإنسانى، وينظر إليه كنوع من عدم السواء.

#### ٥- أخطاء فى القراءة : Mistakes Of Reading،

فالرغبات اللاشعورية السيقة تحير عن نفسها، وتشوش أحيانا على ما نقرأ فتحدث أخطاء فى القراءة.

#### ٦- السهو فى الكتابة (أو الطباعة) : Forgetting Im-

pressions، وتظهر أحيانا فى خبرتنا العامة، ونجملنا نندم، ولكن تكون على استعداد لتقبل انطباعاتنا لتصحيح الأخطاء التي نقع فيها أثناء الكتابة أو الطباعة.

ولقد اهتم بعض الباحثين فى الآونة الأخيرة بدراسة المواقف الصاغطة، والأزمات التي تسببها أخطاء الحياة اليومية، وكيفية التوافق النفسى والاجتماعى معها، ولقد أشار، رودلف موس Rodolf Moos إلى نوعين من الاستراتيجيات الاستيعابية التي يوظفها الأفراد للتعامل مع أحداث الحياة اليومية، وفى مواجهة الانعكاسات للنفسية السالبة التي تحدثها أخطاء الحياة اليومية، وتتكون هذه الاستراتيجيات الاستيعابية من مجموعة من أساليب التوافق النفسى والاجتماعى حتى لا يقع الفرد فريسة للاضطرابات النفسية. وللاستراتيجيات الاستيعابية الإقليمية والإجماعية جانبان هما : للمعرفى والسلوكى، ولهذا يسمى أسلوب التوافق الفردي فى التعامل مع هذه المواقف إقداميا معرفيا، أو إقداميا سلوكيا، أو يكون إجماعيا معرفيا، أو إجماعيا سلوكيا، وعندما يولجه للتعامل أزمة مع أخطاء الحياة اليومية فإنهم يستخدمون أسلوبين معرفيين هما :

الأول : التحول المنطقي لمحاولة فهم الأزمة التي تسببها أخطاء الحياة اليومية.

الثاني : لتقديم الموضوعى لهذه الأزمة، ومحاولة حلها بطريقة موضوعية تتناسب مع الواقع، وبحيث لا تسبب به انعكاسات نفسية سلبية.

وهناك أيضا أسلوبان سلوكيان يستخدمهما للسل هما :

الأول : أسلوب تحديد المشكلة ومحاولة حلها.

الثاني : البحث عن الإثباتات البديلة عن طريق البحث عن أنشطة بديلة، ومحاولة خلق مصادر جديدة للإشباع. (٥٠ : ٣- ٢٨)

ولقد أشار هانز ريج بختيار Hans Raj Bhatia إلى كثير من أخطاء الحياة اليومية التي تولجها للعاملين فى حياتهم المهنية وهى :

٧- نسيان النوايا أو الأهداف : Forgetting Of Intentions ، وهي نتاج من الصراعات الداخلية، والرغبات المكبوتة للعامل، وتؤدي إلى نسيان ما وعد به.

٨- أخطاء في الأفعال : Mistakes Of Action وغالبًا ما يكون السلوك الكامن في هذه الأفعال ناتجًا من الرغبات المكبوتة، فالفعل الذي نتمنى تنفيذه جزئيًا أو كليًا يتم بطريقة خاطئة، أو لا يتم في ميعاده لأنه غير متسق مع الرغبات الداخلية للفرد.

٩- الأفعال الخاضعة للصدفة العرضية : Symptomatic And Chance Actions ، فلكل الأفعال يقوم العاملون بتنفيذها بدون قصد وبطريقة عرضية، وبدون أي تفكير أو رغبة.

ولقد عُقب «فرويد» على أخطاء الحياة اليومية بأنها نتاج من دوافع لا شعورية مكبوتة تظهر في شكل انحرافات يقوم بها العاملون في حياتهم اليومية بطريقة لا شعورية. ولكن هذا التفسير لم يقبله علماء النظريات النفسية الأخرى (٣٠ : ٩٩-١١١)

ويؤكد «رونالد ريجر ديكسون» R.Dexon أن «توافر مقومات الرضا عن العمل لدى العامل تؤدي إلى زيادة الإنتاجية، والإحساس بالرضا عن الذات، وزيادة قدرة العامل على التغلب على أخطاء الحياة اليومية، والوصول إلى التوافق النفسي والاجتماعي» (٥٢ : ٧٧٥-٨٠١)

### الدراسات والبحوث السابقة :

\* أظهرت نتائج دراسة «فريمان إلين بيث» Fern- man E Beth (١٩٨٢) وجود علاقة إرتباطية بين أساليب التوافق النفسي الإيجابية والرضا عن العمل (٢٢ : ١٤٨٥-١٤٧٦)

\* وأشارت نتائج دراسة «روبرت ماكجرس» R. Mc Grath ، «باري باركهوت» B.Burkhardt (١٩٨٣) إلى أن مستوى الدخل، والتطعيم، والقدرة على التوافق النفسي والاجتماعي من العوامل الأساسية للإحساس بالرضا عن العمل. (٤٨ : ٥٧٣-٥٨١)

\* واتفقت نتائج دراسة «بوريس كابنوف» B. Kabonoff مع نتائج دراسة «رونلشون» R. Ashton (١٩٨٥) في وجود علاقة إرتباطية بين أسلوب التحكم لدى العاملين والرضا عن العمل. (٤٢ : ١٩-٢٣)

\* وأسفرت نتائج دراسة «أندرو كاكاباديس» A.Kakabadse (١٩٨٦) عن وجود علاقة إرتباطية بين عدم الرضا عن العمل، وعدم القدرة على اتخاذ القرار لدخل للعمل، والحاجة إلى الاستقلالية والإحساس بعدم التوافق النفسي والمهني. (٤٣ : ٤٥٨-٤٧١)

\* وتوصفت نتائج دراسة «ديفيد واطسون وآخرون» D.Watson et al إلى أن من الأسباب الأساسية التي تؤدي إلى أخطاء الحياة اليومية لدى العاملين هي: الإحساس بعدم الرضا عن العمل، وعدم التوافق النفسي والاجتماعي. (٦١ : ١٤١-١٥٧)

\* واتفقت نتائج دراسة «أشوك باندي» A. Pandey مع نتائج دراسة «بركاش» P.Prakash في أن الرضا المهني يبع من توافر ظروف العمل الجيدة، وحسن العلاقة مع إدارة العمل، والتوافق الشخصي، وتوافر مصادر العلاقات الاجتماعية (٥٤ : ١٠٤-١١٠)

\* وأسفرت نتائج دراسة «راجاكاليمو» R.Kalimo و«جلكافوري» J. vuori (١٩٩٠) عن أن استراتيجيات

وعلى التظلب على مشكلات العمل، وأخطاء الحياة اليومية.  
(١٩٦٣: ٥٣ - ١٩٧٤)

\* وأسفرت نتائج دراسة : بربارا كوربو وآخرون،  
B Curbow et al. (١٩٩٣) عن وجود علاقة ارتباطية  
بين الإحساس بالفشل، والقدرة على الإنجاز في العمل  
والتوافق للنفس والاجتماعي. (٣٧ : ٤٢٣-٤٤٣)

\* وأكدت نتائج دراسة : رونالد ريجيو وآخرون ،  
R.Riggio et al. (١٩٩٣) أن مقومات التوافق للنفس  
والاجتماعي للعاملين تقوم على المشاركة الاجتماعية،  
والمواجهة الواقعية لمشكلات العمل والإحساس باحترام  
الذات. (٢٨٠-٢٧٥: ٥٥)

\* وأظهرت نتائج دراسة : ماريلان ماينارد ،  
M. Maynard (١٩٩٣) وجود علاقة ارتباطية بين الرضا  
العملي، والتوافق النفسي والاجتماعي، والتوازن بين تعدد  
الأدوار التي يقوم بها العمال. (١٢٣-١٤٢: ٤٧)

\* وكشفت نتائج دراسة : لين ليسي وآخرون ،  
Lencci et al. (١٩٩٤) بعنوان : أخطاء الحياة وعلاقتها  
بالأهداف السريعة كمنبهات للتوافق النفسي، عن أن  
للمساندة الاجتماعية، والقدرة على استغلال الوقت،  
والسلطة الإنسانية تساعد العامل على التظلب على أخطاء  
الحياة اليومية، والوصول إلى التوافق النفسي والاجتماعي.  
(٧٣١-٧٤١: ٤٦)

\* وأكدت نتائج دراسة : ايون دين روجرز ،  
D. Rogers (١٩٩٥) بعنوان العلاقة بين مناخ العمل،  
وإشباع الحاجات، والتوافق للنفس، والرضا عن العمل -

التوافق مع مشكلات وأخطاء العمل تحتاج إلى كثير من  
المقومات من أهمها : للمساندة الاجتماعية من زملاء  
العمل، والإحساس باحترام الذات، والتعاون في العمل،  
والرضا عن العمل. (٧٦-٨٩: ٤٤)

\* وأكدت نتائج دراسة : لوكاس أن تريجوير،  
A. Traugbler (١٩٩٠) وجود علاقة ارتباطية بين  
الرضا عن العمل، والقدرة على التوازن بين الأدوار  
الاجتماعية اليومية، والتظلب على المشكلات التي تسببها  
أخطاء الحياة اليومية. (٥٩ : ٥٠٧٤-٥٠٨١)

\* وأظهرت نتائج دراسة : توماس مهلرت وآخرون،  
T. Mohnert et al. (١٩٩٠) وجود علاقة ارتباطية بين  
الرضا العملي وبمض المحددات الوظيفية والمهنية،  
وآمال الاقتصادية، والعوامل الاجتماعية التي تواجه  
العامل في المنشأة الصناعية. (٣-١٧: ٤٩)

\* وافقت نتائج دراسة : ف. جيشوري ،  
V. Jay، ashree وناتج دراسة رير Rao (١٩٩١) في وجود  
علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي والاجتماعي، والقدرة  
على التظلب على أخطاء الحياة اليومية. (٤١-٤٤: ٤٤)

\* وكشفت نتائج دراسة : سميدا أماد وآخرون،  
Sameena Ahmad et al. (١٩٩١) وجود أربعة عوامل  
رئيسية تؤدي إلى الرضا عن العمل هم : طبيعة العمل،  
والإدارة الحسنة، والتوافق النفسي والاجتماعي، والعلاقات  
الاجتماعية التي يسودها التفاهم والود. (٢٨ : ٤٣-٤٨)

\* وأشارت نتائج دراسة : شيري أوستروف ،  
C. ostroff (١٩٩٢) عن وجود علاقة ارتباطية بين  
رضا العامل عن عمله والقدرة على الإنجاز في العمل،



وجود علاقة ارتباطية بين المناخ السوى للعمل، والرضا لدى العامل والتوافق النفسي والرضا عن العمل. (٥٩: ٢٩١٧-٢٩٢٥)

\* وافقت نتائج دراسة كل من مارجريت بارى، M. Barry، وشارلز كروسبي، C. Crosby، ولين ليسى وآخرين، L. Lecci et al.، وتوماس مهنرت وآخرون، T. Mehmert et al. في أن ارتفاع مستوى للتفاعل الاجتماعي للعامل، وتحسن ظروفه المعيشية، والرضا الاجتماعي من الزملاء من العوامل الأساسية التي تؤدي إلى الرضا عن العمل. (٣١: ٢١٠-٢١٦)

\* وأشارت نتائج دراسة، مارك فاين، M. Fine، وكينث أولسن Kolson (١٩٩٧) إلى أن للتوافق النفسي والاجتماعي لدى العاملين يطبق بعض المقومات الأساسية من أهمها: المواجهة المباشرة لمشكلات العمل، والسلوك المصاحب بالزوجة في التفكير، والقدرة على التحكم في الانفعالات، والقدرة على معالجة أخطاء الحياة اليومية. (٣٩: ٣٢٥-٣٤٤)

\* وأسفرت نتائج دراسة، إدوارد شانج، Edward Chang (١٩٩٨) - بعنوان: التفاعلات المزاجية كأحد المتغيرات الوسيطة وتأثيره على للتغلب على مشكلات الحياة اليومية - من أن خاصية التفاعلات المزاجية لدى العامل له علاقة ارتباطية بالتوافق النفسي والاجتماعي، وله القدرة على خفض للتأثيرات السالبة التي تحدثها أحداث الحياة والضغوط، وله تأثير مباشر على التغلب على الآثار النفسية السالبة التي تنتج من أخطاء الحياة اليومية. (٣٦: ٢٣٣-٢٤٠)

\* وافقت نتائج دراسة كل من مارجريت شافر، M. shaffer، وديفيد هاريسون، D. Harrison (١٩٩٨) مع نتائج دراسة، شانج، Chang، وكاليمو، Kalimo، وفوري، Vuori، وكاكابادس Kakabadse في أن الرضا عن العمل له مقومات أساسية يجب أن تتوافر لدى العامل من أهمها: الرضا الاجتماعي من الزملاء، والتوافق النفسي والاجتماعي مع الزملاء، وظروف العمل الجيدة، والاندماج في التغلب على مشكلات وأخطاء الحياة اليومية. (٥٧: ٧٧٨-٧٧٩)

### تعقيب على البحوث والدراسات السابقة :

أكدت معظم نتائج البحوث والدراسات السابقة أهمية للتوافق النفسي والاجتماعي للعامل والتي تعتمد على بعض المقومات من أهمها: الرضا الاجتماعي من زملاء العمل، والقدرة على المواجهة الإيجابية المباشرة لمشكلات العمل، والتغلب على أخطاء الحياة اليومية، والقدرة على الإنجاز في العمل، والقدرة على التحكم في الانفعالات، والمشاركة في اتخاذ القرار.

وافقت معظم نتائج البحوث والدراسات السابقة على إبراز دور بعض العوامل الأساسية التي تؤدي إلى رضا العامل عن عمله ومن أهمها: تحسين ظروف العامل المعيشية وتنمية الذاتية في العمل، والاندماج في مواجهة مشكلات العمل، والقدرة على معالجة أخطاء الحياة اليومية، وعلى خلق مناخ جيد من التوافق النفسي والاجتماعي، وتوفير إدارة حسنة، وتوفير العلاقات الاجتماعية التي يصورها الفرد والتفاهم مع الزملاء، والإحساس بالاحترام الذاتي.

## أهمية البحث :

### وتظهر أهمية البحث في النقاط الآتية :

١- إبراز دور التوافق النفسي والاجتماعي في التغلب على أخطاء الحياة اليومية.

٢- التعرف على طبيعة وخصائص أخطاء الحياة اليومية.

٣- إبراز دور التوافق للنفس والاجتماعي في متغير الرضا عن العمل لدى العاملين.

## هدف البحث :

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أساليب التوافق النفسي والاجتماعي، وإبراز دوره في التغلب على أخطاء الحياة اليومية التي تواجه العاملين في العمل، وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي لهم، وتناول هذه الدراسة معرفة طبيعة وخصائص أخطاء الحياة اليومية حتى يتم التغلب على الآثار السلبية التي تحدثها.

وتهدف الدراسة أيضاً إلى إبراز دور متغير الرضا عن العمل لدى العاملين، وتشير إلى المقومات الأساسية التي يقوم عليها لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للعاملين، والدجاج في معالجة مشكلات العمل، ومعالجة أخطاء الحياة اليومية.

## مشكلة البحث :

### تظهر مشكلة البحث في النقاط الآتية :

١- إلى أي مدى تختلف أساليب التوافق النفسي والاجتماعي في معالجة أخطاء الحياة اليومية لدى العاملين؟ وهل تصل الفروق بينهما إلى حدود الدلالة الإحصائية؟

٢- إلى أي مدى يتباين متغير الرضا عن العمل لدى العاملين نتيجة لتعدد أساليب التوافق النفسي والاجتماعي التي يستخدمونها؟ وهل يصل التباين إلى حدود الدلالة الإحصائية؟

## فروض البحث:

### تتركز فروض البحث في:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة العاملين الذين يستخدمون أساليب التوافق النفسي والاجتماعي للتغلب على أخطاء الحياة اليومية ومجموعة العاملين الذين لا يستخدمون أساليب التوافق النفسي والاجتماعي للتغلب على أخطاء الحياة اليومية.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الرضا عن العمل، بين مجموعة العاملين المترافقين نفسياً واجتماعياً ومجموعة العاملين غير المترافقين نفسياً واجتماعياً.

## مفاهيم البحث وتعريفاتها :

### ١- التوافق النفسي :

يعرفه سعد السبري بأنه « عملية تقوم على محور العلاقة بين الذات والموضوع، علاقة هدفها اتباع الحاجات المختلفة لخفض التوترات، وتحقيق الوجود، والذات والإمكانات وبعبارة أخرى هو عودة الإنسان إلى حالة من الاتزان الذي لخلت نتيجة للمثيرات المختلفة. » (١: ٩)

وتعرف، إلتصار يونس، التوافق في معناه العام بأنه « حالة التوازن، والتوافق بين الفرد وبيئته، أو بين العمليات والوظائف النفسية للفرد، والاشاعة عن خفض أو إزالة

التوتر الناتج عن حاجة، أو دافع دون الوقوع في صراع .  
(٣٤ : ٥)

ويعرفه « أحمد عزت راجح ، بأنه « قدرة الفرد على تغيير سلوكه وعاداته عندما يواجه موقفاً جديداً ، أو مشكلة مادية أو اجتماعية أو خلقية ، أو صراعاً نفسياً ، تغييراً يناسب هذه الظروف الجديدة » (٥٧٨ : ٢)

ويعرفه « نصر العلي وآخرون ، بأنه « مجموعة من ردود الأفعال التي يحدث بها للفرد بناءه النفسي ، أو سلوكه لاجيب عن شروط محيطه به ، أو خبرة جديدة ، (٢٩ : ٢٢١)

ويعرفه « فرويد ، بأنه « قدرة الفرد على أن يقوم بممارسته العقلية والنفسية والاجتماعية على خير وجه ، ويشعر أثناء القيام بها بالسعادة والرضا ، فلا يكون خاضعاً لارغبات الهوى ، ولا يكون عبداً لقسوة الأنا الأعلى ، وعذاب الضمير ، ولا يتم له ذلك إلا إذا توزعت الطاقة للنفسية توزيعاً يحوز الأنا على أغلبية ليسير قويا يستطيع أن يوازن بين متطلبات الهوى ، وتحذيرات الأنا الأعلى ، ومقتضيات الواقع » (٢٣ : ٦٨)

ويعرف « المدرسة السلوكية ، الشخص المتوافق بأنه « هو الشخص الذي استطاع أن يكون عاداته سوية تتجذرت من خلال إرتباطات بين متغيرات حسية ، واستجابات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية دعمت بالإثابة ، وتكررت فكانت عادة » (٥٢ : ١٩)

ويعرف « كابلي ، Caplin بأنه من العوامل المختلفة للتحصلة بالعمل ، والتي من شأنها أن تجعل للفرد راضيا عن عمله ، راضيا فيه ، ومقبلا عليه من بدم يومه دون تنمر ، (٢٠ : ٣٤)

## ٢- التوافق الاجتماعي :

ويعرفه « صلاح مخيمر ، بأنه « علاقة متناغمة مع البيئة تتطوى على القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد ، أو تجيب على معظم المتطلبات الفيزيائية والاجتماعية التي يعانيها الفرد ، (١١ : ١٥)

ويعرفه « جابر عبد الحميد ، بأنه « تفاعلا متصلا بين الشخص وبيئته ، وكل منها يؤثر على الآخر ويفرض عليه مطالبته ، فأحيانا يمتق الشخص التكيف حين يرضخ ويتقبل للظروف التي تفوق قدرته على التغيير ، وأحيانا يحقق هذا حين ترضخ البيئة لأنواع النشاط الشخص ، وفي معظم الأحيان يكون التكيف توافقيا بين هذين الموقفين المتقابلين ، ويكون سوء التكيف إغفاقا في الوصول إلى هذا التوافق . . (٦ : ٣٦٧)

ويعرفه « أحمد راجح ، بأنه « حالة من التوافق والانسجام بين الفرد ونفسه ، وبيئته وبين بيئته في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته ، وتصرفه تصرفا مرضيا إزاء مطالبات البيئة السادية والاجتماعية » (٢ : ٥٧٨)

ويعرفه « محمود الزيايدي ، بأنه « القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين مشمرة وممتعة ، وتكتم بقدرة الفرد على الحب والسلام هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى القدرة على العمل المنتج للفعائل الذي يجعل من للفرد شخصا نافعا في محيطه الاجتماعي » (١٤ : ١٥٣)

## ٣- أخطاء الحياة اليومية :

ويعرف « بيم ألن ، Bern Allen أخطاه الحياة اليومية بأنها « مجموعة من الأخطاء التي يقع فيها الفرد في حياته اليومية ، وتسبب الكثير من مصادر الإحباطات ، والتلق ، والتوتر ، ولابد من توافق للفرد معها ، (٢٩ : ٥)

ويعرفه ، يحى مهنى ، بأنه «حصوله العوامل المتطقة بالفرد والعمل، والتي تجعل الفرد محبا لعمله مقبلا عليه فى يوم ..» (٢٧: ٣٤)

ويعرفه ، عدلى كامل فرج ، بأنه « حالة انفعالية من السعادة أو الشعور الإيجابى ..» (٢٠: ٤٧٩)

ويعرفه ، عويد المشعان ، بأنه «حالة مزاجية ثابتة أو عارضة، وبالتالي فهى تنتج عن إشباع للدوافع الفردية من خلال العمل ..» (١٥: ٥٦٩)

ويعرفه ، ناصر العدلى ، بأنه «هو الشعور النفسى بالقناعة، والارتياح، والسعادة لإشباع الحاجات والرغبات، والتوقعات مع العمل نفسه، ومحتوى بيئة العمل، ومع الثقة والولاء والانتماء للعمل، مع العوامل والمؤشرات الأخرى ذات العلاقة ..» (٢٥: ١٨)

وستنبئى الدراسة الحالية التعريف الآتى للرضا عن العمل بأنه :

« إحساس العامل بالتوافق النفسى والاجتماعى، والانتماء لبيئة العمل، والشعور الإيجابى للفعال فى علاقاته مع زملاء العمل، ولديه القدرة على معالجة مشكلات العمل بصورة إيجابية ..»

## المنهج والإجراءات :

أولا - عينة البحث :

تتكون عينة البحث من مجموعتين :

الأولى : وشمل مجموعة العاملين الذين يستخدمون أساليب للتوافق النفسى والاجتماعى للتعاطى على أخطاء الحياة اليومية، وقولها خمسون عاملا من فئات العمل المختلفة تم اختيارهم من المحافظات الآتية : الشرقية، والقنوية، والقاهرة ومن أهم خصائصها :

ويعرفها كل من «مارت سو Hartsough، وسفيت سكاى Savitsky، بأنها «مجموعة متعددة من الأفعال والسلوك أحيانا ما تكون خاضعة للصدفة العرضية، وتكرارها يسبب الكثير من مصادر الإحباط والتوتر لدى الفرد ..» (٢٤: ٦٦٢)

وستنبئى الدراسة الحالية التعريف الآتى لأخطاء الحياة اليومية بأنها :

« مجموعة متنوعة من الأخطاء يرتكبها العاملان فى مجال العمل، بطريقة غير مقصودة يضطرون لقطعها، وأحيانا يحزنون لارتكابها، ويتعذرون لحدوثها، ولكنها تسبب لهم كثيرا من الإحباط، ولا سبيل للعمال إلا أن يستخدموا سلسلة من أساليب التوافق النفسى والاجتماعى معها ،

## ٤- الرضا عن العمل : Job Satisfaction

يرى «سوير» Super أن الرضا عن العمل يتوقف على المدى الذى يجد فيه العامل منفعا مناسباً لقدراته وميوله، وسماته الشخصية، ويتوقف أيضا على موقعه العلمى، وعلى طريقة الحياة التى يستطيع أن يقوم بالدور الذى يمتشى مع نموه وخبرته ..» (١٥: ٢٣٧)

ويعرفه «أحمد صقر عاشر» الرضا عن العمل بأنه «يتحدد بمقدار الإشباع التى يحصل عليها العامل، والتى تكون وظيفته هى مصدرها الأساسى ..» (٣: ٢٤)

ويعرفه «حامد بدر» بأنه عبارة عن درجة شعور العامل بمدى إشباع الحاجات التى يرغب أن يشبعها من وظيفة من خلال قيامه بأداء وظيفة معينة ..» (٧: ٢٢)

ويعرفه «ستون» A. Stone، ونيل J. Neale بأنه «حالة انفعالية أو مزاجية تختلف من يوم لآخر ..» (٥٨: ١٣٨)

## كفاءة المقياس :

### ١- ثبات المقياس :

تم حساب معامل ثبات مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي للراشدين - على عينة قوامها (٥٠ من العاملين، منهم ٢٥ يستخدمون أساليب التوافق النفسي والاجتماعي للتغلب على أخطاء الحياة اليومية، ٢٥ من العاملين لا يستخدمون من هذه الأساليب - بطريقة ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية بمعادلة سبيرمان / براون، وجتمان، وظهرت النتائج في الجدول الآتي:

جدول رقم (١) يوضح معاملات ثبات بمقياس التوافق الشخصي والاجتماعي للراشدين .

الأبعاد	معامل ألفا كرونباخ	معادلة سبيرمان / براون	
		معاملة جتمان	التجزئة النصفية
التوافق الجسدي	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٨٢
التوافق النفسي	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٨٢
التوافق الأسري	٠,٧٦	٠,٧٦	٠,٧٦
التوافق الاجتماعي	٠,٧٩	٠,٧٩	٠,٧٩
الاتصاف مع المجتمع	٠,٧٥	٠,٧٥	٠,٧٥

يوضح من الجدول رقم (١) أن معاملات ثبات المقياس تتراوح ما بين (٠,٧٤ - ٠,٨٢)، وكلها معاملات ثبات مرتفعة تدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الثبات.

١- تتراوح أعمارهم ما بين (٢٥-٣٥ عاماً)، بمتوسط عمري قدره (٣٠ عاماً).

٢- جميع أفراد المجموعة من العُزاب والمتزوجين للعاملين.

٣- جميع أفراد المجموعة حاصلين على مؤهلات متوسطة، وعالية.

٤- جميع أفراد المجموعة يتعرضون لأخطاء الحياة اليومية.

الثانية : وتمثل مجموعة العاملين الذين لا يستخدمون أساليب التوافق النفسي والاجتماعي للتغلب على أخطاء الحياة اليومية، وقوامها خمسون عاملاً من فئات العمل المختلفة، تم اختيارهم من نفس محافظات المجموعة الأولى، وبغضن الصفات السابقة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في المستوى العمري، والاقتصادي، والاجتماعي، والتعليمي، والحالة الاجتماعية.

## ثانياً - الأدوات :

أولاً - مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي للراشدين :

مؤلف هذا المقياس هو : علي محمد الديب (١٩٩٤)، ويتكون من ( ١٠٠ عبارة )، تستهدف التعرف على المواقف التي يشعر فيها الفرد بالتوافق للشخصي والاجتماعي، وقد تم تقسيم هذه المواقف إلى الأبعاد الخمسة الآتية : التوافق الجسدي، والتوافق النفسي، والتوافق الأسري، والتوافق الاجتماعي، والاتصاف مع المجتمع. (١٤: ١٥٣-١٥٧)

جدول رقم (٢) يوضح نتائج الصندق العاملي لمقياس التوافق الشخصي والاجتماعي للراشدين

الأبعاد	العوامل قبل التدوير		العوامل بعد التدوير		الاشتراكيات
	الأول	الثاني	الأول	الثاني	
التوافق الجسدي	٠,١٤	٠,٩٨	٠,٠٠٢	٠,٩٩	٠,٩٨
التوافق النفسي	٠,٨٦	٠,٠٠٢	٠,٨٦	٠,٠٠٢	٠,٧٣
التوافق الأسري	٠,٨١	٠,١٩	٠,٨٣	٠,١١	٠,٧٠
التوافق الاجتماعي	٠,٨٤	٠,٠٢	٠,٨٤	٠,٠٠٠٠٢	٠,٧١
الانسجام مع المجتمع	٠,٥٣	٠,١٢	٠,٥٢	٠,١٧	٠,٣٠
الجنس للكامن			٧,٤٠	١,٠١	
نسبة للتباين			٤٨,٠٣	٢٠,١٨	
النسبة الكلية للتباين			٦٨,٢١		

## ثانيا - مقياس الرضا عن العمل :

مؤلف هذا المقياس هو : عبد الحميد صفوت ، (١٩٩٨) ، وقد استمد فقراته للعام من : مقياس ميسوتا للرضا عن العمل MSQ ويتكون من عشرين فقرة أصناف إليها المؤلف ثمانية فقرات لتغطية متغير الرضا عن العمل ، ويتكون أيضا المقياس من خمسة أبعاد هي : الرضا عن عائلة التوزيع ، والرضا عن الإنجاز ، والرضا المعرفي ، وعدالة الإجراءات ، والرضا عن الذات . (١٣ : ٢٨٩ - ٢٩٥)

## ثبات مقياس الرضا عن العمل :

تم حساب معامل ثبات - على عينة قولها (٥٠) من العاملين ، منهم ٢٥ يستخدمون أساليب التوافق النفسي والاجتماعي للتغلب على أخطاء الحياة اليومية ، ٢٥ من العاملين لا يستخدمون هذه الأساليب . بطريقة

من الجدول رقم (٢) تم حساب الصندق العاملي لمقياس التوافق للشخصي والاجتماعي للراشدين على الحجة للكلية للدراسة وقوامها (١٠٠ من العاملين) ، ولطهرت للنتائج أن العامل الأول يتشبع بنسبة تباين قدرها (٤٨,٠٣) وأبعاد التوافق النفسي ، والأسري ، والاجتماعي ، والانسجام مع المجتمع ، ويمكن تسميته بعامل التوافق النفسي والاجتماعي .

أما العامل الثاني فيتشبع بنسبة تباين قدرها (٢٠,١٨) يبعد التوافق الجسدي فقط .

وحيث أن النسبة الكلية للتباين تساوي (٦٨,٢١) ، وهي نسبة جيدة مما يدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الصندق العاملي .

والتفكر ونياح ، والجزئية النصفية بمعالجة ، سبيل مان /  
براون، وجتمان، وظهرت النتائج في الجدول الآتي :

جدول رقم (٣) يوضح معاملات ثبات  
مقياس الرضا عن العمل،

الأبعاد	معامل الثبات كرونيباخ،	الجزئية النصفية	
		معالجة سوبرمان/ روان	معادلة وجتمان،
الرضا عن العمل	٠,٧٧	٠,٨٢	٠,٨٢
الرضا عن علة التوزيع	٠,٧٣	٠,٧٧	٠,٧٨
الرضا عن الإنجاز	٠,٨٦	٠,٧٥	٠,٧٥
الرضا المرفقي	٠,٧٥	٠,٧٧	٠,٧٨
عدالة الإجراءات	٠,٨٣	٠,٨٢	٠,٨٢
الرضا عن الفلت	٠,٧٠	٠,٧٣	٠,٧٢

يتضح من الجدول رقم (٣) أن معاملات ثبات  
المقياس تتراوح ما بين (٠,٧٣ - ٠,٨٦)، وكلها معاملات  
ثابت مرتفعة تدل على تمتع المقياس بدرجة جيدة  
من الثبات.

جدول رقم (٤) يوضح نتائج المقياس العالمي لقياس الرضا عن العمل،

الأبعاد	تضخيمات العامل	الاختراكيات
الرضا عن العمل	٠,٨٦	٠,٧٤
الرضا عن عدالة التوزيع	٠,٨٩	٠,٨٠
الرضا عن الإنجاز	٠,٩٣	٠,٨٦
الرضا المرفقي	٠,٨١	٠,٦٦
عدالة الإجراءات	٠,٩٠	٠,٨١
الرضا عن الفلت	٠,٤١	٠,١٧
الجزر الكامن	٤,٠٣	
نسبة التباين	٠,٦٧	

يتضح من الجدول رقم (٤) تشبع أبعاد المقياس على  
عامل واحد يمكن تسميته بعامل الرضا عن العمل، بنسبة  
تباين قدرها (٠,٦٧)، وهي نسبة جيدة مما يدل على  
تمتع المقياس بدرجة جيدة من الصدق للعامل.

#### نتائج البحث:

تتضمن نتائج الدراسة للعالية جدولين إحصائيين  
للتوضيح للفروق بين المجموعتين على أبعاد المقاييس الآتية:  
١- مقياس للتوافق الشخصي والاجتماعي على الراشدين.  
٢- مقياس الرضا عن العمل.  
أولاً - نتائج تطبيق مقياس التوافق الشخصي  
والاجتماعي للراشدين.

جدول رقم (٥) يوضح الفروق بين المجموعتين على أبعاد مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي للراشدين،

الأبعاد	مجموعة العاملين الذين يستخدمون أساليب التوافق التنمسي والاجتماعي للتغلب على أخطاء الحياة اليومية		مجموعة العاملين الذين لا يستخدمون أساليب التوافق التنمسي والاجتماعي للتغلب على أخطاء الحياة اليومية		قيمة t	اتجاه الفرق
	ع	م	ع	م		
التوافق للجسمي	٥٣,٧٢	٦,٠٤	٥٠,٣٠	٩,١١	٢,٢١	لجانبي المجموعة الأولى
التوافق للنمسي	٥٨,٠٤	٧,٠٨	٥٦,٩٦	٧,٨٩	١,٠٨	لجانبي المجموعة الأولى
التوافق الأسري	٣٦,٥٠	٨,٨٣	٣٠,٧٨	٥,٤٦	١,١٧	لجانبي المجموعة الأولى
التوافق الاجتماعي	٣٨,٠٦	٧,٨٢	٣٦,٧٢	٨,٩٧	١,٠٧	لجانبي المجموعة الأولى
الانسجام مع المجتمع	٢٨,١٨	٣,٨٨	٢٧,٩٢	٤,١٧	٠,٢٢	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين

٥ أفضل لمستخدم كلمة في (جانب) بدلاً من استخدام كلمة في (مسلح) لأن الارتفاع في الخصية السلبية لا يسمح أن نشعر في (مسلح) بل هو على العكس (مزد).

دالة إحصائية باستثناء بعد الانسجام مع المجتمع، فلا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين.

يتضح من جدول رقم (٥) أن جميع الفروق بين المجموعتين على أبعاد مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي،

جدول رقم (٦) يوضح الفروق بين المجموعتين على أبعاد مقياس الرضا عن العمل ،

الأبعاد	مجموعة العاملين الذين يستخدمون أساليب التوافق النفسي والاجتماعي للتغلب على أخطاء الحياة اليومية		مجموعة العاملين الذين لا يستخدمون أساليب التوافق النفسي والاجتماعي للتغلب على أخطاء الحياة اليومية		قيمة t	اتجاه الفرق
	م	ع	م	ع		
الرضا عن العمل	٩٤,١٨	٦,١	٧٥,٨٤	٧,١٧	١٤,٣٨	لجانِب للمجموعة الأولى
الرضا عن عدالة التوزيع	٢٨,٩٨	٢,٥٤	٢٠,٢٢	٢,٢٦	١٨,٢٣	لجانِب للمجموعة الأولى
الرضا عن الإنجاز	٢١	١,٩٢	١١,٧٤	٢,٢٠	٢٢,٣٨	لجانِب للمجموعة الأولى
الرضا لسرعة	١٢,٦٨	١,٩١	٨,٤٦	١,٨٨	١١,١٤	لجانِب للمجموعة الأولى
عدالة الإجراءات	١٦,٢٤	١,٧٣	٨,٥٨	٢,٣٠	١٩,٠٨	لجانِب للمجموعة الأولى
الرضا عن الذات	١٢,٣٦	١,٨٩	٦,٧٨	١,٨٥	١٤,٨٩	لجانِب للمجموعة الأولى

نتائج تطبيق مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي للراشدين، والتي ظهرت في الأبعاد الآتية :

#### ١- التوافق الجسمي :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التوافق الجسمي ، بين المجموعتين لجانِب مجموعة العاملين الذين يستخدمون أساليب التوافق النفسي والاجتماعي للتغلب على أخطاء الحياة اليومية.

وتشير اختصار يونس ، إلى أن التوافق هو حالة الإشباع المتوازن لدوافع الفرد، وحاجاته، وتعتمد دوافع الفرد في أساسها على ميله الطبيعي نحو الحفاظ على تحقيق مقوماته الذاتية على المستوى البيولوجي، والنفسي، والاجتماعي على حد سواء. ففي المستوى

يتضح من الجدول رقم (٦) أن جميع الفروق بين المجموعتين على أبعاد مقياس الرضا عن العمل، دالة إحصائياً لجانِب المجموعة الأولى.

#### مناقشة النتائج :

حققت هذه الدراسة الهدفين الذين وضعت لهما من خلال : أولاً : يتضح من الجدول رقم (٥) تأكيد الفرض الأول في وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير أساليب التوافق النفسي والاجتماعي بين مجموعة العاملين الذين يستخدمون أساليب التوافق النفسي والاجتماعي للتغلب على أخطاء الحياة اليومية، ومجموعة العاملين الذين لا يستخدمون أساليب التوافق النفسي والاجتماعي للتغلب على أخطاء الحياة اليومية من خلال



### ٣- التوافق الأسرى :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير ، التوافق الأسرى ، بين المجموعتين لجانب مجموعة العاملين الذين يستخدمون أساليب التوافق النفسي والاجتماعي للتغلب على أخطاء الحياة اليومية.

ويؤيد مصطفي فهمي، أن للعلاقات الأسرية سواء منها ما كان بين الزوج والزوجة، أو بين الأبناء والآباء تعتبر من أهم العوامل التي تؤدي إلى توافق العامل النفسي أو إلى اضطرابه وسوء تكيّفه في عمله فالعامل الذي لا يشعر بالاستقرار العائلي يتعرض دون شك إلى الكثير من الأزمات النفسية التي تتمكّن على عمله، وعلى علاقته بزملائه (٢٠٨:٢٢)

ويؤكد بيم ألين B. Allen، أن ، أخطاء الحياة اليومية تسبب للكثير من الإحباطات، وتزيد من مصادر القلق والتوتر، ويعكس تأثيرها السلبي على أسرة الفرد، وفي نطاق عمله، وتتطلب من العاملين التوافق معها Coping with حتى يستطيعوا التغلب على هذه الأخطاء التي تواجههم ويحتقروا للتوافق الأسرى، والإحساس بالرضا عن العمل (٥:٢٩)

### ٤- التوافق الاجتماعي :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التوافق الاجتماعي ، بين المجموعتين لجانب مجموعة العاملين الذين يستخدمون أساليب التوافق النفسي والاجتماعي للتغلب على أخطاء الحياة اليومية.

فالتوافق الاجتماعي هو ، السرونة التي يشكل بها الكائن الحي لتجاوباته، وسلوكه لتواجهه مواقف جديدة

البيولوجي نجد أن أجهزة الجسم كلها تميل في اتجاه التكامل، مما يشار إليه بالتوازن الفسيولوجي - Homeo stasis (٥:٢٣٥)

ويؤكد بوري زينكو، J. Bory zenko أن الاستجابات المرضية التي تحدثها عملية عدم للتوافق النفسي والاجتماعي لدى العاملين، وعدم الإحساس بالرضا عن العمل يمكن أن تؤدي إلى إحداث كثير من الأمراض الجسمية بدلية من الإحساس بالصداق ونهاية الإصابة بمرض السرطان ، . (٤٤٣:٢٥)

### ٢- التوافق النفسي :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في متغير التوافق النفسي، لجانب مجموعة العاملين الذين يستخدمون أساليب التوافق النفسي والاجتماعي للتغلب على أخطاء الحياة اليومية.

وتؤكد انتصار يونس ، أن ، التوافق النفسي هو سعى الفرد للحفاظ على تكامل الذات لأن أي خلل في هذا للتكامل - كما يحدث في حالة الشعور بالنقص، والعجز، أو الشعور بالذنب - يؤدي إلى إعاقه للتوازن للنفس، أو إلى عامة نفسية تماثل الإعاقة، أو الالاماة الجسمية بل تفرقها من حيث التسبب في تفكك الشخصية ، (٥:٢٣٥)

وتتفق نتائج دراسة كل من ، أشوك باندي A.Pandey، وجيشوري Jayashree وسمينا آماذ وآخرين S.Ahmad et al. في وجود علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي والقدرة على التغلب على أخطاء الحياة اليومية. (١٠٤:١١٠)

١- تحليل الاستجابات الفسيولوجية والعاطفية التي تحدثها هذه المشكلات.

٢- تغيير البيئة.

٣- تغيير المعتقدات الخاطئة للفرد، وتغيير أسلوب حياته. (٤٥١:٣٥)

وتلحق نتائج دراسة كل من ديفيد وألمسون وآخرين D. Watson et al.، وكاكاباس A. Kakabase، وباندي Pandey، وبركاش Parkash، في أن الدوافق النفسية والاجتماعية للمعاملين يؤدي إلى انتخاب على أخطاء الحياة اليومية، والإحساس بالرضا عن العمل، وإلى زيادة التفاعل والانسجام مع البيئة الخارجية، والإحساس باحترام الذات. (١٤١:٦١ - ١٥٧)

ويرى السيد محمد خيرى، أن «العمل على تحسين توافق العامل وعلاقته مع كل من مكونات بيئته هذه سوف يؤدي إلى تحقيق التوافق المطلوب له في عمله. هذه العلاقات هي: علاقة العامل بالروءاء، وعلاقة العامل بزملائه، وعلاقة العامل بظروف العمل، وعلاقة العامل بالآلات العمل، وعلاقة العامل ببيئته خارج المؤسسة» (٥٧:٤)

نخرج من التفسير العام لنتائج مقياس الدوافق للشخصي والاجتماعي، إلى حقيقة هامة يؤكد بها Lindigern مضمونها، أن العمل يمكن أن يساعد العامل في تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي، وحل مشكلاته مع أخطاء الحياة اليومية من خلال إعطائه دوراً مهنياً، وبأن يتيح له فرصة الإحساس بالتوحد بالجماعة، وبأن يدرك أن الحوافز التي تدفع العمال هي في معظمها انفعالية ونفسية أكثر من كونها اقتصادية، كما يمكن تحسين الروح المعنوية

بحيث يكون هناك تكامل بين تعبير الكائن عن ملموحه، وتوقعاته، ومتطلبات المجتمع، (١١١:٧٤)

ويرى أحمد ذكي صالح، أن حالات عدم التوافق الاجتماعي في مجال العمل لا ترجع إلى اضطراب نفسي عند العامل ذاته، بقدر ما ترجع إلى اضطراب في هذه العلاقات بين المحور الثلاثي الأبعاد الذي يتكون من العامل، والعمل، وسياسة الشركة (٢٨٣:١)

وتشير نتائج دراسة ترنر، Turner إلى أن (٦٢:٢) من أفراد عينة الدراسة وقولها ألفا من أساتذة الجامعة يمانون من مصادر متعددة من أحداث الحياة المضاعطة تؤدي بهم إلى ارتكاب أخطاء يومية في عملهم، وتنعكس عليهم سلباً في شكل الإحساس بسوء التوافق المهني، والشعور بانخفاض مستوى التفاعل مع المجتمع. (٤٣٩:٦٠)

## ٥- الانسجام مع المجتمع :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الانسجام مع المجتمع، بين المجموعتين والانسجام مع المجتمع يعنى الانسجام مع المعايير والمعايير الاجتماعية والحضارية دون الخلط عن الثقافية الفردية، والقدرة على الخلق والإبداع. (٩:٩)

وتشير نتائج دراسة بوري زينكو، J.Borysenko إلى أن ٧٠٪ من المشكلات النفسية التي تواجه العاملين تنبع من أحداث الحياة المضاعطة، ومن سوء التوافق النفسي والاجتماعي، وسوء التوافق المهني. (٤٤٣:٣٥)

ولقد أكد كل من ولفوك Woolfok، وريتشاردسون Richardson ثلاثة طرق للانتخاب على مشكلات سوء التوافق النفسي والاجتماعي هي :

## ٢- الرضا عن عدالة التوزيع :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الرضا عن عدالة التوزيع ، بين المجموعتين لجانب مجموعة العاملين المتوافقين نفسيا واجتماعيا .

ويشير هذا البعد إلى رضا العاملين عن الأجور ، والتدريقات بالمقارنة بنظرائهم في المؤسسة ، والمؤسسات الأخرى . (١٣ : ٢٩٣)

ويرى : شافر Sheffer ، وشوين Shoben ، أن سوء التوافق المهني ينبع من مصادر متعددة من أهمها : السخط على العمل لذى يلاج عن أجور منخفضة ، وسوء التوافق النفسي والاجتماعي ، وتوافر ردود أفعال نفسية سلبية تجاه الإدارة . (١٩ : ١٢٣)

وتؤكد نتائج دراسة : أوجان D.Organ ، وريان R.Ryan ، وجود علاقة ارتباطية بين عدالة التوزيع لدخل المؤسسة ، وإحساس العاملين بالرضا عن العمل . (٥٢ : ٧٧٥-٨٠١)

## ٣- الرضا عن الإنجاز :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الرضا عن الإنجاز ، بين المجموعتين لجانب مجموعة العاملين المتوافقين نفسيا واجتماعيا .

ويشير هذا البعد إلى نوع من الرضا الداخلي للعاملين عن فعاليتهم لدخل المؤسسة ، وشعورهم بتحقيق ذاتهم خلالها . (١٣ : ٢٩٣)

وتؤكد نتائج الدراسات التي قام بها كل من : سكوت Scott ، وشاكر قنديل ، من خلال نظرية التعزيز أن التعزيز ( المكافأة ) عندما يرتبط بالأداء الجيد ، والإنجاز

والإنتاج يجعل للعامل يشارك في اتخاذ القرارات التي تؤثر في ظروف العمل ومصلحته ، وتحسين مصادر الاتصال بين العمال والإدارة . (١٨ : ٦٥)

## ثانيا - مناقشة نتائج تطبيق مقياس الرضا عن العمل .

يتمتع من الجدول رقم (٦) تأكيد للفرض الثاني في وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الرضا عن العمل ، بين مجموعة للعاملين المتوافقين نفسيا واجتماعيا ومجموعة العاملين غير المتوافقين نفسيا واجتماعيا من خلال نتائج تطبيق مقياس الرضا عن العمل ، والتي ظهرت في الأبعاد الآتية :

## ١- الرضا عن العمل :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الرضا عن العمل ، لجانب مجموعة العاملين المتوافقين نفسيا واجتماعيا .

ويشير : موتو ويدلو J.Motowidlo ، إلى أن الرضا عن العمل يرتبط بالعديد من العوامل من أهمها : المميزات المادية ، وشغل مكانة وظيفية مرموقة لدخل العمل ، والإحساس بالتوافق النفسي والاجتماعي . (٤٨٤ - ٤٨٩)

وتتحقق نتائج : باتمان ، T. Bateman ، وأرجون W.orgon ، وسميت وآخرين Smith et al في وجود علاقة ارتباطية بين الرضا عن العمل ، ومكوناته الرضا المعرفي ، والرضا المزلجي أو الوجداني ، والتقدير على الإنجاز ، والتوافق النفسي والاجتماعي . (٣٢ : ٥٥٧-٥٩٥)

فى العمل يزيد من رضا العامل فى عمله، كما يزيد الأداء فى الوقت نفسه. (١٥٣: ١٠-١٩٠)

#### ٤- الرضا المعرفى :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى متغير الرضا المعرفى، بين المجموعتين لجانب مجموعة العاملين المتوائمين نفسيا واجتماعيا.

ويشير هذا البعد إلى الاقتناع بموقف العاملين من العمل، والرضا عن حريتهم فى إبداء الاقتراحات والآراء لتطوير العمل. (١٣: ٢٩٢)

ويتفق كل من (فروم) From، وهرزبيرج Herthberg على أن: الرضا المعرفى هو أحد عوامل الرضا عن العمل، وذلك فى صياغته النظرية الدوق، استمد «فروم» هذه النظرية من أعمال «ليفين وزملائه» Levin et al.، فى مستوى الطموح. فالفرضية للعامل للقيام بأداء عمل معين تحكمها المواقف التى يتوقع أن يحصل عليها من العمل، ودرجة تحقيق هذه التوقعات. (١٢: ٢٨-٣٠)

#### ٥- الرضا عن عدالة التوزيع :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى متغير الرضا عن عدالة التوزيع، بين المجموعتين لجانب مجموعة العاملين المتوائمين نفسيا واجتماعيا.

ويشير هذا البعد إلى اقتناع العاملين بسلامة وعدالة الإجراءات التى تتخذها الإدارة تجاه العاملين كاتخاذ القرارات، وتقدير الأجور، وظروف العمل. (١٣: ٣٩٤)

وتتفق نتائج دراسة «فرج وآخرين» J.Farh et al مع نتائج دراسة «جريندج» Greenberg، فى أن إحساس

العاملين بعدالة للتوزيع لدخل المنشأة الصناعية، وعدالة القائد تؤدى إلى تعميق مكونات الرضا عن العمل لدى العاملين، وتزيد من الرغبة فى معاونة زملائهم، وتؤدى إلى الإحساس الإيجابى بالذات. (٣٨: ٧٠٥-٧٢١)

#### ٦- الرضا عن الذات :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى متغير الرضا عن الذات، بين المجموعتين لجانب مجموعة العاملين المتوائمين نفسيا واجتماعيا.

ويشير هذا البعد إلى الإحساس برضا الضمير، والاستقرار الوظيفى، والرضا عن قيام العاملين بخدمة الآخرين. (١٣: ٣٩٤)

ويرى «سوبر» Super، أن رضا العامل عن ذاته يتوقف على المدى الذى يجد فيه منفذا مناسباً لقدراته وميوله وسماته الشخصية، وعلى أساليب التوافق النفسى والاجتماعى الذى يمهده له الرضا عن عمله. (١٦: ٢٣٧)

وتتفق نتائج دراسة «مورمان» Moorman، ونتائج دراسة تانكسكى T.Tamasky، ونتائج دراسة جرينبرج Greenberg فى وجود علاقة ارتباطية بين إدراك العامل بعدالة التوزيع من جانب المؤسسة والرضا عن العمل، وإحساسه بالتوافق النفسى والاجتماعى، وشعوره بالرضا عن الذات. (٤٩: ١٩٥-٢٠٧)

ونخرج من التفسير العام لنتائج مقياس الرضا عن العمل، إلى بعض المقومات الأساسية التى لخصتها نتائج بحوث «أوبرداهم» Oberdahm، والتى تؤدى إلى الرضا عن العمل فى النقاط الآتية :

١- معاملة العمال معاملة تشعمرهم باحترامهم  
أشخاصياتهم.

٢- تمثيلهم تمثيلاً أميناً لدى الهيئات العليا.

٣- تطبيق قوانين الشركة ولوائحها عليهم تطبيقاً مرناً.

٤- مساعدتهم على التوافق النفسي والاجتماعي.

٥- الإرشاد والتوجيه النفسي في حل مشكلات العمل، وفي  
معالجة أخطاء الحياة اليومية. (١٨: ٢٥٨-٢٥٩)

ونخلص من نتائج هذه الدراسة إلى تأكيد أهمية  
التوافق النفسي والاجتماعي للمعاملين لزيادة الإنتاج،  
والانتظام في العمل، والتخفيف على مشكلات العمل،  
ومعالجة أخطاء الحياة اليومية. وتحقيق الرضا عن العمل.

## المراجع العربية

٨- حلمي المايحي، وعبد المنعم المايحي (١٩٨٧):  
«النمو النفسي» - الطبعة السادسة - دار المعرفة الجامعية -  
الإسكندرية.

٩- سعد المغربي (١٩٩٢): «حول مفهوم الصحة النفسية،  
مجلة علم النفس - العدد الثالث والعشرون - السنة السادسة  
- سبتمبر - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة.

١٠- شامكر الدليل (١٩٩٤): «الدخيلة للعمل» في: فرج  
طه (محرر) «علم النفس الصناعي والتنظيمي في الوطن  
العربي» - دار المعارف - القاهرة.

١١- صلاح مخيمر (١٩٧٨): «مفهوم جديد للتوافق،  
مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة».

١٢- عبد الرحمن مهدي (١٩٨٨): «رضا المعلم عن  
تخصصه المهني وعلاقته بقبول الطلاب نحو المادة  
الدراسية» رسالة ماجستير غير منشورة - كلية للتربية -  
جامعة الأزهر - فرع بنها.

١٣- عبد الحميد صفوت (١٩٩٨): «الرضا عن العمل  
بين المعلمين وعلاقته بالسلوك المؤسسي وبعض المتغيرات  
الديمقراطية» - مجلة دراسات نفسية - العدد الثالث والرابع  
- الجدل الخامس - يوليو - أكتوبر - رابطة الاختصاصيين  
النفسيين - القاهرة. ص ص (٢٧٥-٤١٨)

١- أحمد ذكي صالح (١٩٩٧): «علم النفس في الإدارة  
والصناعة» - دار النهضة العربية - القاهرة.

٢- أحمد عزت راجح (١٩٩٣): «أسول علم النفس» -  
دار المعارف - القاهرة

٣- أحمد صابر عاشور (١٩٨٥): «السلوك الإنساني في  
المنظمات» - دار المعرفة للجامعة - الإسكندرية.

٤- السيد محمد خيرى (١٩٥٨): «الصحة النفسية  
والصناعة» مجلة الصحة النفسية - العدد (١) - العدد  
(١) - الجمعية المصرية للصحة النفسية - القاهرة.

٥- انتصار بولس (١٩٩١): «السلوك الإنساني» الطبعة  
الثامنة - دار المعارف - القاهرة

٦- جابر عبد الحميد (١٩٨٢): «دراسة مقارنة للتوافق  
الشخصي الاجتماعي لدى عينة من الطلاب والطالبات في  
سن المراهقة بالمدارس المصرية والقطرية» - بحوث  
ودراسات في الاتجاهات والسلول النفسية - الجزء الثاني -  
المجلد السابع - مركز البحوث التربوية - جامعة قطر.

٧- حامد بدر (١٩٨٣): «الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة  
التدريس بين المعلمين بكافة للجارة والاقتصاد والطوم  
السياسية» - مجلة الطوم الاجتماعية - العدد الثالث -  
السنة الحادية عشرة، سبتمبر - جامعة الكويت.

٢١- محمد عبد المحسن التويجري (١٩٩٥) : بعض أبعاد الرضا الوظيفي لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - مجلة دراسات نفسية - مجلد (٥) يوليو - رابطة الأخصائيين النفسيين ص ٤٧٩-٥٢٠ .

٢٢- مصطفى فهسي : (بخت) مجالات علم النفس - الطبعة الأولى - مكتبة مصر - القاهرة

٢٣- مصطفى زهور (١٩٧٥) : التوافق النفسي في معجم العلوم الاجتماعية للشعبة القومية للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة .

٢٤- مها الكردى (١٩٨٠) : التوافق والتكيف الشخصي والاجتماعي ، مجلة الاجتماعية الترمية - العدد (٢-٣) - مجلد (١٧) - المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية . ص ١٠٧-١١٩

٢٥- ناصر محمد العدوي (١٩٨٦) : دوافع العاملين في الأجهزة الحكومية في السعودية : بحث ميداني ، معهد الإدارة العامة - الرياض .

٢٦- نصر الطي وآخرون (١٩٨٦) : التكيف والإرشاد النفسي ، وزارة للتربية والشباب - سلطنة عمان .

٢٧- يحيى مهني (١٩٧٦) : الرضا عن العمل بين مدرسي التربية الرياضية في المرحلة الثانوية وعلاقة ذلك ببعض متغيرات الشخصية ، رسالة ماجستير غير منشورة - كلية التربية - جامعة الأزهر .

١٤- علي محمد الديب (١٩٩٤) : «بحوث في علم النفس على عينات مصرية - سعودية - عمانية» - الجزء الأول - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة .

١٥- عويد سلطان المشعان (١٩٩٣) : دراسة مقارنة في الرضا المهني بين العاملين في القطاع الحكومي والعاملين في القطاع الخاص ، - مجلة دراسات نفسية - المجلد (٣) - أكتوبر - رابطة الأخصائيين النفسيين . ص ٥٦٩-٥٩٥

١٦- عويد سلطان المشعان ، وعوض خلف العلي (١٩٩٩) : الرضا الوظيفي لدى المدراء ورؤساء الأقسام والموظفين في القطاعين الحكومي والخاص ، - مجلة دراسات نفسية - لعدد الثاني - المجلد التاسع - أبريل - رابطة الأخصائيين النفسيين . ص ٢٣٥-٢٦٥

١٧- غازي العتيبي (١٩٩٢) : علاقة بعض متغيرات الشخصية بالرضا الوظيفي : دراسة ميدانية مقارنة بين العمالة الوافدة ، والعمالة الوطنية في القطاع الحكومي بالكويت ، - معهد الإدارة العامة - العدد (٧١) سبتمبر - الرياض .

١٨- فرج طه (١٩٧٣) : دراسات في علم النفس الصناعي ، - مكتبة سيد رأفت - القاهرة .

١٩- فرج طه (١٩٨٠) : علم النفس الصناعي والتطبيقي ، - الطبعة الثالثة - دار الطراف - القاهرة .

٢٠- قدرى حنفى (١٩٩١) : علم النفس الصناعي ، - (بدون) .

## المراجع الأجنبية

- 28- Ahmed, Sameena Et AL (1991) "Organizational Role Stress A Psychological Study Of Middle Managers". Journal Of Personality And Clinical Studies, March, Vol. (7). No. (1), Pp 43-48.
- 29- Allen, Ben, (1990) "Personal Adjustment", Brooks/Cole Publishing Company, U.S.A.
- 30- Batia, Hans, (1964) "Abnormal Psychology", Oxford And Ibh. Publishing Company, New Delhi.
- 31- Barry, Margaret & Crosby Charles (1996) "Quality Of Life: As An Evaluative Measure In Assessing The Impact Of Community Care On People With Long-Term Psychiatric Disorders", British Journal Of Psychiatry, Feb., Vol. (168), No. (2), Pp. 210-216.
- 32- Bateman, S. Sorgan, W. (1983) "Job-Satisfaction And The Good-Solder" The Relationship Between Affect And Employee Citizenship", Journal Of Academy Of Management, Vol (26), No. (2), Pp. 587-595.
- 33- Beth, Fruman, (1982) "The Effect Of Resumption Of Employment, Depending On Job Satisfaction Role Conception And Environmental Stress On Postpartum Adjustment In The Primiparous Woman" Dissertation Abstracts International Vol. (43) No. (5a), Pp. 1476-1485.
- 34- Brehm, Sharon & Kassirer, (1990) "Social Psychology", Houghton Mifflin Company, Boston.
- 35- Borysenko, J., (1984) "Ways To Control Stress And Make It Work For You", U.S. News And World Report, Pp. 69-70.
- 36- Chang Edward, (1998) "Does Dispositional Optimism Moderate The Relation Between Perceived Stress And Psychological Well-Being? A Preliminary Investigation", Journal Article, Vol. (25), No. (2), Pp 233-240.
- 37- Curbow, Barbara Et AL (1993) "Personal Changes, Dispositional Optimism And Psychological Adjustment To Bone Marrow Transplantation, Journal Of Behavioural Medicine, October, Vol. (16), No. (5), Pp 443-443.
- 38- Farh, J., Et AL (1990) "Accounting For Organizational Citizenship Behavior: Leader Fairness And Tasks cope Versus Satisfaction", Journal Of Management, Vol. (16), No. (4), Pp 705-721.
- 39- Fine Mark & Olson Kenneth, (1997) "Anger And Hurt In Response To Provocation: Relationship To Psychological Adjustment", Journal Of Social Behavior And Personality, June, Vol. (12), No. (2), Pp 325-344.
- 40- Jane, W. (1993) "Justice And Organizational Citizenship Behavior: What Is The Relationship, " Journal Of Employee, Responsibilities And Rights, Vol. (6), No. (3), Pp. 145-207.
- 41- Jayashree, V. & Rao, T. (1991) "Effects Of Work Status On Adjustment And The Life Satisfaction Of The Elderly" Indian Journal Of Clinical Psychology Sep. Vol. (18), No. (2), Pp. 41-44.
- 42- Kabanof, Boris & Ashton, Rod, (1985) "Conservation, Locus Of Control And Life Satisfaction: A person/Environment Fit Analysis", Journal Of Austrian Psychologist, March, Vol. (19), No. (1), Pp
- 43- Kababode, Andrew (1986) "Organizational Alienation And Job Climate: A Comparative Study Of Structural Condition And Psychological Adjustment", Journal Article, Vol. (17), No. (4), Pp 458-471.
- 44- Kalimo, Raija & Vuori (1990) "Work And Sense Of Coherence" Resources For Competence And Life Satisfaction", Journal Of Behavioural Medicine, Sum, Vol. (16), No. (2), Pp 76-89.

- 45- Mc kennell, A. (1978) "Cognition And Effect In Perceptions Of Well-Being", Social Indicators Research, pp. 389-420.
- 46- Lecci, Len Et AL (1994) "Life Regrets And Current Goals As Predictors Of Psychological Adjustment", Journal Of Personality And Social Psychology, April, Vol. (66), No. (4), Pp 731-741.
- 47- Maynard, Marianne (1993) A comparison Of Female Professionals Role Profiles With Occupational Adjustment And Life Satisfaction", Journal Of Employment Counseling, Septem, Vol. (30), No. (3), Pp 133-142.
- 48- Mc Grath, Robert & Burkhart Barry, (1993) "Measuring Life Stress: A Comparison Of Sife The Predictive Validity Of Different Socring Systems For The Social Readjustment Rating Scale, Journal Of Clinical Psychology, July, Vol. (39), No. (4), Pp 573-581.
- 49- Mehnert, Thomas Et AL. (1990) "Correlates Of Life Satisfaction In Those With Disabling Conditions", Journal Article, Vol. (35), No. (1), Pp 3-17.
- 50- Moss, R. & Schaefer, J. (1986) "Life Transitions And Crisis: A Conceptual Overview" In R. Moos (Ed.), "Coping With Life Crisis: An Integrated Approach, Plinun Publisher, New York, Pp 3-38.
- 51- Motowidlo, J. (1993) (Predictng Sales Turnover From Any Pay Satisfaction", Journal Of Applied Psychology, Vol. (68) No. (4), Pp 484-489.
- 52- Organ, D. & Rayan, E., (1995) "A Meta-Analytic Review Of Attitudinal And Dispositional Predictors Of Organizational Citizenship Behavior ", Journal Of Personal Psychology, Vol. (48) No. (9) Pp 775-801.
- 53- Ostroff, Cheri (1992) "The Relationship Between Satisfaction Attitudes And Performance" : An Organizational Level Analysis", Journal Of Applied Psychology, Dec., Vol. (77) No. (6), Pp 963-974.
- 54- Pandey Ashok & Prakash, P., (1988) "A Study On Relationship Between Achievement Motivation And Satisfaction Of Industrial Employees "
- Journal Of Indian Psychologist, Dec., Vol. (3), No. (2). Pp 104-110.
- 55- Riggio, Ronald Et AL (1993) "Social Skills, Social Support And Psychosocial Adjustment", Journal Article, Sept., Vol. (15), No. (3), Pp 275-280.
- 56- Roger, Leone, (1995) "The Relation Of Work Climate, Higher Order Need Satisfaction, Need Salience And Causality Orientations To Work Engagement, Psychological Adjustment And Job Satisfaction", Dissertation Abstracts International, Vol (56), No. (5b), Pp 2917-2925.
- 57- Shaffer, Margaret & Harrison, David, (1998) "Expatriates Psychological Withdrawal From International Assignments: A Work, Non Work And Family Influence", Journal Article, Vol. (51). No. (1) Pp 87-118.
- 58- Stone, A. & Neale, J., (1984) "Effects Of Severe Daily Events On Mood", Journal Of Personality And Social Psychology, Vol. (46) No. (2), Pp 137-144.
- 59- Traugbler, Lucas, (1990) "The Relationship Of Marital Satisfaction And Job. Satisfaction To Psychological Adjustment In Women", Dissertation Abstracts International Vol. (51), No. (10B), Pp 5074-5080.
- 60- Turner, J. (1986) "Starting At The Beginning" Concerns And Needs Of New Faculty" Paper Presented At The Professional And Organized Development Net-Work Convention, Hidden Value Conference Center, Somerset P.A.
- 61- Watson, David Et AL. (1988) "Beyond Negative Affectivity: Measuring Stress And Satisfaction In The Workplace" Journal Of Organizational Behavior Management, Vol. (8), No. (2), Pp 141-157.
- 62- Weiten, Wayne (1983) "Psychology Applied To Modern Life" Adjustment In The 80 S", Cole Publishing Company.





## مقدمة

يعتقد كثير من علماء النفس أن  
المخاوف مكتسبة وأن ما يتصل بها من  
حالات القلق يشكل جزءاً كبيراً من  
الدوافع البشرية، كما يرون أن ما يحول  
دون الفرد والحياة السعيدة إنما يعود في  
كثير من الأحيان لما يعتريه من مخاوف،  
يوصف القوف - أيضاً - انفعال يتضمن  
حالة من حالات التوتر التي تدفع  
بالخائف إلى الهرب حتى يزول التوتر  
والانفعال. (٥١: ٢)

## المخاوف الشائعة لدى طلبة الجامعة

د. وفاء مسعود محمد إلهديني

مدرس علم النفس - كلية الآداب

جامعة حلوان

ويشير الخوف إلى محالة من للتوجس بتبلور حول خطر محدد يمكن التحقق من وجوده في عالم الواقع بحيث يمكن تقدير أهميته ومواجهته بشكل واقعي؛ (١٥ : ٥٤)، فالخوف هو انفعال يشعر به الإنسان في بعض المواقف الخطرة أو المخذرة بالخطر والتي يصعب مواجهتها ويسلك فيها سلوكا يبعده عادة عن مصدر الضرر (٩ : ٢٧، ١٣ : ١٥).

ويرى كخير من المنظرين أننا يجب أن نميز بين الخوف والقلق على أساس أن القلق هو حالة انفعالية سلبية حول موضوع معين، حالة من للفهم التامض حيث يتوقع الشخص حدوث شيء سيء دون معرفة هذا الشيء ومثى وكيف يحدث، بينما يكون الخوف أكثر موضوعية. (٣٦ : ٤٥)

ولذلك يعرف الخوف كما يرى ريكروفت RYCROFT في بعض الأحيان على أنه قلق موضوعي ويعرف القلق في أحيان أخرى على أنه خوف لا عقلاني (٣٥ : ٤٥).

كذلك أشار رश्مان RACHMAN عام ١٩٩٠ إلى أن الخوف يصف المشاعر العلمة بالاضطراب وعدم الرلحة المرتبطة بتهديد شيء على وشك الحدوث، بينما يعرف القلق بأنه نظام استجابة كل فرد للتهديد أو للخوف. فالقلق يشير إلى مشاعر الخوف التي من الصعب ربطها بمصادر محسوسة من المثيرات، وبالتالي توجد في الخوف ثلاث مكونات هي :

- ١ - الخبرة الذاتية بالخوف.
- ٢ - التغيرات للفمجمسية والمرتبطة بالخبرة الذاتية للخوف.
- ٣ - محاولة الهرب أو تفادي مثيرات الخوف (٣٣ : ٦٠).

ولقد شغل الخوف كظاهرة نفسية اهتمام العديد من مدارس علم النفس ونظرياته المختلفة وتحدثت الاجتهادات المختلفة في تفسيره، فبعضها من ينظر إلى المخاوف باعتبارها استجابات متعلمة عن طريق التشرط كما ترى المدرسة السلوكية، ومنها من يرى أن المخاوف محصلة قلق ناتج عن صراع بين المطالب الفريزية والقسوى الدفاعية لأنها كما ترى المدرسة التحليلية، ومنها من يرى أن المخاوف مصدرها نماذج منحرفة أو مطومات غير صحيحة وأخطاء معرفية كما ترى المدرسة المعرفية، ومنها من يرى أن لكل فترة نمو مخاوفها الخاصة بها.

ويمكن أن نعرض لهذه الرؤى بشئ من التفصيل كما يلي:

### المخاوف والمدرسة السلوكية :

ترى المدرسة السلوكية أن الخوف هو استجابة مكتسبة وبالتالي فهو يخضع لقوانين التعلم التي تم الوصول إليها، والمطومات عن التعلم لا تختص فقط باكتساب أنماط جديدة من السلوك ولكن أيضا يمتنعاف أو إزالة أنماط قاتمة من السلوك. (٣ : ١)

ولقد قام واطسون وتلاميذه بعد الحرب العالمية الأولى بملاحظات شاملة لسلوك الأطفال حديثي الولادة ووجد أنه بينما يكون ميكنيزم الاستجابة الانفعالية فطريا فإن الأشياء التي تربط بها هذه الاستجابة تتغير إلى حد كبير نتيجة للخبرة وكانت هذه الملاحظات بداية المعارسة لوجهة النظر التقليدية القائلة إن مصادر الخوف والغضب وغيرها من الانفعالات فطرية أو موروثية.

ثم تلى دراسات ويلسون في هذا المجال دراسات أخرى كثيرة قام بها شيرمان CHERMAN ويردجس BRIDGES ومصرى كوفر جونز MISERY COV-

٤- مناقضة الامتروخاء مع المفيزات الباعثة على القلق  
التي تتضمنها مدرجات القلق (للجسات التحسينية).  
(١٠٦: ٣)

### المخاوف والمدرسة التحليلية :

ترتبط نظرية للتحليل النفسي أساسا للخوف بخبرات  
الطفولة، فالخوف يتطور في الآخرين على أساس :

- ١- غياب مصدر إشباع لاحتياجات الطفل.
- ٢- الخوف من فقد الحب.
- ٣- الخوف من الإقصاء والخلل الشديد والاتعاسة المرتبطة  
بالوقوف الأوديبى.
- ٤- الخوف نتيجة لمشاعر الذنب. (٣٣: ٦١)

ولقد فرق فرويد عام ١٨٩٥ بين المخاوف المرضية  
والوساوس وقسم المخاوف إلى مجموعتين :

المجموعة الأولى ... مخاوف مرضية شائعة (وهي  
المخاوف التي لدى كل شخص).

المجموعة الثانية ... مخاوف مرضية عارضة (مرتبطة  
بحدث معين) وهذه المخاوف ليست  
لدى الإنسان الطبيعي.

وفي سنة ١٩١٨ قسم فرويد للمخاوف المرضية إلى  
ثلاث أنواع وصنفها تحت للقلق الهستيري والتحول  
الهستيري والوساوس العصبية :

المجموعة الأولى ... من المخاوف تنطق بالموضوعات  
والواقف التي تفسيف الناس  
الطبيعيين وفي هذه المجموعة يكون  
الخطر واضحا ويكون الخوف رد فعل  
سهل ومفهوم.

ER JONES وجير OBER ولانج LANG، وكان أبرز ما  
وصلت إليه هذه الدراسات أن الأطفال حديثي الولادة  
يظهرون خوفا في استجاباتهم نحو نوعين من المفيزات  
فقط هما الضوء المرئى وقد السند. (٥١: ٢)

كذلك التجربة الشهيرة التي أجراها ولسمون على  
الطفل ألبرت الذي لم يكن يعاني أية مخاوف من الفئران  
وبعد للتجربة أصبح يتداه خوف شديد ليس من الفئران  
وحدهما ولكن من جميع الحيوانات ذات للفراء كنتيجة  
مباشرة لعملية التشرط التي تم فيها للربط بين هذه  
المبهات واستجابة الخوف. (١: ٤١٦)

وتنصب أمم المراحل في تطور للعلاج السلوكى إلى  
أعمال واية Wolpe وأيزنك EYSENIC وسكر SKINNER،  
ويعتبر التحسين لحالات القلق والعلاج للنفري السلوك  
المخوف والتشرط الاجرائى من أكثر الوسائل للعلاجية  
المستخدم لانتشارا. (٣: ٥٨)

وتكشف الأدلة التجريبية والاكاديمية عن إمكانية  
لتحقيق خفض هام وثائم للقلق عن طريق التحسين، كما  
أن للخفض الهالم والعقيق الذى يحقق بهذا الشكل من  
العلاج للخوف لا يقبه ظهور أى أعراض جديدة أو بدلة.  
(٣: ٦١)

ويذهب وابه إلى أن للتأثير العلاجي لفتية التحسين  
تتحصر في استحداث حالة من الكف وأن هذه الحالة يمكن  
أن تتحقق على أفضل نحو باستخراج استجابة للقلق ثم  
نركب فوقها استجابة معادية ومضادة، وتقوم فتية  
التحسين على أربع عمليات هي: (٣: ٦٠)

- ١- للتدريب على الاسترخاء للعنلى العميق.
- ٢- بناء مدرجات للقلق.
- ٣- استخدام مقاييس القلق للذاتى.

المجموعة الثانية ... وتشتمل على المواقف محتملة الخطر والتي لا تؤخذ مأخذ الجد من أغلب الناس مثال السفر بالقطار أو المشي في الزحام (المواقف التي تكون فيها الحوادث ذات خطر متفيل).

المجموعة الثالثة ... تكون غير مفهومة بالنسبة للإنسان الطبيعي وتشمل مخاوف مرضية مثل رجل يخاف عبور الشارع أو سيدة تخاف اقتراب قطة من ملابسها.

ويوضح فريد أن التلق يكون شيئا ضروريا للشخص للخالف (١٤: ١٣)، ولكي نتعامل مع التهديد، الخوف، تحدث الفرديين للجدد عن ميكانيزم الدفاع مثل الانكار أو الوهم التي تسهل على التغلب على الخوف أو التلق. (٦١: ٣٣)

### المخاوف و المدرسة المعرفية :

يقدم باندورا تفسيراً على أساس نظرية التعلم الاجتماعي يرى أن النمذجة تقدم معلومات يكتسبها الشخص بوصفها تمثيلات رمزية للحدث للنموذج. (١٢ : ١٠٤)

ويشير باندورا BANDORA عام ١٩٦٩ إلى أهمية التشكيل بالأنموذج Modeling في تعلم السلوك العصبي عند الأطفال الذين ليس لديهم الانماذج منحرفة يتعلمون منها المخاوف المرضية، فسلوك التقليد يعد مسالوا عن كثير من السلوك الاجتماعي ومن ثم فإذا لم تكن للأنماذج الصحية متاحة فسوف ينظم استجابة غير صحيحة. (٧ : ٩٣)

وتقدم النمذجة الاجتماعية مواقف يمكن فيها التعليل تعلم سلوك جديد أو الإقلاق من سلوك مشكل دون حاجة

إلى الممارسة أو للتدعيم المباشر، كما أنها ذات فاعلية في عرض السلوك الانساني للمعقد ويمكن استخدامها في العلاج الفردي والجماعي. (١٠٦: ١٢).

ويرى باندورا أن هناك عمليات متضمنة في النمذجة هي :

### ١- العمليات الانتباهية

وهم تنظم المدخل الحسي وإدراك الحدث للنموذج ويشمل ذلك خصائص للنموذج التي تجذب الانتباه والمواضع مثل التدعيم المحتمل للانتباه للحدث.

### ٢- عمليات الاحتفاظ Retention

وهي تشير إلى عمليات الترميز والتي يترجم فيها الحدث للملاحظة إلى دليل للأداء مستقبلا، ويلاحظ أن ما يخزن ليس مجرد ما يلاحظ ولكنه تمثيل مرمز، ربما تجريد للمعلومات من أحداث أو مصادر عديدة وتشتمل عمليات الاحتفاظ أيضا إعادة تدوير على الخبرات في إطار نظام رمزي.

### ٣- عمليات إعادة الإنتاج الحركي

وهي تشير إلى تكامل مختلف الأفعال المكونة في أنماط استجابة جديدة، بينما تحدد عمليات الحافز أو للعمليات للدافعية ما إذا كانت الاستجابات المكتسبة سوف تؤدي، وطبقا لباندورا فإن دور التدعيم هو تيسير الانتباه إلى الحدث للنموذج وتشجيع المراسم والتزجئة إلى سلوك ظاهر، ولذلك فإنه من المرغوب فيه أن يتلقى للنموذج تدعيما لسلوكه أو أن يكون النموذج هو الشخص الذي يتحكم في التدعيم الذي يتلقاه الملاحظ، وتزداد فاعلية

## مشكلة الدراسة :

تهتم للدراسة الحالية بالاجابة عن عدة تساؤلات خاصة بطبيعة المخاوف الشائعة لدى طلبة الجامعة، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

- ١- هل توجد فروق في المخاوف الشائعة بين الطلبة والطالبات باختلاف نوع الدراسة، مكان الإقامة (ريف-حضر)، الجنس (ذكور- إناث) ؟
- ٢- ما هي صورة المخاوف الشائعة لدى كل من الطلبة والطالبات ؟

## الدراسات السابقة :

تمتدح للدراسات العربية و الأجنبية التي اهتمت بموضوع المخاوف ويمكن أن نعرض لها كما يلي :

### أولاً - الدراسات العربية :

أ - دراسات اهتمت بدراسة المخاوف لدى الأطفال والراهقين :

دراسة ممدوحة سلامة ١٩٨٧ مخاوف الأطفال وإدراكهم لقبول والرفض والى اهتمت بفحص العلاقة بين ما يديه الأطفال من مخاوف في مرحلة الطفولة المتأخرة وبين مدى إدراكهم للرفض من قبل الوالدين (١٥). ودراسة ماجدة خميس ١٩٨٨ ليهض للعوامل المرتبطة بالمخاوف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من الجنسين والى اهتمت بمعرفة المتغيرات المرتبطة بالمخوف لدى الأطفال. (١٣) أما دراسة نيفين زيار ١٩٩٠ في ميكوديديمات المخاوف لدى الأطفال فقد

النمجة إذا جمع بينها وبين لجرعات أخرى فمثلا في الاقلل من المخاوف يجمع بينها وبين لزالة الحساسية عن طريق الاتصال. (١٢ : ١٥٥)

### المخاوف ومراحل النمو :

يرى أصحاب هذا الاتجاه في تفسير الخوف أن الشعور بالخوف من الأمور الطبيعية، فالنرد لا يكون طبيعيا إلا إذا شعر ببعض من الخوف والقلق على إعتبار أن شعور الخوف والقلق معايشا مع الإنسان لأنه جزء من الحياة، كما يرون أن قدرا متوسطا من القلق ضرورى لإظهار قدرات الفرد. (١٠ : ٢٨)

و يؤكد هذا الاتجاه على أن لكل فترة نمو مخاوفها الخاصة بها، فمثلا صلف دنلوب DUNLOP مخاوف الأطفال من ٩-١٢ سنة في أريمة قلت هي :

للمخاوف الواقعية مثل للسقوط من فوق السلم، والمخاوف البعيدة مثل الماق حيوان مثل الأسد الأذى بالطف، ومخاوف غير واقعية، وأخيرا فئة للمخاوف الفانمضة... أما هيرشل HERSHEL فحصر أكثر المخاوف شيوعا لدى المراهقين في المواقف الاجتماعية مثل مقابلة أصدقاء أو مدرسين جدد وكذلك الخوف من الرسوب أو القيام بأعمال خاطئة تشع المراهقين دائما بالصراع الداخلي. (١٠ : ٣٢)

وإنطلاقا من وجهات النظر التفسيرية العديدة للخوف فأننا نميل إلى للتفسير التكاملى لها والنتائج من للتفاعل بين استعداد الفرد والخبرات التى مر بها ومدى تعرضه لمثيرات الخوف وإدراكه لها وبين أساليب التشكك الاجتماعية والتراث الثقافى والحضارى للمجتمع الذى يعيش فيه .

## ثانيا - الدراسات الأجنبية :

دراسة وليام السولز وهيرمان 1987 Willim  
Elsworth & Herman في الخوف من النشل كسمة  
والتلق أو الانطفالية كحالة على اختبار التلق. (٢٤) ودراسة  
زاير دول وشيرل 1987 Thayer, Doyle & Cheryl  
أ. في الخوف من الجريمة والقراءة والتي اهتمت ببحث  
أبعاد الخوف ومشاعر الخنب التي تستحث الخوف في  
النساء والرجال. (٢٦) أما دراسة لوزا جابريل وكوسليو  
1987 Lisa Gabrielle & Cosentino فقد اهتمت ببحث  
العلاقة بين الخوف من الموت والهدف من الحماية والتكيف  
لها والتوافق النفسي. (٢٠) ودراسة كيرل وروز واليزابث  
1991 Karl, Ruth & Elizabeth والتي اهتمت بدراسة  
لماذا تعاني النساء المشكلات بعد حادث الاغتصاب. (٣٧)  
كذلك دراسة ولدروف وآي وسميث 1996 Woldrof,  
V. Ann & Smith في مركب الخوف من الإصابة الجسمية  
والتي اهتمت بدراسة قريبا الإصابة الجسمية بالاضافة إلى  
متغيرات للتشوه الجسدي. (٤٠) أما دراسة لزمال وباشا  
1998 Azmel & Basha فقد اهتمت بدراسة الخوف من  
للجراح عبر مراحل الحياة المختلفة. (١٨) كذلك دراسة  
ديمبرج وهنسون وجورمان وآخرون 1998 Dimberg,  
Hansson & Goran et al. في الخوف من التعابين ورنود الفل  
للجبهة لها. (٢١) ودراسة كرز وتروى وليمانك وآخرون  
1998 Carr, Troy & Lemanek والتي اهتمت ببحث  
مستويات الخوف والتلق وقد هدفت إلى دراسة العلاقة بين  
توقع الأطفال للخوف والألم من خلال تقاريرهم الذاتية  
والمقاييس للسلوكية للألم والخبرة السابقة. (١٩) وأخيراً  
دراسة أيجنبرجر ومارتن 1998 Eigenberger & Martin  
والتي درست الخوف وارتباطه بالسلطة. (٢٢)

اهتمت بالتركيز على بعض القويبات التي يعاني منها  
الأطفال. (١٦) وأخيراً دراسة عبدالمنعم طلعت 1992  
في المخاوف الشائعة لدى المراهقين والتي اهتمت بدراسة  
المخاوف الشائعة لدى المراهقين وعلاقتها بأبعاد الشخصية  
لديهم. (١٠)

## ب - دراسات هدفت إلى إعداد وترجمة قوائم أجنبية لمسح المخاوف :

دراسة عواطف عبدالوهاب بكر 1975 والتي  
اهتمت فيها باقتباس وترجمة اختبار الخوف للأطفال ابتداءً  
من سن ٩ سنوات. (١١). ودراسة أحمد عبدالخالق  
1977 والتي أعد فيها ترجمة لقائمة ولبة ولانج. (١٧).  
وكذلك دراسة عادل شكرى 1987 والتي اهتمت  
بالدراسة العامية لقوائم مسح للمخاوف. (٨). وأخيراً  
دراسة محمد عبد الظاهر لطيط 1983 والتي هدفت  
إلى إيجاد تقدير كمي وسريع للمخاوف المرصنة  
(الفرويات) التي توجد لدى الأطفال في السن من ٩-١٢  
سنة. (١٤)

## ج - دراسات هدفت إلى مسح المخاوف أو دراسة الفروق الحضارية في المخاوف في البيئة العربية :

دراسة سعيدة محمد أبووسر 1984 للمخاوف  
الشائعة لدى الطالبات المصريات والطالبات السعوديات.  
(٥) ودراسة أحمد خيرى حافظ للمخاوف الشائعة لدى  
كل من الطلبة والطالبات في المملكة العربية السعودية  
والفروق بينهم في المخاوف. (٢)، والمخاوف الشائعة لدى  
الطالبة اليمنين عام 1991. (١)

## تعقيب على الدراسات السابقة:

يلاحظ على الدراسات السابقة ما يلي :

- ١- أن الدراسات الأجنبية اهتمت بالتركيز على مخاوف نوعية معينة ولم تهتم بدراسة صورة المخاوف أو مضمون لها بما يقابل المضمون على صورة المخاوف لدى الأفراد هذه البحوث ويتيح المقارنة بينها وبين بيانات أخرى، كما أن مضمون هذه المخاوف قد يمكننا من التعرف على مستويات ودرجات الخوف المختلفة.
- ٢- أن معظم الدراسات العربية اهتمت بدراسة المخاوف لدى الأطفال أو المراهقين أو طلاب الجامعة في البيئة العربية كالسعودية أو اليمن ولم توجد - في حدود علم الباحث - دراسات عربية اهتمت بدراسة المخاوف لدى طلبة الجامعة في البيئة المصرية.

## المفاهيم الأساسية للدراسة :

### المخاوف الشائعة Common Fear

\* تعرف سعيدة أبوسوسو بالخوف بأنه انفعال يتضمن حالة من حالات التوتر التي تنفع الخائف إلى الهروب من الموقف الذي أدى إلى استخارة خوف حتى يزول التوتر والانفعال. (١٩٤: ٥)

\* ويعرفه ماجده خميس بأنه خوف موضوعي أو حقيقي من خطر حقيقي وهو مناسب للموقف بمعنى أن القدر الذي يستشعره المرء من الاحساس بالخوف يكون مناسب لكسبة للخطر التي يمكن أن تأتي من مصدر الخوف، وهو إنفعال تثيره المواقف للخطر أو المندرة بالخطر والتي يصعب على المرء مواجهته فهو حاله يحسها كل إنسان في حياته العادية. (٢٥: ١٣)

\* كذلك يعرفه عبد الله جاد محمد بأنه حالة انفعالية دلخاتية طبيعية يشعر بها الإنسان في بعض المواقف ويسلك فيها سلوكا يبعده عنه عن مصدر الضرر. (٢٧: ٩)

\* ويعرفه ريكروفت Rycroft بأنه شعور مقترن بالمخاطر التي تستدعي في النفس الرغبة في الهرب. (٤٥: ٣٥)

\* ويعرفه رشان Rachman بأنه يصف لمشاعر الخوف من السمومات أو الأخطار للحقيقة السائدة. (١٠: ١٣)

أما للتعريف الذي تتبناه الدراسة الحالية فهو تعريف عبدالمعظم طلعت للمخاوف الشائعة بأنها :

«المخاوف المكتسبة من خلال للتشعلة الاجتماعية والتي من شأنها إثارة للخوف وغالباً ما تنتهي بانتهاء المثير المسبب لها كما تتصف بانتشارها وتكرارها لدى غالبية الناس حيث تختلف هذه المخاوف في شدتها من شخص إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى حتى في المجتمع الواحد حيث نجدتها تختلف من ريفه إلى حضره ومن طبقة إلى أخرى وتشير درجاتها العالية إلى السلوك اللائق وعدم التكيف» (٧١: ١٠)

## فروض الدراسة :

- ١- توجد فروق دالة احصائية في المخاوف بين الطلبة والطالبات.
- ٢- توجد فروق دالة احصائية في المخاوف بين طلبة الريف وطلبة الحضر.
- ٣- توجد فروق دالة احصائية في المخاوف بين طلبة الكليات النظرية والكليات العملية.
- ٤- تختلف صورة المخاوف لدى الطلبة عنها لدى الطالبات.



## إجراءات الدراسة :

### أولاً - تحديد العينة :

أجريت هذه الدراسة على ١٩٣ طالباً وطالبة من طلاب جامعة حلوان بكلياتها النظرية (الأناب - الخدمة الاجتماعية)، والعملية (الطرم - الهندسة)، ويوضح الجدول التالي توزيع عينة الدراسة طبقاً للجنس ونوع الدراسة :

### جدول رقم (١)

توزيع عينة الدراسة طبقاً للجنس ونوع الدراسة

نوع الدراسة	الجنس		
	ذكور	إناث	المجموع
كليات نظرية	١١	٤٦	٥٧
كليات عملية	٤٩	٨٧	١٣٦
المجموع	٦٠	١٣٣	١٩٣

وقد انقسمت العينة إلى قسمين : طلاب المحضر وهم المقيمين بالقاهرة وعددهم (١٢٨)، وطلاب الريف من أصل ريفي ويدرسون بجامعة حلوان ويقيمون بالمدينة الجامعية وعددهم (٦٥) طالباً وطالبة.

### ثانياً - الأدوات :

#### قائمة المصاوغ (من إعداد الباحثة) .

اعتمدت هذه الدراسة في رصدها للمخاوف الشائعة لدى طلبة الجامعة على قائمة المصاوغ التي أعدتها الباحثة وهي تشمل على ست وأربعين (٤٦) مخافة تضم أنواعاً مختلفة من المخاوف الشائعة كالخوف من المستقبل، الظلام، الأمراض الخبيثة، الشعابين، الحوادث، الاغتصاب..... وما إلى ذلك من مخاوف يجلب عن كل منها بالاختيار من بين خمسة بئلاً هي (نادراً، قليلاً، أحياناً، كثيراً، دوماً) وتتراوح الدرجة على البند من

درجة واحدة إلى خمس درجات يحصل المفحوص على درجة كلية بين (٤٦) درجة كحد أدنى و (٢٣٠) كحد أعلى عند جمع درجات المقياس على البئلاً الخمسة السابقة، وقد تم حساب صدق وثبات القائمة كما يلي :

### ثبات القائمة :

#### تم حساب ثبات القائمة بطريقتين :

أولهما إعادة الاختبار لمعرفة ثبات الاستقرار وذلك بعد أسبوعين من التطبيق الأول وقد تكونت عينة الذبات من ٥٠ طالباً وطالبة وكان معامل ثبات الدرجة الكلية هو ٠,٩٣ بمستوى دلالة ٠,٠١.

أما الطريقة الثانية لمعرفة ثبات القائمة فهي طريقة التجزئة للنصفية وذلك لإيجاد معامل الارتباط بين نسفي القائمة الفردي والزوجي، وقد كانت العينة تتكون من ١٩٣ طالباً وطالبة.

#### وكان معامل الثبات :

قبل التصحيح بمعادلة سبيرمان/ براون هو = ٠,٧٩٧

بعد التصحيح ..... هو = ٠,٨٨٧

وهو معامل ثبات مرتفع ويشير إلى قدر كبير من ثبات الاتساق.

### صدق القائمة :

تم حساب صدق القائمة بطريقتين أساسيتين هما :

#### أولاً - صدق الاتساق الداخلي :

وقد تم حساب صدق الاتساق الداخلي للقائمة على عينة مكونة من ١٩٣ طالباً وطالبة وكانت جميع الارتباطات بين البعده والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً، ويوضح الجدول رقم (٢) معاملات الاتساق الداخلي لبعده المقياس.

## ثانيا - الصديق العاملي :

ولحساب الصديق العاملي كان لابد من إجراء التحليل العاملي للاختبار وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين فقرات الاختبار ثم تحليل المصفوفة عامليا بطريقة المكونات الأساسية لاستخراج العوامل الجوهرية ثم تدوير العوامل لتدويرا متعامدا بطريقة الفاريماكس، وقد كان الهدف من إجراء التحليل العاملي ما يلي :

١- استخراج العوامل الجوهرية للقائمة.

٢- استبعاد الفقرات التي يقل تشبعها على العامل المعين عن ٠,٣ وفقا لمحك جلفنورد.

٣- استخراج مؤشرات صديق المقياس.

وقد أسفر التحليل العاملي عن استخراج (١٢) عامل جوهرى كان مجموع الفقرات المتشعبة تشعبا دالا عليها (٤٦) عبارة.

ويوضح الجدول التالى العوامل الجوهرية فى المقياس والجذور الكامنة لها.

## جدول رقم (٢)

ارتباط كل بند بالدرجة الكلية لقائمة المخاوف

رقم البند	ارتباطه بالدرجة الكلية	رقم البند	ارتباطه بالدرجة الكلية
١	٠,٢٩٤	٢٤	٠,١٨١
٢	٠,٣٠١	٢٥	٠,٢٩٢
٣	٠,٤٤٧	٢٦	٠,٤٨٤
٤	٠,٤٦٧	٢٧	٠,٣٩٦
٥	٠,٤٥٥	٢٨	٠,٥٩٧
٦	٠,٣٦١	٢٩	٠,٤٤٤
٧	٠,٤٧٧	٣٠	٠,٣٣٤
٨	٠,٣٩١	٣١	٠,٣٦٧
٩	٠,٣١٩	٣٢	٠,٤٠٧
١٠	٠,٤٨٦	٣٣	٠,٤٨٢
١١	٠,١٩٩	٣٤	٠,٤١٥
١٢	٠,٥٦٥	٣٥	٠,٤٣١
١٣	٠,٥٧٢	٣٦	٠,٥٥٣
١٤	٠,٢٤٣	٣٧	٠,٤٤٦
١٥	٠,٥٥٣	٣٨	٠,٤٩٩
١٦	٠,٤٤٢	٣٩	٠,٤٦٢
١٧	٠,٥٣٤	٤٠	٠,٣١٨
١٨	٠,٥٣٦	٤١	٠,٤٥٦
١٩	٠,٥٤٨	٤٢	٠,٥٦٣
٢٠	٠,٥٦٧	٤٣	٠,٤٥٧
٢١	٠,٣٢٧	٤٤	٠,٤٧٨
٢٢	٠,٤٩٣	٤٥	٠,٥٤٢
٢٣	٠,٤٣٤	٤٦	٠,٤٨١

درجة لحرية - ١٩١

مستويات الدلالة: ٠,٠٥ - ١٣٨ - ٠,٠١ - ١٨١ - ٠,٠٠١ - ٠,٢٣٥

## جدول رقم (٣)

رقم العامل	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
الجذر الكامن	٩,٣٧	٤,١٣	٢,٢٩	٢,٢٠	١,٧٦	١,٦٠	١,٤٦	١,٣٥	١,٣٠	١,١٩	١,٠٥	١,٠٣

## عوامل المقياس :

العامل الأول وتشبعاته : مخاوف متنوعة .

رقم البند	البند	التصنيف	رقم البند	البند	التصنيف
٣٥	الخيانة والغدر	٠,٦٥	٢٤	للجن والظلمات وللشياطين	٠,٥٠
١٥	القتل في الدراسة	٠,٦٣	٤٦	القتل في إهانة علاقات اجتماعية مع آخرين	٠,٤٧
٤٢	الأمراض الخطيرة	٠,٦١	٥	للكلاب غير الأليفة	٠,٤٤
٢٧	الحوادث	٠,٦٠	٤١	التردد في اختيار شريك الحياة	٠,٤٤
١٦	الحروب	٠,٥٩	٢٣	الفقر	٠,٤٤
٢٥	الاغتصاب	٠,٥٨	٣٩	فقد السيطرة على النفس	٠,٤٣
٢٠	المشاجرات العنيفة	٠,٥٦	٣	المجهول	٠,٤٢
٢٦	التكاثر الطبيعية	٠,٥٥	١٦	الامتحانات للشغوية	٠,٤٢
٤٥	العلميين	٠,٥٤	٢١	الوحدة	٠,٤٢
١٣	الإرهاب	٠,٥٤	٣٠	القتل في الارتباط للماضي	٠,٤١
٢٢	فقد الحب	٠,٥٤	٤	الظلام	٠,٤٠
٢٩	الإيمان	٠,٥٣	٨	البطالة	٠,٣٩
٣٣	فقد الثقة بالنفس	٠,٥٣	٣٧	غضب والذى	٠,٣٦
٤٣	عدم وجود قيم اجتماعية ثابتة	٠,٥٢	٤٤	تعمل للمسؤولية	٠,٤٩
٣٦	الظلم	٠,٥١	٩	التلوث	٠,٣٤
١٩	البعد عن الدين	٠,٥١	١٨	الحياة الزوجية	٠,٣٤
٧	فقد الأصقاء والأحياء	٠,٥٠	٣٤	أفلام الرعب	٠,٣٠
١٠	للتزلزل	٠,٥٠	٣٨	الحشرات للزحف	٠,٣٠
١٧	عدم ثقة الآخ بى	٠,٥٠			

## العامل الثاني و تشبعاته :

، للخوف من الجديد والغير مأثور أو أليف في مقابل مخاوف اجتماعية .

و يتشبع على العامل الأول واسمه : مخاوف متنوعة

(٣٧) فترة من إجمالي عدد فقرات المقياس وهو يساوي

٢٠,٣٨ ٪ من نسبة البندين .

رقم البند	البند	التصنيف
٩	الثلاث	٠,٤٧
١٤	رأى الناس من بعض تصرفاتي	٠,٤٥
٧	فقد الأصحاء والأحياء	٠,٤٣
١٠	الزوازل	٠,٤١
٣٢	يوم القيامة	٠,٤٠
٢٦	الكوارث الطبيعية	٠,٣٨
٨	البطالة	٠,٣٦
٤٦	انقل في إقامة علاقات اجتماعية	٠,٣٦
٢٩	الإيمان	٠,٣٣
١٧	عدم ثقة الآخرين بي	٠,٣٢
٣٣	الإرهاب	٠,٣١
٢٧	الحوادث	٠,٣١

ويتشبع على للعامل للثلاث واسمه «مخاوف من الآخر» في مقابل مخاوف مهددة للذات» (١٢) فقرة من إجمالي عدد فقرات القائمة وهو يستوعب ٥,٤١٪ من نسبة الكتابين وهو عامل ثنائي القطب.

#### العامل الرابع و تشبعاته :

«مخاوف متنوعة في مقابل الخوف من الحشرات والحيوانات».

رقم البند	البند	التصنيف
٣١	أسانذتي	٥٤
١٩	البعد عن الدين	٠,٥١
٤	الظلام	٠,٥٠
٢٨	للجديد في الحياة	٠,٥٠
٢٨	للحشرات للزحف	٠,٤٨
٤٤	تحمل المسؤولية	٠,٤٦
٤٠	القطط الضالة	٠,٤٤
٤٣	عدم وجود قيم اجتماعية ثابتة	٠,٤١
١٨	الحياة الزوجية	٠,٤٠
٣٧	غضب ولدى	٠,٣٩
٣٦	الظلم	٠,٣٨
١	اتخاذ القرار	٠,٣٦
٣٣	فقد الثقة بالنفس	٠,٣٦
٥	الكلاب غير الأليفة	٠,٣٥
١٥	الفشل في الدراسة	٠,٣٥
٢٤	الجن والقطاريت والشلولين	٠,٣٠

ويتشبع على للعامل للثاني واسمه «الخوف من الجديد» وللغير مألوف أو أليف في مقابل مخاوف اجتماعية» (١٦) فقرة من إجمالي عدد فقرات المقياس وهو يستوعب ٩٨٪ من نسبة الكتابين وهو عامل ثنائي للقطب.

#### العامل الثالث و تشبعاته :

«مخاوف من الآخر في مقابل مخاوف مهددة للذات».

رقم البند	البند	التشيع
٢	المستقبل	٠,٥٥
١٢	الحروب	٠,٣٨-
٣٩	فقد السيطرة على النفس	٠,٢٨
٢٨	الجديد في الحياة	٠,٣٢
٣٧	غضب ولذئ	٠,٣٢
٥	الكلاب غير الأليفة	٠,٣٠

ويتشيع على العامل الخامس واسمه «الخوف من المستقبل في مقابل الخوف من الحروب» (٦) فقرات من إجمالي عدد فقرات القائمة وهو يسوعب  $Z 2,87$  من نسبة للتباين وهو عامل ثنائي القطب.

#### العامل السادس و تشبعاته :

«الخوف من الآخر في مقابل الخوف من الملائكة بالآخر»

رقم البند	البند	التشيع
١١	الوساطة	٠,٢٩
١٤	رأى الناس في بعض تصرفاتى	٠,٣٩
٤١	التريد في اختيار شريك الحياة	٠,٣٥-
٢٤	للجن والطاريت والشياطين	٠,٣٠-
٣٠	للنسل في الارتباط العاطفى	٠,٣٠-

رقم البند	البند	التشيع
٤٥	الغالبين	٠,٤٣
٣١	أساذنى	٠,٤١
١١	الوساطة	٠,٤١
٤٠	السلط للمائلة	٠,٤٠
١٤	رأى الناس في بعض تصرفاتى	٠,٣٨
١٣	الإرهاب	٠,٣٦
٣٨	للحشرات الزاحفة	٠,٣٣
٤٢	الأمراض الخطيرة	٠,٣٣
٢	المستقبل	٠,٣١
٢٦	الكوارث الطبيعية	٠,٣٠
٣٦	الظلم	٠,٣٠

ويتشيع على العامل الرابع واسمه «مخوف متنوعة في مقابل الخوف من الحشرات والحيوانات» (١١) فقرة من إجمالي عدد فقرات القائمة وهو يسوعب  $Z 4,79$  من نسبة للتباين وهو عامل ثنائي القطب.

#### العامل الخامس و تشبعاته :

«الخوف من المستقبل في مقابل الخوف من الحروب»

ويتشبع على العامل للثامن واسمه «مخاوف متنوعة  
في مقابل للخوف من الأساتذة» (٤) فقرات من إجمالي  
عدد فقرات القائمة وهو يستوعب ٢,٩٤٪ من نسبة  
التباين وهو عامل ثنائي القطب.

#### العامل التاسع و تشبعاته :

«مخاوف على الذات في مقابل مخاوف مطلوعة ،

رقم البند	البند	التشبع
٢٢	فقد الحب	٠,٣٨-
٣٩	فقد السيطرة على النفس	٠,٣٨
٢٨	للجديد في الحياة	٠,٣٦-
٤١	للتردد في اختيار شريك الحياة	٠,٣٣
٩	للثروت	٠,٣٢-
٣٠	للفضل في الارتباط للعاطفي	٠,٣٢-

ويتشبع على العامل للتاسع واسمه «مخاوف على  
الذات في مقابل مخاوف متنوعة» (٦) فقرات من  
إجمالي عدد فقرات القائمة وهو يستوعب ٢,٨٣٪ من  
نسبة التباين وهو عامل ثنائي القطب.

#### العامل العاشر و تشبعاته :

«الخوف من المجهول في مقابل الخوف من الآخرين،

رقم البند	البند	التشبع
٣	المجهول	٠,٤٠
٤٦	لنقل في علاقة إجتماعية مع الآخرين	٠,٣٤

ويتشبع على العامل السادس واسمه «الخوف من الآخر  
في مقابل الخوف من العلاقة بالآخر» (٥) فقرات من  
إجمالي عدد فقرات القائمة وهو يستوعب ٣,٤٩٪ من  
نسبة التباين وهو عامل ثنائي القطب.

#### العامل السابع و تشبعاته :

«الخوف من الثروت في مقابل مخاوف متنوعة ،

رقم البند	البند	التشبع
٩	للثروت	٠,٣٥
٣٠	للفضل في الارتباط للعاطفي	٠,٣٤-
٢٣	الفقر	٠,٣٢-

ويتشبع على العامل السابع واسمه «الخوف من الثروت  
في مقابل مخاوف متنوعة» (٣) فقرات من إجمالي عدد  
فقرات القائمة وهو يستوعب ٣,١٨٪ من نسبة التباين وهو  
عامل ثنائي القطب.

#### العامل الثامن و تشبعاته :

«مخاوف متنوعة في مقابل الخوف من الأساتذة».

رقم البند	البند	التشبع
٦	الموت	٠,٥٢
٤١	للتردد في اختيار شريك الحياة	٠,٣٤
٣١	أساتذتي	٠,٣٣-
١١	الوساطة	٠,٣١

وباستعراض للعوامل الاثني عشر (١٢) المكونة لقائمة المخاوف يكون تداركنا للصدق العاملي قد نصب على مدى تشيع فقرات المقياس لـ (٤٦) تشبعا دالا على واحد من العوامل الاثني عشر المكونة للقائمة بمعنى أن كل مجموعة من الفقرات اشتركت في قياس الخاصية المراد قياسها «المخاوف الشائعة» من ناحية ونكاملت حول العامل العام (الأول) في قياس هذه الخاصية من ناحية أخرى، وبذلك كان للتشيع دل على كل بنود القائمة مما يدل على الصدق العاملي لها.

### ثالثا - إجراءات التطبيق :

تم إجراء هذه الدراسة في النصف الأول من العام الجامعي ٩٩-٢٠٠٠، وقد طبقت قائمة المخاوف تطبيقا جماعيا بمد استاذان المحاضرين في أخذ بعض الوقت من المحاضرات واستغرقت جلسة للتطبيق من ٢٥-٤٠ دقيقة وكانت الجلسات الأولى بمثابة تجربة للتحقق من مدى فهم الطلاب للتعليمات ومدى وضوح بنود المقياس بالنسبة لهم... وكانت جلسة التطبيق تبدأ بإلقاء التعليمات على الطلاب وحدهم على الصلحون والأكيد على سرية إجابات وكذلك التأكد من ملء البيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة ومراجعة البنود للتأكد من عدم ترك أي بند دون الإجابة عليه.

### رابعا - نتائج الدراسة و مناقشتها :

فيما يلي عرض للنتائج للدراسة طبقاً للفروض.

### نتائج الفرض الأول :

جاءت صياغة هذا الفرض كما يلي :

«توجد فروق دالة إحصائية في المخاوف بين الطلبة والطالبات،

ويتشبع على العامل السابع واسمه «الخوف من المجهول في مقابل للخوف من الآخرين» (٢) فقرة من إجمالي عدد فقرات القائمة وهو يستوعب ٦٠٪ من نسبة التباين وهو عامل ثنائي القطب.

### العامل الحادي عشر وتشبعاته :

«الخوف من اتخاذ القرار في مقابل للخوف من الحياة

الزوجية»

رقم البند	البند	التشيع
١	اتخاذ القرار	٠,٣٣
١٨	الحياة الزوجية	٠,٣٣-

ويتشبع على العامل الحادي عشر واسمه «الخوف من اتخاذ القرار في مقابل للخوف من الحياة الزوجية» فقرتان من إجمالي عدد فقرات القائمة وهو يستوعب ٧٨٪ من نسبة التباين وهو عامل ثنائي القطب.

### العامل الثاني عشر وتشبعاته :

«للخوف من الفقر في مقابل للخوف من الآخرين».

رقم البند	البند	التشيع
٢٣	الفقر	٠,٣٢
٤٦	لنقل في لغة علاقات اجتماعية مع الآخرين	٠,٣٦-

ويتشبع على العامل الثاني عشر فقرتان من إجمالي

فقرات القائمة وهو يستوعب ٢٥٪ من نسبة التباين وهو عامل ثنائي القطب.

٧- عالية للتنميط الجلسي التي تشجع الإناث على التعبير عن مخاوفهن بوضوح بينما تنكر على الذكر فعل ذلك.

### نتائج الفرض الثاني :

جاءت صياغة هذا الفرض كما يلي :

توجد فروق دالة إحصائية في المخاوف بين طلبة الريف وطلبة الحضر

ولتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب متوسطات المخاوف وقيمة ت- بين كل من طلبة الريف وطلبة الحضر، ويوضح الجدول رقم (٥) الفروق بين المجموعتين.

#### جدول رقم (٥)

قيمة (ت) ومتوسطات دلالة الفروق بين طلبة الريف وطلبة الحضر

البيان مخوف	ن	م	ع	ت	مستوى الدلالة
حضر	١٢٨	١٦٠,٨٨	٢٨,٣٨	٠,٠١	غير دال
ريف	٥٦	١٦٠,٨٣	٢٤,٦٢		

ويوضح من الجدول السابق عدم تحقق فرض الدراسة حيث لم تكن هناك فروق دالة بين طلبة الريف وطلبة الحضر في المخاوف، وبذلك تختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة أوليفنديك O Ilendick وتوماس Thomas وآخرون في دراستهم للمقارنة بين الأطفال والراهقين اللذين هم من الأمريكيين والأستراليين والتي توصولوا من خلالها إلى أن الثقافات التي تنتشر فيها الطاعة والإنعان تزيد من مستوى الخوف لديهم (٢٢: ٣٨)

ولتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب متوسطات المخاوف وقيمة ت- بين كل من الذكور والإناث، ويوضح الجدول رقم (٤) للفروق بين المجموعتين.

#### جدول رقم (٤)

قيمة ت- ومستويات دلالة الفروق بين الطلبة والطالبات

البيان الجنس	ن	م	ع	ت	مستوى الدلالة
ذكور	٦١	١٤٥,٨٥	٢٨,٣٩	٥,٦٤	٠,٠٠١
إناث	١٣٢	١٦٧,٧٧	٢٣,٤٢		

ويكشف الجدول السابق عن وجود فروق دالة بين متوسط مخاوف الذكور ومتوسط مخاوف الإناث لصالح الإناث.

وفي هذا تنفق نتائج الدراسة مع دراسة أحمد عبدالحق (١٧) ودراسة أحمد خيرى حافظ (١) في أن الإناث درجة أعلى من الذكور في المخاوف، كذلك تنفق النتائج مع دراسة إليبدور Elbedour وسلمان Salman وعليمان Shulman التي توصلت إلى أن الإناث أكثر خوفا من الذكور وذلك في مقارنتهم بين مجموعتين من اليهود اللذين تربوا في ثقافات عربية وثقافات غربية (٣٢: ٤٩٦-٤٩١)

وقد يرجع ارتفاع درجة الإناث على الخوف إلى :

- ١- عوامل التنشئة الاجتماعية حيث يحرص الوالدين في تنشئتهم بأنهم على أن يكسبهم بعض السمات والقيم التي من شأنها أن تميز وتفرق بين الذكور والإناث. (١٠: ٢١٤)



جدول رقم (٦)  
قيمة (ت) ومستويات دلالة الفروق بين طلبة  
الكليات النظرية والكليات العملية

البيانات نوع العنصر	ث	ج	د	هـ	مستوى الدلالة
نظري	٢,٦٣	٢٥,٩٩	١٦٤,٦٥	١٢٣	٠,٠١
عملي		٢٧,٦٩	١٥٤,١٥	٧٠	

وينضج من الجدول السابق تحقق صحة فرض الدراسة حيث كانت هناك فروق دالة احصائية بين طلبة الكليات النظرية والكليات العملية في المخاوف لصالح طلبة الكليات النظرية.

ويتحقق هذه النتيجة مع ما توصل لـ أحمد خيرى فى دراسته عن المخاوف للشائعة لدى الطلبة اليمنيين فى أن طلاب الكليات العملية أقل خوفاً من طلاب الكليات النظرية ويرجع ذلك إلى أن طلاب الكليات العملية بما تلقوه من مناهج وتدريبات عملية وعلمية قد أناح لهم اقترباً وثيقاً من الواقع وتعاملوا مباشرة مع البيئة المحيطة بما يخفف من حدة المخاوف من تلحيبية ويقال من مفردتها. (٤٣٤: ١)

#### نتائج الفرض الرابع :

جاءت صياغة هذا الفرض كما يلى :

تختلف صورة المخاوف لدى الطلبة عنها لدى الطالبات،

واللحق من هذا الفرض حسب متوسطات كل بند من بنود المقياس كل بند على حده لدى مجموعة الذكور ومجموعة الإناث ثم رتب البنود تنازلياً طبقاً لأعلى

وكذلك اختلفت نتائج الدراسة مع دراسة عبدالمنعم طلعت عن المخاوف الشائعة لدى المراهقين والتي توصل فيها إلى أن المراهقين ذكورا وإناثا فى الريف أكثر خوفاً من المراهقين ذكورا وإناثا فى الحضر. (١٠ : ٢٤٦)

وكذلك اختلفت نتائج الدراسة مع دراسة أحمد خيرى حافظ على الطلبة اليمنيين والتي توصل فيها إلى أن المقيمين فى الحضر أكثر خوفاً من المقيمين فى الريف فالفرق بينهم دال. (١٠ : ٢٤٦)

وقد يرجع عدم وجود فروق بين طلبة الريف والحضر فى المخاوف إلى :

- ١- أن معظم عينة الطلبة من أبناء الريف كانت من طلبة الكليات العملية سواء الهندسة أو العلوم، وإذا كانت الدراسة بالكليات العملية تقل من حدة المخاوف ومن مفردتها (١ : ٤٣٤)، فإن أبناء الريف من الكليات العملية اقتربوا بذلك فى تعرضهم للمثيرات المثيرة للخوف من طلبة الحضر وبذلك جاءت الفروق بينهم غير دالة.
- ٢- قد يكون لأبناء الريف مخاوفهم التي لم تغيرها الدراسة ولم تضعها فى حصانها وبالتالي أدى عدم التعرض إليها إلى عدم وجود فروق دالة بين مخاوف الريف ومخاوف الحضر.

#### نتائج الفرض الثالث :

جاءت صياغة هذا الفرض كما يلى :

توجد فروق دالة احصائية فى المخاوف بين طلبة الكليات النظرية والكليات العملية،

واللحق من صحة هذا الفرض تم حساب متوسطات المخاوف بقيمة «ت» بين كل من طلبة الكليات النظرية وطلبة الكليات العملية، ويوضح للجدول رقم (٦) للفروق بين المجموعتين.

ويوضح جدول رقم (٧) العشرة مخاوف الأولى لدى كل من الذكور والإناث.

الدرجات التي حصلت عليها البلاد المختلفة وذلك للتعرف على أعلى عشرة مخاوف لدى كل من الذكور والإناث،

جدول رقم (٧)  
الفرق بين متوسطات المخاوف لدى الطلبة والطالبات باستخدام اختبار ت:

الترتيب	المتوسط	مخاوف الطالبات	الترتيب	المتوسط	مخاوف الطالبات
١	٤,٩١٩	غضب والذى	١	٤,٩٦٩	الفشل فى الدراسة
٢	٤,٤٨٣	يوم القيامة + فقد الأصدقاء	٢	٤,٩٣٩	الاغصاب
٣	٤,٣٨٧	الأمراض الخطيرة + الفشل فى الدراسة	٣	٤,٨٤٨	الأمراض الخطيرة
٤	٤,٣٥٤	الظلم	٤	٤,٧٢٧	الثعابين
٥	٤,٣٢٢	الخيانة والغدر	٥	٤,٦٩٧	الخيانة والغدر
٦	٤,٢٩٠	البعد عن الدين	٦	٤,٦٣٦	الإرهاب
٧	٤,٢٢٥	عدم وجود قيم اجتماعية ثابتة + فقد الحب	٧	٤,٦٠٦	الكوارث الطبيعية
٨	٤,١٩٣	الاغصاب	٨	٤,٥٧٥	الحروب + عدم وجود قيم اجتماعية ثابتة
٩	٤,١٦٦	الإحمان + الفشل فى الارتباط العاطفى	٩	٤,٥٤٥	الكلاب غير الأليفة + فقد الأصدقاء
١٠	٤,١٢٩	الإرهاب	١٠	٤,٤٨٤	يوم القيامة + الإحمان + لجن والمفاريق والشياطين

من الجدول السابق يمكننا أن نبرز أهم ملامح صورة المخاوف عند كل من الطلبة والطالبات كما يلى :

١- تشير الصورة العامة للمخاوف بين الجلسين إلى اضطراب العلاقة بالآخر إذ تنتهى هذه العلاقة إما بالفقد سواء كان هذا الآخر صديقاً (فقد الأصدقاء) أو حبيباً (فقد الحب).... أو قد تنتهى بالفشل (الفشل فى

الارتباط العاطفى) أو كنتيجة (لعدم وجود قيم اجتماعية ثابتة) قد تنتهى العلاقة (بالخيانة والغدر) أو (الظلم أو الاغصاب).

ويعنى هذا كله أنه فى مجال العلاقة بالآخر لا مساحة للغة أو النجاح.

وإذا كان فقد الثقة في الآخرين قد يؤدي إما الانسحاب مع غلبة الشعور بالكآبة، كما تقول داليا نبيل (٤ : ٥٢) حيث يكون الانسحاب بما هو استخدالم الانسحاب باعتباره ميكانيكيزم أساسي لمواجهة الموقف كما تقول ملوى عبدالباقى (٦ : ٨٤) أو إلى اتخاذ اللطف كأسلوب مع الآخر حيث يكون (الارهاب)، فإن الصورة العامة للمخاوف للشائعة تظهر بوضوح إلى غياب الثقة في الآخر ولتى تمكن مشاعر الاحباط وعدم الأمان لدى طلبة الجامعة.

٢- تكتمل ملامح صورة الثقة أو غياب الثقة الأساسية لدخل عينة الدراسة في بحدى (الفشل فى الدراسة) بما يمثله من شك فى القدرة على النجاح وعلى لتحقيق وكذلك فى بعد الأمراض الخطيرة (الإيدز - السرطان) بما يمثله من خوف من التواصل العميق بالآخر الذى قد يؤدي إلى تدمير الجسم وخلاياه.

و نظرا لأن الصورة العامة المشتركة للمخاوف قد جسدت بوضوح بعد للثقة لدى الجلسين، فإن نتائج أو لثار غياب هذه الثقة هى ما سجد فى خصوصية صورة مخاوف كلا الجلسين كما يلى :

٣- أوضحت للمخاوف الخاصة بالذكر والمحددة فى ابعاد (غضب والذى)، (البعد عن الدين)، (الفشل فى الارتباط العاطفى) اضطراب العلاقة بالسلطة الأبوية أو بدائلها سواء كان ذلك بالخوف من إثارة غضبها أو البعد عنها، ويشير هذا الاضطراب إلى الخوف الأوديبى من عقاب الأب على الرغبة فى الأم كموضوع للحب، تلك التى يجب التنازل عنها ولتى لم يؤد تحقق النضج النفسى بعد داخل عينة للدراسة إلى التخلي عنها حيث سيؤدى التدخل والخوف من

العقاب الأبوى دفعا إلى (الفشل فى الارتباط العاطفى) بالأم أو بدائلها.

٤- تحمل المخاوف الخاصة بالإناث والمحددة فى أبعاد (اللعابين - الكورل الطيفية - للحروب - الكلاب غير الأليفة - الجن والعفاريت) رمزية الخوف من الاتصال الجنسي بالذكر، ويشير هذا الخوف إلى الرغبة الشديدة فى الأب وللعقاب عليها أى إلى اضطراب العلاقة بالأب.

نخلص من هذا كله إلى أن صورة مخاوف الإناث قريبة للشبه من صورة للمخاوف لدى الذكر إذ يحمل كلاهما ملامح غياب تبادل الثقة الأساسية فى الوقت وفى الآخر وما ينتج عنها من أشكال اضطراب للتواصل مع الآخر.

#### خاتمة

أوضحت نتائج الدراسة لصالحية وجود فروق بين مخاوف الطلبة ومخاوف طالبات ولقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع معظم للدراسات التى قارنت المخاوف بين الجلسين، كذلك أوضحت للنتائج أن طلاب الكليات للسانية أقل خوفا من طلاب الكليات النظرية ويرجع ذلك إلى ما تلقوه من تدريبات وبرامج تمكنهم من فهم أوسع للحياة واتصال أشمل بالبيئة بما يتقل من مفردات الخوف لديهم، أما عن المخاوف بين الريف والحضر فلم تكن للفروق فيها فلة، كذلك كشفت صورة المخاوف بين للذكور والإناث عن مخاوف مشتركة ومخاوف ذكرية وقترية خاصة بكل منهم وإن للفرقا جميعا حول أن معظم للمخاوف مهددة للثقة وتكشف عن اضطراب العلاقة بالآخر.

## المراجع العربية

- ١- أحمد خيرى حافظ : المخاوف الشائعة لدى الطلاب  
البحثيين - دراسة استطلاعية، مجلة دراسات نفسية،  
المجلد الأول، يناير ١٩٩١.
- ٢- أحمد خيرى حافظ : المخاوف الشائعة لدى عيالت من  
طلاب المملكة العربية السعودية - دراسة مسحية،  
الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤.
- ٣- أمينة محمد مختار : دراسة كلياتية مقترنة لفاعلية  
فئتين من فنيات العلاج السلوكى (للتحصين المنهجي) فى  
مقابل العمر (لتفجير الدخلى) فى علاج بعض المخاوف  
المرضية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية للتربية،  
جامعة عين شمس، ١٩٨٠.
- ٤- داليا نهيل حافظ : أثر طلاق الوالدين على التنبؤ  
النفسى لأبنائهم المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة،  
كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٩.
- ٥- سميحة محمد أبو موسى: دراسة مسحية للمخاوف  
الشائعة لدى الطالبات المصريات والطالبات السعوديات،  
مجلة كلية للدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، عدد ٢٤،  
١٩٨٨.
- ٦- سلوى عبدالهائى : خصائص شخصية لمدمن بالمملكة  
العربية السعودية، مجلة دراسات نفسية، يناير، ١٩٩٢.
- ٧- صلاح الدين عبدالقادر محمد : مدى فاعلية العلاج  
بالتشكيل فى علاج المخاوف الاجتماعية، رسالة ماجستير  
غير منشورة، كلية للتربية ببها، جامعة الأزهر، ١٩٨٧.
- ٨- عادل شكرى محمد كريم : دراسة عاملية لفرق مسح  
المخاوف وعلاقتها ببعض أبعاد الشخصية، رسالة ماجستير  
غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٧.
- ٩- عبدالله جاد محمد عبدالله : الخوف للنفس لدى  
طالبات لتمريرض والعاملات بالمهنة وعلاقته ببعض
- سمات للشخصية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية  
التربية بأسوان، جامعة أسيوط، ١٩٩١.
- ١٠- عبدالمنعم طلعت عياد : المخاوف الشائعة لدى  
المراهقين وعلاقتها بأبعاد الشخصية، رسالة دكتوراه غير  
منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩٢.
- ١١- عواطف عبدالوهاب بكر : اختبار الخوف للأطفال،  
فى : أحمد عبدالخالق (محرر) : بحث فى السلوك  
والشخصية، الإسكندرية، دار المعارف، المجلد الأول،  
١٩٨١.
- ١٢- نوبس كامل مليكة : العلاج السلوكى وتعديل السلوك،  
القاهرة، مكتبة الأقباء، الطبعة الثانية، ١٩٩٤.
- ١٣- ماجدة خميس على إبراهيم : بعض العوامل  
المرتبطة بالمخاوف لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من  
الجنسين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب،  
جامعة طنطا، ١٩٨٨.
- ١٤- محمد عبدالظاهر الطيب : اختبار المخاوف  
(النوريات) للأطفال، فى : أحمد عبدالخالق (محرر)،  
بحث فى السلوك والشخصية، الإسكندرية، دار المعارف،  
المجلد الثالث، ١٩٨٣.
- ١٥- معدوحة محمد سلامة : مخاوف الأطفال وإدراكهم  
للقبول - الرضى الوالدى، مجلة علم النفس، العدد الثانى،  
القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٧.
- ١٦- نيفين مصطفى زيوار : دراسة فى سيكوديناميات  
المخاوف لدى عينة من الأطفال، مجلة علم النفس، العدد  
السادس عشر، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٠.
- ١٧- ولبه، جوزيف، لانج، بيتر : قائمة مسح المخاوف،  
إعداد: أحمد عبدالخالق، الإسكندرية، دار المعرفة  
الجامعية، ١٩٨٤.

## المراجع الأجنبية

- 18- Basha, A, U, : Fear of success across life span, journal of personality, clinical studies, vol. 14 (1-2), 1998, 63-67.
- 19- Carr, t, (et, al) : Pain and fear ratings : clinical implications of age and gender differences, journal of pain, symptom management, vol. 15 (5), 1998, 305-315.
- 20- Cosention, L : A study of the relationship among death fear and purpose in life, quality of life and psychological, adjustment, DAI - A, 48 101, Jul. 1984, 79
- 21- Dimberg, U, & (et, al) : Fear of snakes and facial reaction : a case of rapid emotional responding, Scandinavian journal of psychology vol. 39 (2), 1998, 75-80.
- 22- Eigenberber, M : Fear as a correlate of authoritarianism, psychological reports, vol. 83 (3, pt2), 1998, 1395-1409.
- 23- Elbedour, S, & (et, al) : Children's fears : cultural and developmental perspectives, Behavior research and therapy, vol. 35 (6), 1997, 491-496.
- 24- Fillipo, P, & ABD, L : What is fear, <http://www.lutz-Sanfilippo.com / isffear.html>, August 1994 .
- 25- Herman, W : Test Anxiety : emotionality worry, and fear of failuar, DAI-A, 48 103, 1987, 603.
- 26- Hodiament, P : How normal are anxiety and fear?, International journal of social psychiatry, vol (37) 1, 1991, 43-50.
- 27- Kastenbaum R & Aisanbarg, R. : The psychology of death, springer publishing company, INC., New york , 1972.
- 28- Krall, R: Rape's power to dismember women's lives : personal realities and cultural forms (Anxiety, self - Healing), DAI - A, 51/ 07, 1991, 2542.
- 29- Ollendick, T, & (et, al) : Fears in American, Australian, chinese, and nigerian children and adolescents : Across cultural study, journal of child psychology and psychiatry and allied disciplines, vol 37 (2), 1996, 213 - 220
- 30- Thayer, P : Fear of crime and woman : An analysis of a paradox, DAI- A, 48/02, 1987, 488.
- 31- Waldorf, V, & (et, al ) : What's the fear of using implosion to explore the bodily injury fear complex, journal of behavior therapy and experimental psychiatry, vol 27 (2), 1996, 127- 138.

## مقدمة :

لعل من أهم النتائج التي أثارتهما عينة  
المدمنين المصريين في أطروحة الباحث  
للدكتوراه قضية سفر الأياء إلى الخارج  
ومايجره ذلك من انحراف الأبناء (محمد  
حسن غانم، ١٩٩٦، ٢٠٦ : ٢٠٨) إذ  
فرضت الضائقة المالية في مصر- خاصة  
في الآونة الأخيرة ضرورة السفر وذلك  
لسد مطالب أبنائهم أو لتحسين ظروف  
المعيشة نصفه عامة.

## المصريون في بلاد الهجرة المؤقتة دراسة نفسية

د. محمد حسن غانم

مدرس علم النفس

كلية الآداب - جامعة حلوان

ولعل سفر الآباء قد أحدث ما يسمى بدائيت الأسرة بمعنى أن الأم أصبحت تقوم بدور الرجل والمرأة معا، والأبناء في أعمار مختلفة مما فجر العديد من المشاكل (ملوى على سليم، ١٩٨٨، ١٢٨: ١٢٩) كما أن على المغترب أن يواجه العديد من المشاكل أصها ربما وجود اختلافات في العادات والتقاليد وطرق جديدة للحياة والتفكير والعمل، وبذلك تواجه الأسرة الكثير من الحيرة والاضطراب والتلق بسبب هذا الاختلاف، وعليها مواجهة الحياة الجديدة تحت ظروف اقتضت توافيقها للنفس والاجتماعي لمواصلة الحياة بصعوبتها، وذلك تحقيقاً للهدف المنشود ~~على سفر إلى اقتصاد الأسرة~~ (سامية موسى، ١٩٨٧، ٥٢) ناهيك عن تغيير العديد من القيم الاجتماعية لهؤلاء الأفراد المتواجدين في الخارج للعمل أو العائدين (سهير كامل أحمد، ١٩٩٢، ٢٤: ٣٧)، (على عبد السلام - أحمد عبد الهادي، ١٩٩٦، ١٧٦: ١٩٢)، (وفاء فهمي مرفس، ١٩٨٥، ١٨١).

كما أن السفر والانتقال إلى خارج الوطن معناه أن تغد الأسرة استقلالها وعليها ضرورة البحث عن أسدقاء آخرين جدد، وكثيرا ماتجد الأسرة الصعوبات في تكون صدقات جديدة، وبناء علاقات اجتماعية جديدة (مصطفى فهمي، ١٩٧٦، ١٢٢). فضلا عن صعوبات التكيف مع طرهم الأم أثناء العودة، إما لقضاء أجازة، أو العودة الاضطرابية لأيا من الأسباب. وقدم أ.د. محمد شعلان نماذج من العيادة النفسية لبعض هؤلاء المصريين الذين يعملون في بعض الدول العربية وأطلق عليها «الأمراض النفسية» ~~الطغمانية~~ محمد شعلان، ١٩٨١، ٦٦: ١٩٦) ونتيجة لظروف اقتصادية معينة مرت بها مصر فقد شجعت السفر إلى الخارج، بل ووجهت اهتماما

خاصا لمخزات العاملين بالخارج. وذلك باعتبار كبر حجمها بالمقارنة بموارد النقد الأجنبي المتاحة من المصادر الإنتاجية والخدمية الأخرى (محمد كمال سليمان، ١٩٨٣، ١٧). ولكن مع اجتياح العراق للكويت في أغسطس آب ١٩٩٠ وماخلفه ذلك من مآسي تملت في عودة الآلاف اضطراريا وقد تركوا «عرق السنين» هناك، سواء في الكويت أو العراق أو دول الخليج عموما، خاصة هؤلاء الذين، منوا أنفسهم، بحياة دقة في بلاد الهجرة، وقجأة وبلا سابق انذار تحطم هذا الهم الجميل الذي نسجه بأحلامهم وأمانهم.

لكن مسلسل حرب الخليج الثانية وماجره من تدخلات عسكرية وسياسية في المنطقة أدى إلى اتجاه العديد من دول الخليج إلى تقليص حجم العمالة الوافدة، وتدهيم الاعتماد على العمالة الوطنية، وكان لحرب الخليج (فبراير ١٩٩١) الأثر الأكبر في هذا الشأن، فقد ألقت الحرب بتأثيراتها على اقتصاديات دول الخليج التي اشتركت في دفع فاتورة الحرب، والتي تقدر بمليارات الدولارات مما وحث على المصريين الاستعداد للعودة، وهم بالفعل يمدون اضطراريا بل وتشير إحدى التقديرات إلى أن حجم العمالة المائدة سيتراوح بين ٨٠ - ٤٠ ألف سوييا بمتوسط ٦٠ ألف سوييا وهو ما يعني أن النسبة الكبرى من للعمالة المصرية في الخليج ستعود خلال خمس سنوات. (مصطفى عبد الرازق ١٩٩٦، ٤).

وبصفة عامة فإن مسألة السفر إلى الخارج يجذبها البعض (جمال حمدان، ١٩٨٤: ١٤٤). ويرفضها البعض الآخر ويرى أن خسائرها أقدح بكثير من مكاسبها (سمير نعيم، ١٩٩٣، ج١، ١٤٠: ١٥٣).

### هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على العديد من القضايا والمشاكل التي تواجه المصريين المتواجدين في الخارج للعمل.

### تساؤلات إدراسة:

١- ماهي الأسباب التي حدثت بالمصريين المتواجدين في الخارج إلى السفر؟

٢- ماهي المشاكل التي تواجههم في بلاد الهجرة الموقفة؟

٣- ماهي السبل التي يواجهون بها هذه المشاكل؟

٤- ماهي وجهة نظرهم في المصريين الذين لم يسافروا معهم؟

٥- ماهي المشاكل المتوقعة مواجهتها عقب عودتهم إلى الوطن الأم؟

### الإطار النظري للدراسة:

نستطيع أن نصف الدراسات والبحوث التي أجريت على المصريين في الخارج إلى ثلاثة أنواع:

أولاً - دراسات تناولت المصريين العالدين من الخارج:

نذكر منها دراسة سامية موسى عام ١٩٧٨ والتي أسفرت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأمهات اللاتي يعملن أزواجهن في الخارج في التوافق النفسي، وفي مستوى اللق في التوافق الشخصي والاجتماعي عن الأمهات اللاتي يعملن داخل الوطن (سامية موسى، ١٩٧٨).

كذلك أظهرت دراسة فاروق عبيد عام ١٩٨٩ إلى وجود صعوبات ومعيقات تواجه أسر العاملين بالخارج عند عودتهم إلى وطنهم الأصلي وذلك للاختلافات المتعددة

وقد اقتضت العديد من الظروف الباحث إلى السفر إلى العديد من الدول العربية مثل الأردن والعراق وللمملكة العربية السعودية، وقد عاصر الباحث بنفسه مؤخرًا الاتجاه إلى الاستغناء عن الصالة المصرية، وسعودة الوظائف، بل زعد أي وظيفة يشغلها لجنبي وكأنها شاعرة، حتى يشغلها مواطن من البلاد فضلًا عن ملاحظة الباحث للعديد من مظاهر التوتر والاكئاب التي انتابت العدة من المصريين إزاء هذه الاتجاهات الجديدة في السياسة - خاصة هؤلاء الذين يعولون أسرًا، ولهم أبناء متعلمون في مراحل التعليم المختلفة، فضلًا عن ارتباط الكثير منهم بمشاريع في مصر.

### أهمية البحث:

تكن أهمية البحث في محاولة رصد ميكنديناميات المصريين المتواجدين بالفعل للعمل في إحدى دول الخليج، مع ما يعانون من صراعات وتوجس من احتمال العودة نتيجة للعديد من الظروف التي استجندت عقب حرب الخليج الثانية.

### مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث في للجوانب الآتية:

١- التعرف على الأسباب التي حدثت بالمصريين المتواجدين في الخارج للعمل إلى السفر.

٢- التعرف على طبيعة المشاكل التي يواجهونها في بلاد المهجر الموقفة.

٣- التعرف على طبيعة المشاكل المتوقعة مواجهتها حال عودتهم إلى الوطن.



بين السائد في وطنهم الأم والسائد في البلاد التي كانوا يعملون بها (قاروق عبده، ١٩٨٩، ١٧٠).

كذلك دراسة (سهير كامل أحمد عام ١٩٩٢) عن «القيم السائدة والقيم المرغوبة لدى عينة من الأسر المصرية العالقة من إلهجر، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن هناك اختلافا واضحا بين الآباء والأبناء بالنسبة لأنساق التقييمية عند كليهما (سهير كامل أحمد، ١٩٩٢، م، ٢٤: ٣٧).

#### ثانيا - دراسات تناولت المصريين العاملين في الخارج:

نذكر منها دراسة عبد الباسط عبد المعلى عام (١٩٨٤) والذي تناول بالدراسة عينة من المصريين بالكويت وقد أظهرت الدراسة عن معاناتهم للعديد من الضغوط والمشاكل مثل: عدم الرضا عن ساعات العمل، عدم الرضا عن العلاقات الاجتماعية في إطار العمل، عدم الرضا عن نوع العمل مقارنة بالخبرات والمؤهلات (عبدالباسط عبد المعلى، ١٩٨٤، ٤٤: ٤٥) ودراسة «يوسف عبد الفتاح محمد» الذي تناول بالدراسة «التفريق في التقييم بين المواطنين والوافدين من الجلسين في دولة الإمارات» وقد أظهرت للدراسة عددا من النتائج منها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المواطنين والوافدين خاصة في التقييم المادية والنفسية والعملية والرغبة في التثراء (يوسف عبد الفتاح محمد ١٩٩٠، ٥٧: ٧٢).

#### ثالثا - دراسات تناولت وجهة نظر الشباب في السفر إلى الخارج:

نذكر منها دراسة «سامية حافظ عام ١٩٨٦ والتي تناولت «رؤية الشباب لبعض القضايا الاجتماعية

المعاصرة، وكان من بين التساؤلات وجهة نظر الشباب (طلاب الجامعات) في السفر إلى الخارج وقد ذكر ٨١، ٨٢٪ من الشباب للذكور موافقتهم على السفر إلى الخارج بصفة مؤقتة في مقابل ٨٠٪ من الإناث، في حين من رفض فكرة السفر والاستقرار في الوطن من الذكور بلغ ١٨، ١٨٪ في مقابل ٢٠٪ من الإناث (سامية حافظ، ١٩٨٩، ٨٨: ٩٠) وكذلك دراسة بركات حمزة (١٩٨٨) والذي تناول «نصوّر طلاب الجامعة للمستقبل» وكان من بين التساؤلات لهجرة حيث نكر الغالبية العظمى من الشباب ٧٢، ٩٪ للرغبة في السفر وذلك لخلاء المعوشة في مقابل ١٦، ٢٪ من الذكور يريدون عدم السفر إلى الخارج و ٣٩، ٧٪ من الإناث لا يذكرون في السفر إلى الخارج (بركات حمزة، ١٩٩٠، ٢٨٦).

#### تعقيب عام على الدراسات السابقة:

من الواضح أن الدراسات التي تعرضنا لها في سياق هذه الدراسة قد تناولت دراسة للتقييم للمصريين للعائدين من الخارج باستثناء دراسة عبد الباسط عبد المعلى (١٩٨٤) والتي تناولت عينة من المصريين العاملين بالكويت للتعرف على طبيعة الصعوبات التي تواجههم في عملهم. وهنا تأتي أهمية دراستنا هذه لعدة أسباب:

- ١- إنها تناول المصريين في الخارج من منظور نفسي.
- ٢- إنها تأتي في ظل قلق الرحيل الإنشطارى نتيجة لتطوّر طرأت في دول الخليج مؤخرا.
- ٣- إن الباحث خبير هذه الظروف ولذا فإن هذه الدراسة إنما تعكس ويصدق مدى إيمان المصريين العاملين بالخارج بهذه الظروف.

## إجراءات الدراسة:

### أولاً - عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٣٠) من الذكور المتواجدين بالفعل خارج الوطن، وقد مكث بعضهم على الأقل من ٤ سنوات إلى ١٥ عاماً في بلاد الهجرة المؤقتة.

### خصائص عينة الدراسة:

#### أ - التوزيع من حيث السن:

ويتضح من الجدول أن توزيع السن لدى عينة الدراسة يتراوح من ٢٥-٦٠ عاماً، وأن أعلى فئة تقع في الفئة (٣٦ - ٤٠) حيث بلغت ١١ مصرياً أي ما يعادل ٣٦,٦٧٪

ويتضح من الجدول أن عدد الممرضين مماثل لعدد

### جدول رقم (١)

يوضح توزيع المهنة لدى عينة الدراسة

الف	ك	ز
٢٥ - ٣٠	٢	٦٧,٦٧٪
٣١ - ٣٥	٣	١٠,٠٠٪
٣٦ - ٤٠	١١	٣٦,٦٧٪
٤١ - ٤٥	٥	١٦,٦٧٪
٤٦ - ٥٠	٤	١٣,٣٣٪
٥١ - ٥٥	٣	١٠,٠٠٪
٥٦ - ٦٠	٢	٦,٦٧٪
مجموع	٣٠	١٠٠٪

## ب - التوزيع من حيث المهنة:

### جدول رقم (٢)

يوضح توزيع المهنة لدى عينة الدراسة

المهنة	ك	ز
أخصائي طب نفسي	٢	٦٧,٦٧٪
طبيب نفسي	٤	١٣,٣٣٪
أخصائي اجتماعي	٤	١٣,٣٣٪
أخصائي نفسي	٣	١٠,٠٠٪
ممرض	٥	١٦,٦٧٪
مندوب مبيعات	٤	١٣,٣٣٪
مندوب إعلانات	٣	١٠,٠٠٪
عمال بناء	٥	١٦,٦٧٪
مجموع	٣٠	١٠٠٪

عمال البناء بواقع ١٦,٦٧٪ من أفراد العينة، وأن مهنة أخصائي طب نفسي، بلغت ٦٧,٦٧٪ وهي أقل نسبة.

### ج - توزيع عينة الدراسة من حيث المؤهل الدراسي:

### جدول رقم (٣) يوضح توزيع المؤهل الدراسي

المؤهل	ك	ز
ماجستير طب نفسي	٢	٦٧,٦٧٪
بكالوريوس طب	٢٤	١٣,٣٣٪
بكالوريوس خدمة اجتماعية	٢	٦,٦٧٪
ماجستير خدمة اجتماعية	٢	٦,٦٧٪
ليسانس علم نفس	٢	٦,٦٧٪
ماجستير علم نفس	١	٣,٣٣٪
دبلوم تربية	٥	١٦,٦٦٪
بكالوريوس تجارة	٥	١٦,٦٦٪
دبلوم تجارة	٣	١٠,٠٠٪
دبلوم صناعة	٢	٦,٦٧٪
بدون مؤهل	٢	٦,٦٧٪
مجموع	٣٠	١٠٠٪

## نتائج الدراسة وتفسيرها:

للتائج في ضوء التساؤل الأول والذي يهدف إلى التعرف على الأسباب التي حثت المصريين المتواجدين في الخارج إلى السفر.

جدول (٥) يوضح أسباب السفر إلى الخارج من وجهة نظر المصريين في الخارج

الصفة	ك	٪
غلاء المعيشة	١٠	١٧,٨٦
ضعف الراتب	٨	١٤,٢٩
الرغبة في تأمين مستقبل الأولاد	٦	١٠,٧١
التورط في بعض المشاريع في مصر	٤	٧,١٤
الرغبة في أن يكمل الأبناء تعليمهم هنا	٤	٧,١٤
لرغبة في الزواج	٤	٧,١٤
الرغبة في شراء شقة جديدة	١٠	١٧,٨٦
لاعمل في مصر	٨	١٤,٢٩
لأدري (بيدوان للسفر قدر)	٢	٣,٥٧
مج	٣٠	٪١٠٠

يتضح من الجدول أن غلاء المعيشة والرغبة في شراء شقة جديدة قد جاءت أولى الأسباب التي دفعت هؤلاء المصريين إلى السفر إلى الخارج. ولعل غلاء المعيشة يتفق مع ملاحظته لدى على سليم (١٩٨٩) وبركات حمزة (١٩٨٨) وسامية حافظ (١٩٨٩)، أما الرغبة في شراء شقة جديدة فيتنفق مع الواقع، حيث تعاني مصر - فعلا - من أزمة إسكان. ورغم صدور قانون لتحديد الإجراءات وترك العلاقة حرة بين المالك والمستأجر إلا أن لشك ما زال يعترى العديد من الملاك والمستأجرين. ولعل هذه المشكلة قد أدركتها الدولة مؤخرًا ولذا فقد شجعت إقامة

ويوضح من الجدول كيف أن مؤهل دبلوم مريض وبكالوريوس تجارة، قد بلغ كل منهما ١٦,٦٦ ٪ في حين أن ماجستير علم النفس قد حصل على ٣٣,٣٣ ٪ من المجموع الكلي لمؤهلات عينة الدراسة.

د. توزيع عينة الدراسة من حيث الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (٤)  
يوضح توزيع الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة

الحالة الاجتماعية	ك	٪
أعزب	٨	٪ ٢٦,٦٧
متزوج	١٩	٪ ٦٣,٣٣
مطلق	٢	٪ ٦,٦٧
أرمل	١	٪ ٣,٣٣
مج	٣٠	٪ ١٠٠

ويتضح من الجدول كيف أن فئة متزوج قد بلغت نسبتهم ٦٣,٣٣ ٪ في حين أن فئة أرمل بلغت ٣,٣٣ ٪.

## ثانيا - أدوات الدراسة:

تم استخدام المقابلة الشخصية وهي أداة يحددها العديد من العلماء (محمود أبو النيل، ١٩٨٤، الجزء الثاني، ١٢٣)، (فرج طه، ١٩٧٨، ٧٥: ٧٧)، (سامية لقطان، ١٩٨٥، الجزء الأول، ٦٧). كما أن الباحث قد استخدمها في أطروحة الماجستير (١٩٩٠، ١٠٩: ١١١) والدكتوراه، (١٩٩٦، ١١٩: ١٢٠).

وتوصلت إلى نتائج جد ثرية. وقد تضمنت المقابلة تساؤلات الدراسة وفتح مع أفراد العينة بصورة فردية.

جدول رقم (٦)  
يوضح المشاكل التي تواجه المصريين في الخارج

المشاكل التي تواجه المصريين في الخارج	هـ	ز
١ - فقدان الإحساس بالأمان للنفس	٢٧	١٥,٨٨
٢ - الإحساس بالفقر	٢٤	١٤,١٢
٣ - الصراع مع الآخرين	١٦	٩,٤١
٤ - الخوف من الفصل في أى وقت	٢٥	١٤,٧١
٥ - التعلق على الأسرة في مصر	١٨	١٠,٥٨
٦ - للخوف من الفشل هنا	٣٠	١٧,٦٥
٧ - شراء الهدايا عند نزول الأجازة	٣٠	١٧,٦٥
مج	١٧٠	٪١٠٠

ويوضح من الجدول الآتى:

أن الخوف من الفصل في الخارج وكذا شراء الهدايا عند نزول الأجازة تعد من المشاكل التي لحقت القائمة. وقد عانى جميع أفراد العينة منهما. واللائق للنظر أنه بالرغم من أن أفراد عينة الدراسة ليسوا حديثي عهد بالسفر وإنما أقل مدة لهم (٥) سنوات إلا أن الإحساس والخوف من الفصل ومايجره من عودتهم إلى مصر قد لحق قائمة الأولويات من همومهم للشخصية، ناهيك عن أن العديد منهم لهم أقارب وأسر وبالتالي لا بد من شراء الهدايا أو شراء طلبات محددة تظل لارسلات تذكرهم بها باستمرار ولابد من تلبية هذه المطالب.

وقد لحق فقدان الإحساس بالأمان للنفس، المرتبة الثانية في قائمة المشاكل التي تواجه المصريين في الخارج، إضافة إلى الخوف من الفصل في أى وقت.. وكلها مشاعر نفسية تكمن بوضوح كم لمشاعر الوجدانية التي يحياها المصري - خاصة في البلاد العربية، وتحت ظروف عدم الاستقرار، والقرارات الفجائية والتي تطيح بأنهم النفس في أى وقت.

مدن جديدة مثل القاهرة للجديدة والعيبر والشرق إسناقة إلى إملاد هذه المدن بكافة الخدمات والتي تجعل المواطنين يستقروا بها (نظر مثلا تحقيق الأهرام ١١/١٠/١٩٩٦ ص ٥).

كما لحق عاملى ضعف للراتب ولاعمل لى فى مصر، المرتبة الثانية من دوافع السفر إلى الخارج. ولعل زيادة الطموحات وتشجيع الدولة للاستثمارات قد فجر لدى العديد من الأفراد الطموحات لتحسين ظروفهم المعيشية، كما أن ضعف للراتب قد يدفع بالأفراد إلى ترك أعمالهم، ناهيك عن وجود اتهامات جديدة نحو العمل فى الحكومة حيث تغيرت هذه النظرة ولم يعد «المصري» يحرص المصري على أن يدمرغ فى تربية، أو يسك بتلابيه كما كان الاتجاه السائد حتى السبعينات، أما الأسباب الأخرى فقد جاءت لتوضح الصورة أكثر فلدى يضطر إلى السفر ولتقاء هناك يكون: إما متورطا فى مشروعات ويرغب فى إكمالها أو يرغب فى أن يعبر بأولاده «عق الزجاجة» فى التعليم، ونقص أزمة الثانوية العامة، وأخيرا من يريد الزواج. ذلك أن السفر إلى الخارج يجعل الأماني تنفتح أمام الشخص وقد يندفع بالهدهه الظاهري فيتورط فى مشاريع تجارية أو استثمارية، ويظل هناك أساسا لا بد أن يسددها وإزاء ذلك يضطر إلى مواصلة السفر، أو للهروب بأولاده من مآزق التعليم ومشاكله هنا فى مصر مثل ظاهرة ازدياد الفصول والدروس الخصوصية وغيرها من القضايا. كما أن للزواج أصبحت له تكلفه خاصه والتي يفره بأعبائها كاهل العديد من الشباب.

وأخيرا يأتي على «نيل قائمة الأسباب (الأخرى) أو أن السفر قدر ومكوب.

ولعل كل ماسبق يوضح بجلاء الأسباب التي دفعت بالمصريين إلى السفر للخارج.

التساؤل الثاني - المشاكل التي تواجههم في بلاد الهجرة الموقعة:

وهكذا تنتظم المشاكل في وتيرة واحدة ولعل مشكلة الدخول في صراع مع الآخرين تأتي في الترتيب الأخير. ذلك لأن العمل قائم على المنافسة ولا بد من إثبات الذات يوميا وإلا سوف يكون المصير الانفصال بل وذكر العديد من أفراد العينة أن هذه هي الضريبة القوية، وأساساً من هذا فإن بعضهم قد دفع الثمن غالبا حين اشترى بئمن غال من صحته وكيانه وكرامته وعلاقاته وأسرته وكانت المحصلة في بعض الأحيان كسبه للقود وخسارته لنفسه (عبد المنعم محمد بدر ١٩٩٣، ٩٤).

**التساؤل الثالث - ماهي السبل التي يواجه بها المصري المشاكل في الخارج؟**

جدول رقم (٧) يوضح سبل مواجهة المصري للمشاكل في الخارج

سبل مواجهة المصري للمشاكل في الخارج	هـ	ز
١- اللجوء إلى السفارة	١٨	20.2
٢- المبالغة في التدين	١٠	11.1
٣- نشر الشائعات والتميمة	٨	8.8
٤- الأمراض السيكوسوماتية	٦	6.7
٥- السخونة	١٢	13.3
٦- العزلة والادب (التفوق على الذات)	٦	6.7
٧- الإفراط في التسرع إلى الله	٥	5.6
٨- مشاهدة التلفاز	١٥	16.7
٩- القراءة	٢	2.2
١٠- ممارسة الرياضة/ الجول في الأسواق	٨	8.8
—	٩٠	100

ويتضح من الجدول الأساليب الدفاعية التي تلجأ إليها الشخصية المصرية لمواجهة المشاكل خارج أرض الوطن. وقد اتضح أن سمة التفائق، ومشي حالته قد لحقت قائمة الوسائل، يليها سمة مشاهدة التلفاز، وهي - إن جاز القول - تعد ميكانيزم للهروب وعدم إعمال العقل، وقد أكد ذلك أن اللجوء إلى القراءة قد حصل على أقل الوسائل. أما

السخرية فقد لحقت المكانة الثالثة من الوسائل ولعل موضوع السخرية من الذات ومن الآخر والدلالات السيكولوجية المحنومة المعنى وعلاقتها بالاشعور قد عرقلها فرويد (Freud, s, 1916)، وكذا الأعراض السيكوسوماتية من شعور بالسطوع للظلم أو الألم في المحنة.. وغيرها من الأعراض الجسدية والتي يمكن خلفها عوامل نفسية (محمود السيد أبو الليل، ١٩٩٤)، أو لجوء الفرد إلى العزلة، أو التجول في الأسواق بدون هدف. وكلها حيل هروبية يلجأ إليها المصري لمواجهة المشاكل في الخارج. ولعل كل ما سبق يطرح قضية سمات المفترق المصري. علما بأن للشخصية المصرية قد أثارت العديد من التساؤلات، وليرز أو إلصاق صفات معينة في شخصية المصري المعاصر (لعمد زايد، ١٩٨٩، ٣: ٣٧). وإن كانت الميكانيزمات.. التي يلجأ إليها المصري في للتوافق خارج وطنه تحتاج إلى مزيد من الدراسة.

**التساؤل الرابع - ماهي وجهة نظرهم في المصريين الذين لم يسافروا معهم؟**

جدول رقم (٨) يوضح وجهة نظرهم في المصريين الذين لم يسافروا بعد

نظرة المصريين الذين لم يسافروا	هـ	ز
المحند والمسد	٢٥	27.4
الاستغلال	١٥	15.0
الافتقار	١٤	13.3
الإحساس بالدونية	٦	6.0
مجـ	٦٠	100

ويوضح الجدول كيفية إدراك المصريين المفترق للمصريين الذين لم يسافروا بعد لهم. وقد تراوحت هذه النظرة - كما يذكرونها - بين المحسد عليهم أو محاولة استغلالهم أو تفاههم أو الإحساس أمامهم بالدونية وهي كلها أساليب تعكس كم الإدراك المشوه إلى الآخرين. خاصة وأن هذا الأمر في التحليل النهائي، ما هو إلا مصري منهم.

ويتضح من الجدول توقع المخترين للمشاكل المتوقع مواجهتها عقب عودتهم إلى الوطن الأم؟

جدول رقم (٩)

يوضح المشاكل المتوقعة بعد العودة

التساؤل الخامس - ماهى المشاكل المتوقع مواجهتها عقب عودتهم إلى الوطن الأم؟

جدول رقم (٩)

يوضح المشاكل المتوقعة بعد العودة

المشاكل المتوقعة بعد العودة	ك	ز
البطالة وعدم العمل	٣٢	٣٢
مرض لداء الزلازمة أو مرضه بمرض مزمن	٢٠	٢٠
الدخول في مشاريع فاشلة	٨	٨
صعوبة التكيف مع الأوضاع في مصر	٢٢	٢٢
فشل الأولاد دراسيا	١٠	١٠,٠٠
الانحراف - الأولاد	٤	٤
لخ - نرى	٤	٤
مج	٪١٠٠	٪١٠٠

## المراجع العربية والأجنبية

- ١ - سامية حافظ: رؤية الشباب لبعض التغيرات المعاصرة، مجلة علم النفس، المجلد: ٥١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩، القاهرة.
- ٢ - سمير نعيم أحمد: أهل مصر - دراسة في عبقرية البقاء والاستمرار، ج ١، مركز أروست وكينيوتر المنصورة، ١٩٩٣.
- ٣ - سلوى على: ملهم الإسلام والمخدرات - دراسة سيكولوجية لأثر التغير الاجتماعي على تطلعات الشباب للمخدرات، مكتبة وهبة، ١٩٨٩، القاهرة.
- ٤ - شهر كامل: القيم السائدة والقيم المرغوبة لدى عينة من الأسر المصرية المقيمة من المهجر، مجلة علم النفس، المجلد: ٢١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢، القاهرة.
- ٥ - هيدالاسط عد. دالمعطي: الهجرة للتطبيع والمساواة الاجتماعية - دراسة ميدانية على عينة من المصريين العاملين بالكويت، مكتبة مدبولي، ١٩٨٤، القاهرة.

- ١ - أحمد زاهد: المصري المعاصر مقاربة نظرية وأسبوقية لبعض أبعاد الشخصية المصرية، مجلة الاجتماعية للجمعية، المجلد: ٢٦، المجلد: ٢١ المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨٩، القاهرة.
- ٢ - بركات حمزة: تصور طلاب الجامعة للمستقبل في قرأت في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، المجلد الخامس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠، القاهرة.
- ٣ - جمال حمدان: شخصية مصر، عالم الكتب، ١٩٨٤، القاهرة.
- ٤ - سامية موسى: المشكلات النفسية والاجتماعية لبعض الأسر المصرية المقيمة خارج الجمهورية، رسالة دكتوراه غير منقورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٧، القاهرة.
- ٥ - سامية القطن: كيف تقيم المناهضة الإفريقية - الجزء الأول، الأنجلو، ١٩٨٥، القاهرة.

١٩ - محمود السيد أبو النول: الأمراض السيكوسوماتية في الصحة النفسية، دار النهضة العربية، ١٩٩٤، بيروت.

٢٠ - محمد كمال سليمان: الجوانب الاقتصادية للهجرة الخارجية لفرصة العمالة المصرية، المجلة الاجتماعية للتنمية، العدد ١ : ٣ العدد ٢٠، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ١٩٨٣، القاهرة.

٢١ - محمد حسن خاليم: ديناميات صورة السلطة لدى المسجونين - دراسة نفسية مقارنة - رسالة ماجستير غير منشورة - آداب عين شمس، ١٩٩٠م.

٢٢ - محمد حسن خاليم: لديناميات النفسية للاحتياجات - المضغوط ومركز التحكم لدى مدمني المخدرات - دراسة حصارية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، آداب عين شمس، ١٩٩٦.

٢٣ - ولاء فهم مرأص: أثر انتقال القوى العاملة المصرية إلى الخارج على التنمية الصناعية في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، آداب القاهرة ١٩٨٥.

٢٤ - يوسف عبدالفتاح: التفرق في القيم بين المواطنين والوافدين من الجنسين في دولة الإمارات، في: دراسات في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، العدد الخامس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، القاهرة.

25- Freu D. S : Wu and its Relation to the Unconscious N.Y.Miffaryard, 1916.

١١ - عبدالمنعم محمد بدر: الاغتراب وانحراف الشباب المصري، الصفحة المربوية للدراسات الأمنية، العدد ٨، العدد ١٦، ١٩٩٣، الرياض - السعودية.

١٢ - علي عبدالسلام علي، أحمد عبدالهادي: دراسة نفسية لبعض المتغيرات الشخصية والقيمية للسامين المعادين من الخارج، مجلة علم النفس، العدد: ٢٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦، القاهرة.

١٣ - فاروق عبيد: التأثيرات الثقافية للأسرة المهاجرة - دراسة تربوية، مجلة كلية التربية بدمياط، العدد: ٢، جامعة المنصورة، ١٩٨٩.

١٤ - شرج طه: قراءات في علم النفس الصناعي والتنظيمي، الجهاز المركزي للكتاب العلمية والمدرسة والوسائل التعليمية، ١٩٧٨م، القاهرة.

١٥ - مصطفى فهمي: الصحة النفسية: دراسات في سيكولوجية التكيف، مكتبة الفخاني، ١٩٧٦، القاهرة.

١٦ - مصطفى عبدالرازق: واقع العمالة المصرية في الخارج: احتمالات وترتيبات العودة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام ١/ ١١/ ١٩٩٦م، القاهرة.

١٧ - محمد شعلان: مصر والعرب وإسرائيل: انعكاسات من العداة النفسية. الناشر المرفأ، ١٩٨١، القاهرة.

١٨ - محمود السيد أبو النول: علم النفس الاجتماعي، الجزء الثاني، دار الفصح، ١٩٨٤، القاهرة.

## مقدمة

تعددت آراء العلماء حول موضوع التعلم الإنساني واختلفت التصورات النظرية المفسرة له ، هذه التصورات يمكن وضعها مما في تصنيف ثنائي يشتمل على فئتين أساسيتين : الأولى تمثل التصورات الكمية للتعلم (التي تكتفى بالتعرف على التغير في السلوك الملاحظ) ، والثانية تمثل التصورات الكيفية للتعلم (التي تسعى للتعرف على الفروق في العمليات المعرفية في محاولة لتفسير التغير في السلوك الملاحظ) مع وجود عدة مستويات داخل كل فئة .

## دراسات في أنثريولوجيا التعلم

د. وليد كمال القفاص

باحث بالمركز القومي للامتحانات

والتقويم التربوي



فالتصورات للكمية للتعلم تشمل اكتساب المعلومات، حفظها، إعادة إنتاجها، وتطبيق الحقائق أو الإجراءات، أما للتصورات الكيفية للتعلم فتشمل الفهم، وإيجاد معاني جديدة، وتكوين الفلسفة الشخصية Personal Philosophy.

(لويس Lewis، ١٩٩٤: ٢٨٧)

هذه التصورات للكيفية تعد انعكاساً للتطورات الحديثة في علم النفس المعرفي ونماذج تجهيز المعلومات، والتي تسعى لمعالجة المشكلات التي تنحصر البحث التربوي، مما أسفر عن ذلك ظهور عدد كبير من الدراسات التي تسعى لفهم العمليات العقلية المعرفية المستخدمة في التعلم الإنساني.

وتعتبر هذه الدراسات المحاولات الأولى لفحص ما يسمى علم عادات تعلم الإنسان Anthropology of Learning أو علم وصف ظاهرات التعلم Phenomenology of Learning، لخاص بكيفية عمل الطلاب داخل الفهم الأكاديمية، العوامل لدخل البيئة الأكاديمية التي تؤثر في طرقهم في الدراسة، والتغيرات المعرفية التي تحدث لدى الطلاب أثناء سنوات دراستهم.

(كتاب وكروپلي Knapper & cropley، ١٩٨٥: ١٥٦)

وقد أسفرت هذه المحاولات عن ظهور مجموعة من التصورات التي تحاول أن تصف للطرق المختلفة التي يستخدمها الطلاب في فهم المعلومات وتكوين المفاهيم والمبادئ، وتعرض للدراسة الحالية لتصوريين من هذه التصورات بفرض للحقق من العلاقة بين طرق التعلم (التي وصفها كل من التصوريين) ونواتج التعلم، وكذلك المقارنة بين صلاحية كل من التصوريين في وصف طرق تعلم الطلاب المصريين، باستخدام التحليل الكيفي لوصف

الطلاب لطرق تعلمهم ولاستجاباتهم (النواتج)، وبذلك تكون الدراسة الحالية من ثلاث دراسات تعرضها في تالبع كما يلي:

## ١- مستوى المعالجة (في ضوء تصور مارتون وسالجو) وعلاقته بنواتج التعلم:

### الفرق الكيفية في المعالجة

من أهم الأفكار المطروحة في بحوث التعلم الإنساني خلال الربع الأخير من القرن العشرين، فكرة أن الطلاب يبنون مفاهيم مختلفة للمعالجة أثناء محاولتهم دراسة الموضوعات الأكاديمية المختلفة، هذه الفكرة اقترحها في البداية مارتون وسالجو Marton & Saljo ١٩٧٦، فالطلاب ربما يستخدمون إما مستوى سطحي للمعالجة مركزين على مواد التعلم نفسها أو مستوى عميق للمعالجة مركزين على الفرض من المحتوى، بحوث متخالية عديدة أوضحت أن هذا للتفرع الثنائي البسيط Simple dichotomy يمكن تعميمه على المجالات الأكاديمية المختلفة.

(ريتشاردسون Richardson، ١٩٩٧: ٣٠١)

ففي خلال عامي ١٩٩٧، ٧٦ أجريت مجموعة من الدراسات في جامعة جوتنبرج بالسويد، مارتون وسالجو Marton & Saljo ١٩٧٦ أ، ١٩٧٦ ب، سفنسون Sevansson ١٩٩٧، فراتسون Fransson ١٩٧٧، بفرض بحث قراءة وفهم المقالات الأكاديمية، مستخدمة مخطط للبحث يختلف عن المخطط التقليدي التي تعتمد على المخرجات المقاسة كمياً، حيث إنها تبحث كيفية حدوث عمليات التعلم كما يصفها الطلاب.

ويحدد إيفانز وهونور (Evans & Honour ١٩٩٧) :  
(١٣٢) خصائص النظم السطحي كما يلي:

- يهدف ببساطة إلى إعادة إنتاج أجزاء من المحتوى.
- لكتساب الأفكار والمعلومات بسلبية.
- للتركيز فقط على متطلبات القياس والتقييم.
- تذكر الحقائق والإجراءات بطريقة روتينية.

#### - المستوى العميق للمعالجة

##### Deep- Level Processing

حيث يتبنى هذا المستوى الطالب الذي يوجه انتباهه نحو المحتوى المقصود لمادة التعلم (ما دلالة)؛ أي أنه يجتهد للوصول للمعنى من خلال تبني موقفًا استنتاجيًا من المهمة في محاولة للوصول إلى هدف المؤلف من النص عن طريق التعرف على الأفكار والمبادئ الأساسية التي تربط المفاهيم، ومناقشة الشواهد والأدلة، وتكوين روابط مع المعلومات السابقة؛ أي أنهم يركزون انتباههم فيها وراء النص.

(مارتون وسالجو Marton & Saljo ١٩٧٦ أ: ٨)

(كتاب وكرويلي Knapper & Cropley، ١٩٨٥: ١٥٨)،

(روس وشنك Rossum & Schenk ١٩٨٤: ٧٣)

وينكر وينشتين وهيوم Weinstein & Hume

(١٩٩٨: ٢٩، ٣٣) أن تبني استراتيجيات للتوسيع

والتنظيم Elaboration & Organization لمهام التعلم تساعد الطلاب في للتركيز على المعلومات الواردة في الموضوع الجديد وبناء معنى لها عن طريق ربطها بما تعلموه من قبل، أو استخدام مهارات الاستدلال لتحليلها

فقد طلب من الطلاب قراءة مجموعة من المقالات الأكاديمية، وبعد الانتهاء من القراءة طلب منهم الإجابة عن بعض الأسئلة التي تتعلق بالنص، والبعض الآخر ينطبق بكيفية تناول الطلاب للنص، ذلك من خلال إجراء مقابلات شخصية مع الطلاب، بغرض الكشف عن الفروق الوظيفية في مستوى المعالجة، ولأن من المحتمل أن تفسر الفروق في نتائج عملية التعلم وقد كشفت نتائج تحليل المقابلات الشخصية - في جميع الدراسات - عن مستويين مختلفين للمعالجة هما:

#### المستوى السطحي للمعالجة

##### Surface - Level Processing

حيث يتبنى هذا المستوى الطالب الذي يوجه انتباهه نحو تعلم النص ذاته في محاولة لحفظ وتذكر التفاصيل والمقالات المعزولة؛ لكي يعيد إنتاج المادة مفضلًا ذلك على فهمها، بما معنى أنه يكون مستطرًا إلى الالتزام باستراتيجية النظم الصم، مثل هؤلاء المتعلمين ربما يحلون المشكلات لكن بطريقة ميكانيكية، هؤلاء الطلاب يركزون على الكلمات في النص أكثر من الرسالة الباطنية (المعنى الكامن) Underlying Message.

(مارتون وسالجو Marton & Saljo ١٩٧٦ أ: ٧)

(كتاب وكرويلي Knapper & Cropley 1985: ١٥٨)،

(روس وشنك Rossum & Schenk ١٩٨٤: ٧٣)

وينكر وينشتين وهيوم Weinstein & Hume

(١٩٩٨: ٢٤، ٢٥) أن تبني استراتيجيات للتوسيع لمهام

النظم يمكن أن تساعد الطلاب في للتركيز على انتقاء وتكرار المعلومات المهمة - من وجهة نظر للطلاب - لتزيد الألفة Familiarity والتذكر.

وعمل ارتباطات داخلية، فالطلاب لا يمكن أن يكونوا سلبيين عقلياً عند استخدام هذه الاستراتيجيات بل يحتاجون إلى جهد معرفي إضافي ليكنوا فعالين، وبذلك تساعد هذه الاستراتيجيات على توسيع الذكرة العاملة، وجعل المعلومات الجديدة متاحة للاستخدام في المستقبل.

ويحدد إيفانز وهونور (Evans & Honour 1997):  
(١٣) خصائص التعلم العميق كما يلي:

- تهدف إلى فهم المادة المتعلمة.

- تفاعل نشط ونقدي مع محتوى المادة.

- ربط الأفكار الجديدة بالمعلومات والخبرة السابقة.

- استخدام مبادئ التنظيم لتجميع الأفكار.

- ربط الشواهد بالاستخلاصات.

- فحص ملحق البرهان.

ويؤكد كريك ولوكهارت Craik & Lockhart (1972: 170) في نظرية مستويات للجهيز على هذا التصور الخاص بسلسل مراحل التجهيز، والذي يشار له غالباً كعمق في التجهيز depth of Processing، حيث التمسق الأكثر يدل على درجة أكبر من التحليل السيمائلي، فبعد أن يتم التعرف على المفردات فإنها ربما تعرض للجهيز أكثر عن طريق الإثراء Enrichment أو للتوسيع Elaboration.

ويحدد أيزنك وكين (Eysenck & Kean 1993):  
(١٥) للفروض النظرية التي اقترحها تصور مستويات التجهيز فيما يلي:

- مستوى أو عمق التجهيز الذي يتعرض له المفرد له تأثير جوهري على القدرة على تذكره.

- مستويات التحليل الأعمق تنتج آثار تذكره أكثر توسيعاً وأطول دواماً وأقوى مما تقطه مستويات التحليل لاهامشية أو السطحية.

ويرى الباحث أن هذا الوصف للقروق اللزوعية في كيفية تناول الطلاب لمهام للتعلم، يضع هؤلاء الطلاب على مفصل أحادي التطلب، يتم التقدم عليه من المستوى السطحي للمعالجة، حيث للتركيز على التفاصيل، ويستمر للتقدم حتى الوصول إلى المستوى الأكثر عمقاً للمعالجة حيث للتركيز على مناقشة التفاصيل والشواهد في محاولة للوصول إلى فهم عام للمص.

### الفروق الكيفية في نتائج التعلم:

في عام 1970 قام سالجر Saljo بتحليل كيني لإجابات الطلاب عن أسئلة للتذكر الحر لمقال أكاديمي بعد دراسته، أسفر هذا التحليل عن تحديد ثلاثة مستويات للثائق هي:

- الإشارة العابرة Mentioning

وفيه يذكر الطلاب أن المؤلف ناقش مشكلات محددة دون ذكر أية معلومات.

- الوصف Describing

وفيه يقدم الطلاب وصفاً مفصلاً جداً وحقيقاً للمقدمة المنطقية، ثم يدركون الجزء الأكثر أهمية (الاستنتاجات) والتي يمكن التوصل إليها باستخدام مجموعة الحقائق الواردة بالمقدمة.

- التوجه إلى الخاتمة Conclusions - Oriented

وفيه يقدم الطلاب تمليلاً للمحتوى المقصود، أو لما يرغب المؤلف أن يقوله في نص محدد، فهو يشمل على

الأسباب والآثار والاستنتاجات التي يستخدمها المؤلف ليوضح فكرته .

(فرانسون Fransson، ١٩٧٧: ٢٤٩، ٢٥٠)

وقد توصفت دراسات مارتون وسالجر ١٩٧٦ وفرانسون ١٩٧٧ إلى ثلاثه مستويات للنتائج مماثلة تماماً للمستويات التي حننها سالجر، مما يؤكد على أن وصف الفروق الكيفية في ناتج التعلم يتبع نفس النموذج الهرمي الذي حننه سالجر من قبل .

### مشكلة الدراسة :

يذكر مارتون وسالجر (١٩٧٦ أ : ٧) أنه إذا وجدت فروقاً كمية في ناتج التعلم، فمن الواضح أنه توجد فروق مناظرة في مستوى المعالجة (بمعنى وجود اختلاف في الطريقة التي يتناول بها الطلاب مهام التعلم) .

وقد تم إجراء مجموعة كبيرة من الدراسات نذكر منها مارتون وسالجر ١٩٧٦ أ ، ب، سفنسون ١٩٧٧، فرانسون ١٩٧٧، روس وشنك Rossum & Schenk ١٩٨٤، بغرض بحث العلاقة بين مستوى المعالجة ومستوى للنتائج وقد كشفت نتائجها جميعاً عن وجود هذه العلاقة بالرغم من اختلاف مواد التعلم المستخدمة في كل منها .

وتجدر الإشارة إلى أنه بالإضافة إلى مجموعة الدراسات الأجنبية التي سبق ذكرها، هناك دراسة عربية واحدة - في حدود علم الباحث - هي دراسة مرزوق عبدالمجيد ١٩٩١، والتي أجريت على عينة من طلاب الجامعة في السعودية، والتي حاولت دراسة للعلاقة بين استراتيجيات المعالجة وتنوعية الأداء (للنتائج) من خلال تحليل طرق تعلم الطلاب لقصة أهل الكهف، والتي أكدت

نتائجها وجود هذه العلاقة، إلا أن الباحث الحالي يأخذ على هذه الدراسة اعتمادها على قصة أهل الكهف التي سبق لهؤلاء الطلاب دراستها وقراءة للهدف والاستخلاص النهائي منها فيما سبق .

وعلى ذلك تسعى الدراسة الحالية إلى التحقق من صدق الافتراض الخاص بوجود علاقة بين مستوى المعالجة ومستوى للنتائج، باستخدام مقال أكاديمي لم يسبق للطلاب - عينة الدراسة - قراءته من قبل .

### تحدد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل التالي :

هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين مستويات المعالجة (كما وصفها مارتون وسالجر) ومستويات للنتائج (كما وصفها سالجر) ؟

### عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة الحالية من (١٤٠) طالباً وطالبة من طلاب كليات التربية، منهم (٧٣) طالب وطالبة من طلاب الفرقة الثانية ديالوم خاص بكلية البنات جامعة عين شمس منهم (٢٣) من الذكور و (٥٠) من الإناث، كلهم من خريجي كليات التربية والتربية النوعية، متوسط أعمارهم (٢٧،٧ سنة) والانحراف المعياري (٧،٥) .

أما بقى عينة الدراسة فكانت من طالبات قسم رياض الأطفال بكلية التربية النوعية ببها (٢٩) طالبة بالفرقة الرابعة متوسط أعمارهن (٢٠،٩ سنة) والانحراف المعياري (٠،٤ سنة) و (٣٨) طالبة بالفرقة الثانية متوسط أعمارهن (١٨،٥ سنة) والانحراف المعياري (٦٦، ٠ سنة) .

## إجراءات الدراسة:

- قام الباحث بإعداد مقال يتناول فيه اتجاهين رئيسيين لتدريس العلوم هما الاتجاه التحليلي والاتجاه الكشفي موضحاً الفلسفة التي يستند إليها كل من الاتجاهين، مستعرضاً آراء ومواقف مجموعة كبيرة من العلماء حول كل منهما، وموضحاً مميزات وعيوب كل من الاتجاهين، والمشكلات التي تواجه للتعليم بالتدريس عدد ثلثي أي من الاتجاهين، وقد تكون المقال من ست صفحات.

- طلب الباحث من كل فرد من أفراد عينة الدراسة أن يقرأ المقال - في جلسة خاصة لكل طالب - وبعد انتهاء الطالب من قراءة المقال، طلب للباحث منه تلخيص المقال، ويضع عنوان له، ذلك حتى يتمكن الباحث من الكشف عن مستوى النتائج.

- ثم طلب للباحث من كل طالب - في نفس الجلسة - أن يصف طريقته في قراءة المقال مستخدماً ببعض السمات التي تستخدم في القراءة مع ذكر مقال يوضح كيفية استخدامه لكل عملية، وهذه السمات هي:

- تساملت مع كل جزء من أجزاء المقال بشكل منفصل عن الجزء السابق والذاتي.

- اختلف نظري بعض المعلومات والتفاصيل فحاولت حفظها.

- أدركت منذ البداية أنه سيطلب مني تسميع المقال فركزت على حفظ بعض الأجزاء التي شعرت بأهميتها.

- ركزت على الوصول إلى ما يريد المؤلف أن يصل إليه.

- اختلف نظري أن بعض العلماء ذكروا آراء متناقضة.

- حاولت تجميع الآراء المتشابهة.

- شغني أن أعرف موقف المؤلف من الآراء المختلفة التي عرضها في المقال.

- كثير من الآراء التي تم عرضها لا تتفق مع الواقع التطبيقي.

- ذلك حتى يتمكن الباحث من الكشف عن مستوى المعالجة.

- وبعد الانتهاء من التطبيق لأفرادي على جميع أفراد العينة، والذي استغرق سبعة شهور، قام الباحث بتحليل ملخصات الطلاب وطرقهم التي وصفوها في القراءة، للوقوف على كل من مستوى النتائج ومستوى المعالجة الخاص بكل طالب، وقد اتضح من هذا التحليل ظهور بعض الحالات التي لم يستطع الباحث تحديد مستوى المعالجة الخاص بكل منها.

- قام الباحث بعرض نتائج التحليل على اثنين من الباحثين<sup>(٥)</sup> المتخصصين في علم النفس، للتأكد من صدق التحليل الكيفي الذي قام به الباحث، وقد اتفق الباحثان مع الباحث الحالي في نتائج تحليله لاستجابات (١١٩) فرداً من أفراد العينة بنسبة (٨٥٪) وكان الاختلاف على نتائج تحليله لاستجابات (٢١) فرداً تم الاتفاق على أن لهم مستوى معالجة غير واضح، ولم يحدث أي اختلاف بخصوص مستوى النتائج.

(٥) يقدم الباحث بخالص الشكر لكل من: د. محمد أحمد إبراهيم مساعد علم النفس المساعد بكلية التربية بها. د. صلاح الدين عبد القادر مدرس علم النفس بكلية التربية للوعية بينها.

## نتائج الدراسة:

للكشف عن العلاقة بين متغيري الدراسة مستوى المعالجة ومستوى النتائج، تم تكوين الجدول التالي الذي يوضح عدد الأفراد الذين تم تصنيفهم في كل قسم من أقسام كل متغير من المتغيرين:

جدول (١)

تكرارات الأفراد في كل من مستويات المعالجة ومستويات النتائج

مستوى النتائج	مستوى المعالجة		
	سطحي	عميق	غير واضح
الإشارة العابرة	١٢	١٢	١٢
لوصف	٣	٣	٣
الترجى إلى الخاتمة	٦	٦	٦

وقد تم الاعتماد على حساب نسبة الأرجحية لمربع كاي Likelihood- Ratio Chi square بدلاً من الاعتماد على اختبار مربع كاي لبيرسون الذي يتأثر تأثيراً كبيراً بحجم العينة، نظراً لأنه (نسبة الأرجحية) يؤدي إلى نتائج أكثر دقة من مربع كاي بخاصة في حالة للعينات الصغيرة والمتوسطة.

(صلاح علام، ١٩٩٣: ٤٥٩)

وقد بلغت قيمة نسبة الأرجحية (٩,٨٢) (٥) وهي قيمة حالة عند مستوى (٠,٠٥)، مما يشير إلى عدم استقلالية متغيري مستوى المعالجة ومستوى النتائج.

(٥) تم إجراء هذا التحليل على الحاسب الآلي باستخدام حزمة البرامج الإحصائية لبرنامج Spss الإصدار (١).

وللكشف عن العلاقة بين المتغيرين، تم استخدام معامل كرامر للاقتربان Cramer's Contingency Co-efficient لأنه لا يتأثر بحجم جدول الاقتران وقد بلغت قيمة معامل كرامر (٠,١٩) وهي قيمة ضعيفة على الرغم من أن الاقتران دلل إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥).

(سولكيرك Selkirk، ١٩٨١: ٣١)

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات مارنون وسالجر ١٩٧٦، أ، ب، سفصون ١٩٧٧، فرانسون ١٩٧٧، روسم وشك ١٩٨٤، ومرزوق عبد المجيد ١٩٩١.

وقد ترجع هذه النتيجة إلى طبيعة العمليات العقلية التي يقوم بها كل من الطلاب الذين يتقبلون مستوى سطحي في المعالجة هؤلاء الذين يتقبلون مستوى عميق، حيث يسعى الطلاب نحو المستوى العميق إلى فهم النص من خلال التناول الناقد لأجزائه وللأفكار المطروحة فيه في محاولة للوصول إلى مجموعة من الاستخلاصات التي تؤيدها للحجج والشواهد الواردة بالنص وهذا ما يتضح من خلال تطبيق أحد الطلاب للذين تبوأوا مستوى عميق في معالجة المقال، وهذا الطالب تم إعتبره توصيل إلى أعلى مستوى للنتاج (الترجى إلى الخاتمة):

إننا لا نستطيع أن نحكم بأن أحد الاتجاهين التسليمي أو الكففي في التدريس أفضل من الآخر فكل منهما يصلح لتحقيق بعض أهداف التدريس، التي لا يمكن الاستغناء عنها، وأيضاً يصعب على كل منهما تحقيق بعض الأهداف الأخرى وكلا نوعي الأهداف مهم ويجب تحقيقه، وهناك بعض الصعوبات التي تواجه كلا منهما وبخاصة الاتجاه الكففي مما يحد من إمكانية استخدامه بشكل مستمر، فلا يجب أن يعيد كل طالب اكتشاف كل

المعارف كما يقول المؤلف متفقاً مع أوزيل ومختلفاً مع برنر، ولكي يختلف مع أوزيل في إمكانية حدوث اكتشاف بدون فهم.

ويسعى الطلاب ذوو المستوى للسطحي في المعالجة إلى حفظ أكبر قدر من المعلومات الواردة في المقال استعمالاً لتذكرها فيما بعد، وهذا ما يتضح من خلال وصف إحدى الطالبات لطريقتها في التعلم.

«بصراحة المقال كان طويلاً والآراء المذكورة فيه كثيرة جداً وأسماء علماء كثيرين، والوقت لم يكن كافٍ لحفظها كويس، وشعرت في النهاية أن المؤلف يريد أن يقول إن الاتجاهين فاشلان في التدريس، وأدركت أنه بخير رأيي، وليس له موقف واضح من الاتجاهين».

وقد أدت العمليات العقلية التي يستخدمها كل مجموعة من الطلاب أن (٢٧,٥٪) من الطلاب الذين تبحروا المستوى العميق في المعالجة توصلوا إلى أعلى مستوى للناتج (التوجه إلى الخاتمة) في حين توصل إلى هذا المستوى من مستويات الناتج (١٢,٨٪) من الطلاب الذين تبحروا مستوى سطحي في المعالجة.

وقد يرجع ضعف العلاقة بين المتغيرين - بالرغم من الدلالة الإحصائية - والذي توضحه قيمة معامل الارتباط لكرامر (٠,١٩) إلى التوجه غير الهادئ أو نقص دافعيه بعض الطلاب نحو قراءة المقال، فقد تبين للباحث أثناء مناقشاته مع الطلاب أن بعضهم تعامل مع المقال باهتمام شديد، والبعض الآخر لم يظهروا نفس الدرجة من الاهتمام، لكنهم بتقريب صفحات المقال وحلولة النقاط بعض الأفكار بسرعة، ويتضح ذلك من النسبة المئوية للطلاب الذين توقعوا عدد مستوى الإشارة العابرة من مستويات الناتج (٢٦,٢٪) من طلاب المستوى العميق في

المعالجة، (٢٨,٥٪) من الطلاب الذين تبحروا مستوى سطحي في المعالجة، إلا أن هؤلاء الطلاب قاموا بوصف طريقتهم للعلمة في تعلم أي موضوع جديد مما أدى إلى ضعف العلاقة بين المتغيرين في الدراسة الحالية.

وتجدر الإشارة إلى أن أغلب الطلاب الذين توصلوا إلى مستوى الوصف (من مستويات الناتج) قد أبدوا انزعاجهم - أثناء المقابلات الشخصية - من كثرة الآراء المتعارضة حول كل قضية من القضايا التي تعرض لها المقال بالرغم من التأييد المنطقي لكل من هذه الآراء، على العكس من طرق عرض الموضوعات الأكاديمية في الكتب الدراسية والتي ينتهي فيها المؤلف عادةً رأياً واضحاً يسمى لإثباته طوال المقال مع ذكر الحجج المؤيدة له فقط، مما أدى إلى إحساس هؤلاء الطلاب بالانشقاق فاضطروا لحفظ أجزاء المقال دون تجميع أو تنقيح لها.

## ٢- استراتيجيات التعلم (في ضوء تصور باسك) وعلاقتها بناتج التعلم: استراتيجيات التعلم:

باستخدام تقنيات بحثية مختلفة - عن تلك التي استخدمها مارنون وسالجر وزملاؤهم - قدم عالم النفس البريطاني باسك Park ١٩٧٦ بعض الأفكار حول الطرق المختلفة التي يحاول بها الطلاب أن يشيدوا أدبيات لتفسير المساهمات والظواهر التي يدرسونها، حيث توضح استراتيجيات التعلم من تطبيقات وإجابات للتعلم - عدد استخدام استراتيجيات التدريس المرتد-، أو من خلال متابعة تقدم الطالب أثناء تعلمه بواسطة عمل سلسلة من الأزرار الكهربائية التي تظهر عن طريق الإضاءة ما هي مهمة تعلمه الحالية.

Lod) أو بإستراتيجية مركزية Focused strategy تتميز بالعمل خطوة بخطوة.

(رايدر وريدنج Rayner & Riding, 1997: 10)

ويذكر شك Schmeck 1988 أن الأفراد المتسلسلين يركزون لانتباههم على تذكر التفاصيل فهم اهتمام بالعمليات والإجراءات والطرق المناسبة للعمل، أما التكوين فيجربون لانتباههم نحو عمل مسح يقود إلى تكوين انطباعات عامة Global Impressions.

في (سادلر Sader, 1997: 55)

ويصف مارتون Marton (1981: 325) المتسلسل بأنه يسير خطوة بخطوة، ويقدم فروضا بسيطة، ويركز على صفة واحدة للمهمة، أما الكلى فينظر إلى البناء أو التركيب ككل، ويقدم فروضا معقدة تأسست على صفات عديدة في نفس الوقت.

ويرى بلسك Pask (1976: 133) أنه لو توافرت شروط للفهم الدقيق، سواء بالفصل أو الدراسة الذاتية، فسجد بعض الطلاب يميلون إلى أن يعملوا مثل التكتيين «متعلمين بالتفهم» Comprehension Learners وآخرين مثل المتسلسلين «متعلمين بالعمليات» "Operation Learners".

والمتعلمون بالفهم يلتقطون صورة عامة للموضوع، فهؤلاء الأفراد لديهم القدرة على وصف العلاقة بين الموضوعات، وتخزينهم المعرفية تشمل عمليات بناء الوصف للفعل.

أما المتعلمون بالعمليات فيلتقطون قواعد، طرق، تفصيلات، لكن غالبا يكونون غير دارين كيف أو لماذا تم احادهم معاً ؟ فهم في الغالب لهم صورة عقلية متفرقة

وقد قام بلسك Pask بدفع الطلاب للعمل من خلال إستراتيجياتهم الخاصة في التعلم، ومن خلال تطبيقهم تم الكشف عن إستراتيجيتين متناقضتين للتعلم، وقد أطلق عليهم بلسك كلى Holist ومتسلسل Serialist.

(بلسك Pask 1976)

ويشير بلسك Pask (1976: 130) إلى أن الكلى يستوعب المعلومات من موضوعات متعددة لكي يتعلم الموضوع الاساسي، بينما نجد المتسلسل لا يتحرك إلى موضوع آخر إلا حينما يكون مركزاً تماما على الموضوع الذي يدرسه الآن، فالتكتيين يميلون إلى أن يكتشفوا وصفا شاملا للموضوعات، بينما نجد المتسلسلين يصغون فقط الموضوع الذي يشيرون له نموذجاً تصورياً.

ويذكر ديبس تشيلد (1983: 236) أن بلسك يميز بين من يجيدون للنظر للأشياء كأجزاء من كل (التكتيون)، وبين من يجيدون نظم للمشكلات الفرعية في سياق (نو للتفكير المتسلسل)، ويبدو التمييز واضحا في الأشخاص الذين يحاولون دراسة مواد جديدة، حيث يفضل بعض الأشخاص أن يجول حول المجال يستشعره ويقفز حوله ككل قبل النزول إلى التفاصيل، على حين أن البعض الآخر يفضل متابعة عدد من الخطوط التفصيلية قبل محاولة تكوين صورة عامة للموضوع.

فالتسلسل يميل إلى معالجة المعلومات أو تجهيزها في أجزاءها المكونه، أما الكلى فيميل إلى أن يحتفظ بتصور عام للموضوع، فهما يعكسان ميلا قريبا للاستجابة لمهمة التعلم إما بأستراتيجية كلية Holistic strategy تسعى لتحقيق من الفروض (Hypothesis



(متباعدة) للمادة، ويتعلمون باستخدام خطط تعسفية، ونخبرهم بالمعرفية تشمل عمليات بناء الاجراء للفعال، وكل من عمليات بناء الوصف وبناء الاجراء شرط أساسى لفهم أى موضوع.

ويذكر باسك Pask (١٩٧٧) أن مصطلح التعلم بالنهم يستخدم لوصف عملية للتعلم المهمة ببناء أوصاف لما يمكن معرفته، والتعلم بالعمليات هو المصطلح المقابل للذى يستخدم لوصف عملية التعلم المهمة بفهم للتفاصيل الاجرائية، والميل إلى استخدام أى من استراتيجيات للتعلم (بالفهم - بالعمليات) يؤدي إلى أخذ أمراض التعلم Learning pathologies، فالتعلم بالفهم للذى لا يعتمد على التمكن الاجرائى يؤدي إلى التجول حول الفكرة Globe Trotting والتعلم بالعمليات للذى يكون غير مصاحب بفهم للتشابهات الحقيقية بين أجزاء الموضوع يؤدي إلى عدم البصيرة "Improvidence".

فى (انتويستل Entwistle ١٩٧٨ : ٢٥٧) ويرى دانيال Daniel (١٩٧٧ : ١٢) أن للتعلم للفعال يجب أن يكون متوجعا يربط كلا للتعلمين، فالمتعلم بالعمليات للخالص يستطيع فقط أن يصعد عموديا على مخطط المجال بدون أن يكون قادرا على نقل فهمه إلى مناطق أخرى، بينما المتعلم بالفهم الخالص يكون جويلا سطوحيا بلا اعمان، فيرى تشابهات فى كل مكان لكنه يكون غير قادر على استخدام أى مفهوم بشكل اجرائى.

ويؤكد باسك Pask (١٩٧٧) على أهمية للتدوع فيذكر أن الطالب المتنوع يكون غير ميال للتجوال الأبله حول الفكرة، فهو بالتأكيد يبنى أوصافا لما أمكنه معرفته عن طريق استخدام الاستدلال، لكنه يخضع القروض

للاختبار، ويتحقق لاجرائيا من صدق التشابه والقيود على قابليتها للتطبيق، كما أنه من الصعب أن يقبل فى أن يرى أن قطاعا من السمومات (التي تم التمكن منها لاجرائيا) مشابهة لقطاع آخر سبق تعلمه.

فى (انتويستل Entwistle ١٩٧٨ : ٢٥٨) ويشير سادار Sadler (١٩٩٧ : ٥٥) إلى أن للتكامل بين الأداء الكلى والمتعلم ينتج إستراتيجية مرنة تمثل الأداء العقلى التام Whole - brain functioning، وهو المتصل عن كل من الأداء الكلى أو التحليلي.

ويرى الباحث أننا نستطيع أن نصف إستراتيجيات التعلم عند باسك على أنها، طريقتين منفصلتين متضادتين يتم توليد التعلم فى كل منهما بالتبادل حسب متطلبات المهمة، كما وصفهما باسك (١٩٧٦ : ١٣) Mutually Exclusive Classes.

فكل طالب لديه ميل للتواجد بشكل أكثر فى إحدى الطريقتين، ويتحرك فيها بكفاءة، إلا أنه أحيانا يتولد فى الطريقة الأخرى، وإن كان لا يستطيع للتحرك فيها بنفس الكفاءة.

كما أن لتعلم تواجد الطالب فى إحدى الطريقتين يؤدي إلى لصايته بأحد أمراض للتعلم، فإتعليم الأداء المتفصل يؤدي إلى الكليّة المفرطة (مرض التجوال حول الفكرة)، وإتعليم الأداء الكلى يؤدي إلى التماسك المفرط (مرض عدم البصيرة).

وهناك فئة من الطلاب لديهم ميل إلى التواجد فى كلا الطريقتين بالتساوى، وكذلك لديهم القدرة على التحرك فى أى منهما بكفاءة عالية، وهؤلاء هم الطلاب المتنوعون أصحاب طريقة للتعلم الأكثر تفضيلا.

## مشكلة الدراسة:

ظل علماء النفس لعدة عقود ينظرون إلى التعلم بوصفه تغيراً في السلوك الملاحظ الناتج عن الممارسة ومع تزايد سيادة الاتجاه المعرفي، لم ينكر علماء النفس المعرفيين أن التعلم هو تغير في السلوك الملاحظ لكنهم يرون أن هذا للتغير ناتج عن التغير في البناء المعرفي للفرد من حيث كم المعرفة وكيفية تنظيمها.

(نخعي الزيات، ١٩٩٥، ٣١٥)

وفي محاولة للتكيف مع العلاقة بين ناتج التعلم واستراتيجية التعلم التي يعدها طلاب الجامعة البريطانيين أجرى باسك ١٩٧٦ دراسة أوضحت نتائجها وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا توجد أية دراسة أخرى - في حدود علم الباحث - اهتمت بدراسة العلاقة بين استراتيجية التعلم (في ضوء تصور باسك) وناتج التعلم، بالرغم من اهتمام العديد من الباحثين بأفكار باسك عن التعلم وتضمينهم للتصور في نماذجهم التي وضعوها لوصف التعلم الإنساني فيما بعد مثل أنتوستر Entwistle، بيجز Biggs، وشمك Schmeck.

(وليد القلص، ١٩٩٣: ٣٦-٥٠)

وعلى ذلك تسعى الدراسة الحالية إلى التحقق من صدق الافتراض الخاص بوجود علاقة بين استراتيجية التعلم ومستوى الناتج.

وتحدد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل التالي:

هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين استراتيجيات التعلم (كما وصفها باسك) ومستويات الناتج (كما وصفها سالجور)؟

## عينة الدراسة:

أجريت الدراسة الحالية على نفس العينة التي تم إجراء الدراسة الأولى من هذه السلسلة عليها، والتي تكونت من (١٤٠) طالباً وطالبة من طلاب كليات التربية.

## إجراءات الدراسة:

- تم استخدام نفس المقال المستخدم في للدراسة الأولى من هذه السلسلة من الدراسات.

- في نفس الجلسة التي أجريت لكل طالب، والتي قام فيها الطالب بقراءة المقال ثم تلخيصه ووضع عنواناً له، قام الطالب بوصف طريقته في التعلم مسترشداً ببعض المعايير المستخدمة أثناء القراءة (والتي ترشد الباحث إلى تحديد استراتيجية التعلم في ضوء تصور باسك)، حيث تهمد الإشارة إلى أنه قد تم تحليل استجابات نفس الطلاب في ضوء تصور مارتون وسالجر في الدراسة الأولى وفي ضوء تصور باسك في الدراسة الثانية، وهذه الصليات هي:

- حاولت دراسة كل فقرة من فقرات المقال جيداً قبل الانتقال للفقرة التالية.

- ركزت على حفظ بعض الأجزاء التي شغرت بأهميتها.

- أحسست أن المقال يتكون من مجموعة من المقاطع التي لا تربط بينها أي علاقة.

- حاولت أن أخذ فكرة عامة عن المقال في البداية.

- شعرت أن أجزاء المقال تشمل آراء متعارضة فركزت على هذه الاختلافات.

- أحسست أن المؤلف لم يصل إلى نتائج منطقية بعد عرضه للآراء المختلفة.

- كل ما شغلني أثناء القراءة أن أصل إلى الرأي النهائي لمؤلف المقال بصرف النظر عن الآراء المعروضة.

ذلك حتى يتمكن الباحث من الكشف عن استراتيجيات التعلم.

- وبعد الانتهاء من التطبيق الفردي وتحليل الاستجابات، تم عرض نتائج التحليل على فئتين من الباحثين المتخصصين في علم النفس، للتأكد من صدق التحليل الكيفي الذي قلم به الباحث، وقد اتفق الباحثان مع الباحث الحالي في نتائج تحليله لاستجابات (١٣٨) فرداً من أفراد

البحية بنسبة (٩٨,٦٪)، وكان الاختلاف على نتائج تحليل استجابتي طالبين تم الاتفاق على أن لهما إستراتيجية تعلم غير واضحة، ولم يحدث أي اختلاف بخصوص مستوى النتائج كما سبق أن ذكرنا في الدراسة الأولى.

### نتائج الدراسة:

للكشف عن العلاقة بين متغيري الدراسة إستراتيجية التعلم ومستوى النتائج، تم تكوين الجدول الحالي الذي يوضح عدد الأفراد الذين تم تصنيفهم في كل قسم من أقسام كل متغير من المتغيرين:

جدول (٢) تكرارات الأفراد في كل من استراتيجيات التعلم ومستويات النتائج

استراتيجية التعلم					مستوى النتائج
التجول حول الفكرة	الكلاية	التنوع	التسلسل	غير واضح	
٢	٢	٢	٢	٢	
الإشارة العابرة					
٢	٢	٢	٢	٢	مستوى النتائج
الوصف					
٢	٢	٢	٢	٢	
التوجه إلى الخاتمة					

وقد تم استبعاد التكرارات الخاصة باستراتيجية التعلم غير الواضحة من التحليل للالتزام بتحقيق شروط اختبار مربع كاي التي تنص على أنه لا يجب أن تقل التكرارات المتوقعة عن (٥) في أكثر من ٢٠٪ من الخلايا.

(عبد الرحمن عس، ١٩٩٧: ١١٧)

(زكريا الشريبي، ١٩٩٠، ١٥٧)

وقد بلغت قيمة نسبة الأرجحية لمربع كاي (٢٥,٦٥) وهي قيمة دلالة عند مستوى (٠,٠٠١) بدرجات حرية (٦)، مما يشير إلى عدم استقلالية متغيري استراتيجيات التعلم ومستوى النتائج.

وللكشف عن العلاقة بين المتغيرين، تم استخدام معامل كرامر للاقتدران الذي بلغت قيمته (٠,٣١)، وهي قيمة دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٠١).

(سيلكيرك Selkirk، ١٩٨١: ٣١)

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة باسك ١٩٧٦، وتؤكد على أن الفرق في مستوى النتائج ترجع إلى الفرق في استراتيجيات التعلم التي يستخدمها الطلاب، وباستخدام مربع كاي لعينة واحدة للمقارنة بين تكرارات استراتيجيات التعلم في كل مستوى من مستويات

النتائج منفرداً، أوضحت نتائج عدم وجود فروق بين استراتيجيات التعلم (للتجول حول لفكرة) (أحد أراض التعلم) - الكلية - للتوسع - للتسلسل) في مستوى الإشارة العابرة، وبالرغم من أن هذه النتيجة تتفق مع التجول حول الفكرة؛ حيث يسمى هؤلاء الطلاب إلى تكوين فكرة عامة سريعة عن موضوع المقال دون بذل أية محاولة لاستيعاب التفاصيل الواردة بالمقال، كما أنها تتفق إلى حد ما خصائص الاستراتيجية الكلية، والتي توقف (١٦) فرداً من إجمالي الأفراد الذين تبينوا هذه الاستراتيجية بنسبة (٥٥٪) عدد هذا المستوى (الإشارة العابرة) من مستويات النتائج، حيث يسمى الأفراد الذين يتبنوا هذه الاستراتيجية الكلية إلى تكوين انطباع عام عن موضوع المقال ثم يدخلون في دراسة التفاصيل؛ إلا أنه من الواضح أن هذه المجموعة من الطلاب اكتفوا بتكوين الانطباع العام أو أن محاولتهم لدراسة التفاصيل لم ترق بهم مستوى لوصف (المستوى الثاني من مستوى النتائج) نتيجة لعدم التكرار أو طول المقال مع نقص دافعيته لدراسته كاملاً بجدية، وبالرغم من أن عدد الطلاب المتنوعين الذين توقفوا عند هذا المستوى من مستويات النتائج يشكلون نسبة (٢٧٪) فقط من إجمالي الطلاب المتكلمين إلا أن هذا العدد (١٧) فرداً استوقف الباحث طويلاً أثناء المقابلات الشخصية وأثناء التحليل، ولتنتهت ملاحظات الباحث إلى تقسيم هؤلاء الطلاب إلى عدة مجموعات: المجموعة الأولى (١٢) فرداً) أصيبوا بحالة من التشويش أثناء قراءتهم للمقال نتيجة تعجلهم في وضع فرض مع بنيات قراءتهم للمقال، ولم يستطيعوا إثبات أغبياء، حيث لم تؤيد الآراء الواردة في المقال بعد ذلك، أي من هذه الفروض فلا هم استطاعوا الوصول إلى استخلاص عام من المقال،

ولا عكفوا على دراسة التفاصيل بمعزل عن بعضها، وقد اتضح للباحث ذلك من خلال تطبيق أغبياء بأنهم كانوا بحاجة إلى قراءة المقال أكثر من مرة، لأن الخط الذي سار فيه المقال لم يكن كما توقعوا، أما المجموعة الثانية وقد بلغ عددهم ثلاثة أفراد، فقد اتضح من تطبيقاتهم أن أهم ما شغلهم أثناء قراءتهم للمقال هو جدوى هذا الإجراء وأهميته وعائدته عليهم مما يؤكد على نقص دافعيته نتيجة إحساسهم بعدم أهمية المقال بالنسبة لهم، أما المجموعة الثالثة والتي كان عددها فردين فقط فقد أشاروا إلى أن كثرة الآراء والتفاصيل و أسماء العلماء الواردة في المقال ألحقت إليهم أن المطلوب تكوين انطباع عام فقط مثلاً يحدث عدد قراءة المقالات في الصحف اليومية، أما الطلاب المتسلسلين الذين توقفوا عند مستوى الإشارة العابرة (المستوى الأول من مستويات النتائج) فقد اتضح من تلخيصاتهم للمقال (بالرغم من طولها) حدوث خلط وتشويش بين أسماء العلماء، وكذلك الأفكار الواردة في المقال فكانت الملاحظات عبارة عن عناوين رئيسية للموضوعات المطروحة في المقال مع ذكر تفاصيل خطأ تحت كل من هذه العناوين فتم تصنيفهم في مستوى الإشارة العابرة.

وفي مستوى لوصف أوضحت نتائج اختبار مربع كاي لعبة واحدة للفرق بين تكرارات استراتيجيات التعلم (الكلمة - للتوسع - للتسلسل) أن قيمة مربع كاي كانت (١٦,٣٥) وهي قيمة دالة عند مستوى (٠,٠٠١) حيث شكل المتنوعون نسبة (٥٣٪) من إجمالي طلاب هذا المستوى يليهم المتسلسلون بنسبة (٢٩٪) في حين شكل الكليون نسبة (٨٪) وتتفق هذه النتيجة إلى حد كبير مع خصائص هذه الاستراتيجيات، حيث يجمع للتوسع بين

النتيجة إلى خصائص استراتيجية للتدويع التي تسمى إلى الوصول لاستخلاصات علمية مع الإلمام بالشواهد والتفاصيل والحجج التي تؤيد هذه الاستخلاصات، حيث يقوم هؤلاء الطلاب بدراسة نقدية للأفكار المطروحة بالمقال في محاولة لتجميع هذه الأفكار وتنظيمها وصولاً للخلاصة المؤيدة بالحجج والأسانيد.

وتجدر الإشارة إلى أن نتائج تحليل البروتوكولات في الدراسة الحالية لم تسفر عن الكشف عن أي من الطلاب المصابين بمرض عدم البصيرة (الفشل المتطرف لاستراتيجية التسلسل)، وقد يرجع ذلك إلى ارتباط موضوع المقال المستخدم في السلسلة الحالية بالخصائص الدراسية للطلاب أفراد العينة.

كما يود الباحث أن يشير إلى أن التحليلات الحالية أوضحت أن العوامل الدافعية توجه إلى حد كبير استراتيجية التعلم التي يعينها الفرد أثناء دراسته لموضوع جديد، بل يمكننا ملاحظة أن هذه العوامل الدافعية تشكل نسبة كبيرة من التباين في مستوى النتائج، وهو ما يجب مراعاته ووضع موضع البحث والاهتمام، لأنه لم يكن من اهتمامات الدراسة الحالية.

### ٣- الفحص الأمبريقي لصلاحية كل من تصوري مارتون وياسك في وصف طرق تعلم الطلاب المصريين مقدمة:

في الدراستين الأولى والثانية من دراسات هذه السلسلة تم عرض تصورين من التصورات الكيفية التي تحاول أن نصف الطرق المختلفة التي يستخدمها للطلاب في أثناء تعلم موضوعات جديدة، وتسمى الدراسة الحالية

خصائص الكيفية والتسلسل فكان من الطبيعي أن يستطيعوا تقديم وصف جيد للأفكار الواردة بالمقال ذلك بالرغم من أنهم لم يتمكنوا من تقديم استخلاصات واضحة لما ورد بالمقال مما قد يرجع إلى تصورهم أن المطلوب هو استرجاع المقال كما هو أو على الأقل أغلب الأفكار والأراء الواردة فيه، أما بالنسبة للطلاب المتسلسلين فهم ميالين إلى دراسة التفاصيل للجزئية جيداً قبل تكوين استخلاص عام وهو ما لم يتمكن أغلبهم منه نتيجة بطول المقال وكثرة الأفكار المطروحة فيه، وقد انعكس ذلك على أن عدد الطلاب المتسلسلين الذين توقعوا عدد هذا المستوى من مستويات النتائج شكوا نسبة (٤٩٪) من إجمالي الطلاب المتسلسلين، أما عن الطلاب الكليين فكان من الطبيعي أن يندر وجودهم عند هذا المستوى من مستويات النتائج حيث تمثل دراسة التفاصيل الاهتمام للثاني عندهم بعد تكوين الانطباع العام، وتجدر الإشارة إلى عدم توصل أي من الطلاب المصابين بمرض التجوال حول الفكرة إلى هذا المستوى (الوصف) من مستويات النتائج كنتيجة لعدم محاولة هؤلاء الطلاب التعرض للتفاصيل الواردة بالمقال.

وتشير نتائج اختبار مربع كاي لعينة واحدة في مستوى التوجه إلى الخاتمة (أعلى مستوى من مستويات النتائج) إلى وجود فروق دالة بين استراتيجيات التعلم (الكيفية - التسلسل) حيث بلغت قيمة مربع كاي (٩,٥) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، حيث يشكل الطلاب المتدويعون (٥٧,٥٪) من إجمالي الطلاب الذين توصلوا إلى هذا المستوى من مستويات النتائج، يليهم الكليين الذين يشكلوا نسبة (٢٧,٣٪) وأخيراً المتسلسلون الذين يشكلون نسبة (١٥,٢٪) من إجمالي الطلاب الذين وصلوا لهذا المستوى من مستويات النتائج، وترجع هذه

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة الحالية تهدف إلى المقارنة بين صلاحية كل من التصورين في وصف طرق تعلم جميع الطلاب المصريين، فكان ذلك هو المبرر لاتخاذ هذا المحك والذي يعنى تفصيل التصور الذى تستطيع من خلاله وصف طرق تعلم أكبر عدد من الطلاب المصريين، والذي يعنى أن هذا التصور أكثر شمولاً في وصف طرق تعلم هؤلاء الطلاب.

## ٢- شتات طريقة التعلم رغم اختلاف محتوى المهمة:

تكسر برومبى Brumby (١٩٨٢: ٢٤٥) أن بعض الباحثين يعتقدون أن طريقة التعلم ربما ترتبط بمحتوى المهمة أكثر من كونها خاصية ثابتة لدى الطلاب، في حين يؤكد أغلب الباحثين على اللبسات الانسبى لاستراتيجيات التعلم.

وقد قامت برومبى Brumby ١٩٨٢ بإجراء دراسة بغرض المقارنة بين استراتيجيات تعلم طلاب البيولوجى فى إحدى الجامعات البريطانية لثلاث مهام، اثنتان منهما مرتبطتان بالمحتوى الدراسى (مشكلة المداغة - مشكلة الصخور) والثالثة متحررة من المحتوى (مهمة الشكل البياني)، وقد تم تحليل استجابات الطلاب فى ضوء مكونين أساسيين هما: أسلوب إدراك المشكلة (متسلسل، كلى، متنوع)، وأسلوب الدمج فى البنية المعرفية الراهنة (تعى به تفسير وجود الشكل على هذه الصورة) وقد تم تصنيف الطلاب وفقاً لأسلوب الدمج إلى طلاب ذوى مستوى عال من الدمج (وهم الطلاب الذين استطاعوا تقديم تفسير) وطلاب ذوى مستوى منخفض من الدمج

إلى المقارنة بين صلاحية للتصورين فى وصف طرق التعلم التى يستخدمها طلاب الجامعة، فى ضوء مجموعة من المحكات التى اقترحها الباحث:

وتجدر الإشارة إلى أنه لا توجد أية دراسة - فى حدود علم الباحث - سمحت إلى المقارنة بين تصورين من التصورات التى تصف عمليات واستراتيجيات التعلم باستخدام التحليل الكيفى لاستجابات الطلاب.

## محكات المقارنة:

### ١- قدرة النموذج على وصف طرق تعلم أكبر عدد من الطلاب:

أشارت نتائج التحليل الكيفى لاستجابات الطلاب فى دراسة فرانسون Fransson ١٩٧٧ إلى وجود مستويين للانتباه، بالإضافة إلى مستويين للمعالجة، فجدد لدخل كل مستوى للمعالجة بعض الطلاب يعملون بتركيز شديد، بينما آخرون بدأ أنهم مقتنعون بتكوين انطباع عام.

ويرى الباحث أن هذه الملاحظة التى توقف عندها فرانسون، والتى ربما لم يلفت إليها مارتون وسالجر - بالرغم من ظهور عدد من الحالات تم تصنيفهم وفقاً لمستوى للمعالجة إلى غير واضح فى كل من دراستهما - تؤكد على عدم قدرة هذا التصور على وصف طرق تعلم جميع الطلاب.

وبالرغم من أن نتائج التحليل الكيفى لاستجابات الطلاب أثناء التدريس المرفقة فى دراسة باسك ١٩٧٦ لم تسفر عن ظهور أية حالة تبنت استراتيجية تعلم غير واضحة، إلا أن تكرار التجربة على عينات أخرى ربما قد يسفر عن ذلك.

(وهم الطلاب الذين وصفوا الشكل بدون تقديم أي سبب أو تفسير)، وقد أوضحت نتائج الدراسة وجود تطابق بين أساليب الإدراك للمهام الثلاث.

وتتعلق الدراسة الحالية في اتخاذها لهذا الشكل من افتراض ثبات طريقة التحم رغم اختلاف محتوى المهمة، هذا للثبات الذي يؤدي إلى ارتفاع قيمة معامل الارتباط بين طريقة تعلم المسائل - وفقاً لأي من التصورين - وطريقة تعلم المهمة الأخرى ذات المحتوى المختلف، بما يعطى أن التصور الذي يقودنا إلى قيمة أعلى لمعامل الارتباط هو التصور الذي يصف طرق التحم الأكثر ثباتاً.

### ٣- التحسن في طريقة التعلم كنتيجة للتقدم في سنوات الدراسة:

يشير شمعك (Schmeck ١٩٨٢: ٧٥) إلى أن الأسلوب العميق في المعالجة يتطلب قدرًا مناسباً من المعرفة المسبقة والمهارات التفسيرية لفهم ما يقصد المؤلف، وتؤكد نتائج دراسة بيجز Biggs ١٩٨٥ على وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين خبرة الفرد والمستوى للعميق في المعالجة، هذا فيما يتعلق بخبرة الفرد المسبقة بموضوع المسائل، ولأنه قد تحدث نتيجة للتقدم في سنوات الدراسة، أو نتيجة للمطالعات والاهتمامات الخاصة.

وفي دراسة ريتشاردسون Richardson والتي هدفت إلى المقارنة بين الطرق التي يتخذها الطلاب الراشدين mature والطلاب غير الراشدين، أوضحت النتائج وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين العمر ودرجات الأسلوب العميق، في حين أوضحت النتائج وجود ارتباط سالب دال إحصائياً بين العمر ودرجات الأسلوب السطحي.

(سادلر وتسانج Sadler & Tsang ١٩٩٨: ٨٤، ٨٥)

أما عن الفروق بين طلاب السنوات الدراسية المختلفة في طرق التحم، فقد أوضحت نتائج دراسة جراسا Grasha ١٩٧٩ وجود فروق بارزة notable differences بين طلاب الفرقتين الثانية والرابعة بالجامعة، حيث تميز طلاب الفرقة الرابعة ببغى الطرق الأكثر تعقيداً.

في (جراسا Grasha، ١٩٨٢: ٨٢)

وينكر بوساتو وآخرين Busato et al (١٩٩٨: ٤٢٩) أنه لا تتوافر معلومات كثيرة عن طرق تعلم الطلاب في سنوات لاحقة، أو عن نمو هذه الطرق خلال تقدم الطلاب في سنوات دراستهم، فهناك عدد قليل من الدراسات النمائية التي اهتمت بالتغير في طرق التحم (ديلهوفر Dippelhofer ١٩٨٩، جيجر وبنو Geiger & Pinto ١٩٩١، واتكنز وهاتى Watkins & Hattie ١٩٨٥) حيث سجلت نتائج دراسة ديبلهوفر ١٩٨٩ ارتباطاً موجباً قوياً دالاً إحصائياً بين التقدم في سنوات الدراسة والمستوى العميق في المعالجة، على عينة من طلاب لألمانيا وبيروغوسلافيا عبر تسعة فصول دراسية، في حين لم تتوصل دراسة بنو وجيجر Geiger & Pinto، ١٩٩١ إلى فروق دالة في طرق التحم عبر ستة دراسية واحدة.

هذا ما دعا الباحث الحالي إلى اتقاء عينة دراسته من ثلاث مجموعات من الطلاب تفصل بين كل منهم ستان درسيان، وجميعهم من الدارسين للتربية، وإعداد المسائل المستخدمة في الدراسة بحيث يتناول موضوعاً مرتبطاً بتخصصهم الدراسي.

وذلك انطلاقاً من افتراض تحسن طريقة التحم كنتيجة للتقدم في سنوات الدراسة وزيادة للخبرة بموضوع المسائل المستخدمة، هذا التحسن الذي يؤدي إلى ارتفاع قيمة

## مهمة الشكل البياني:

اعتمدت الدراسة الحالية على هذه المهمة في الكثف عن طرق تعلم الطلاب لمهمة مختلفة في المحتوى عن المحتوى اللغوي للمقال، حيث تستخدم هذه المهمة بهدف التعرف على الأسلوب الإبراهيمي للمعلم (كلى - ملووع - ملووع) عدد دراسته لشكل متكامل، وكذلك بخرن الخطأ عن قدرة المعلم على دمج المعلومات الجديدة بالبنية المعرفية للرائدة والذي يتضح من خلال محاربه لتفسير الشكل الذي أمامه.

وقد أعدت هذه المهمة مارجريت برومبي Margret Brumby ١٩٨٢، وقام الباحث الحالي بتحريها، وتكون المهمة من شكل بياني يلخص تاريخ معدل التغيير التكنولوجي في مجال الاتصالات، مضمناً التغير في كلا البعدين الأفقي والرأسي. المحور الأفقي: يمثل تاريخ اكتشاف مئة آلات هي (الآلة الكاتبة - اللطيفون - البطارية للقبلة للشحن - التلفزيون - بطارية للترانسفور - قمر الاتصالات - شريحة السليكون)، أما المحور الرأسي: فيمثل سنوات ما قبل الانتشار الراسع لكل آلة. بعد أن يتم شرح للتدرج على كلا المحورين يطلب من كل مفحوص أن يكتب ما الذي يمكنه أن يستنتجه من هذا الشكل.

وتشير برومبي (١٩٨٢: ٢٥١ - ٢٥٥) إلى أنه بعد فحص استجابات الطلاب على هذه المهمة، توصلت إلى وجود ثلاث طرق مختلفة أدرك بها الطلاب الشكل، ثم تحديدها كما يلي:

أ- تحليل الشكل في بعد واحد فقط وقامت بتصنيفهم إلى متساوين مثال ذلك:

معامل الارتباط بين طريقة تعلم المقال - وفقاً لأي من التصورين - وللتقدم في سنوات الدراسة، بما يعنى أن التصور الذي يقودنا إلى قيمة أعلى لمعامل الارتباط هو للتصور الأكثر دقة وقدرة على التمييز بين طرق تعلم طلاب المراحل الدراسية المختلفة.

## مشكلة الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى المقارنة بين صلاحية كل من تصور مارتون وسالجو وتصور باسك في وصف طرق التعلم التي يستخدمها طلاب الجامعة المصريون في ضوء المحكات الثلاثة السابق عرضها، وعلى ذلك تتحدد مشكلة الدراسة في ثلاثة تساؤلات تكمن للتنفيذ الإجمالى للمحكات الثلاثة على الترتيب كما يلي:

١- هل توجد فروق دالة إحصائية بين النسب المئوية للطلاب الذين نجح كلاً من للتصورين في وصف طرق تعلمهم؟

٢- هل توجد فروق دالة إحصائية بين معامل الارتباط (بين مستويات معالجة المقال - في ضوء تصور مارتون وسالجو - والاستجابات على مهمة الشكل البياني) ومعامل الارتباط (بين استراتيجيات التعلم - في ضوء تصور باسك - والاستجابات على مهمة الشكل البياني)؟

٣- هل توجد فروق دالة إحصائية بين معامل الارتباط (بين مستويات معالجة المقال - في ضوء تصور مارتون وسالجو - وفرة الطالب للدراسة) ومعامل الارتباط (بين استراتيجيات التعلم - في ضوء تصور باسك - وفرة الطالب للدراسة)؟



الاكتشافات أصبحت تأتي بسرعة أكثر.

ب- تحليل الشكل في بعدين رأسى وأفقى وقامت بتصنيفهم إلى متوعين مثال ذلك:

الاكتشافات تصبح أكثر حدوثاً مع تقدم الزمن، للزمن المتخذ لتصبح منتشرة أصبح أقل جداً.

ج- وصف الشكل كمنحلى غير موجود فى الحقيقة وقامت بتصنيفهم إلى كليين مثال ذلك :

أنها تبدو دالة رأسية لو أنك ترسم خطأ (الطلاب أشار إلى منحنى يربط قمم الأعمدة) تجد أنه بمرور الزمن الاكتشافات تأخذ زمناً أقل لتصبح منتشرة.

بالإضافة إلى ذلك بعض الطلاب استطاعوا أن يفسروا بفعالية لماذا يعتقدون أن الشكل كان على هذه الصورة، هؤلاء الطلاب قامت بتصنيفهم إلى ذوى مستوى عال من الدمج، أما الطلاب الذين وصفوا الشكل من دون تقديم أى سبب أو تفسير تم تصنيفهم ذوى مستوى منخفض من الدمج.

بناء على ذلك فإن الباحث العالى قام بتصنيف طرق تعلم الطلاب إلى إحدى الفئات الست التالية:

متدور عالى الدمج - متدور منخفض الدمج - متصل عالى الدمج - متصل منخفض الدمج - كلى عالى الدمج - كلى منخفض الدمج.

ويعرض الباحث فى الجزء التالى مثالين لاستجابات طلاب عيته.

الأول: لطالبة بالفرقة الرابعة تم تصنيف استجاباتها «متصل منخفض الدمج».

- شريحة السليكون هى أحدث كشف تكنولوجى فى

هذه الاكتشافات فى القرن العشرين

- ما بين القرن السابع عشر والثامن عشر اكتشفت الآلة للكتابة.

- وما بين القرن التاسع عشر والثامن عشر اكتشف التلفزيون والبطارية القابلة للشحن.

- أقدم هذه الاكتشافات الآلة للكتابة.

- زاد عدد الاكتشافات من القرن السابع عشر إلى القرن العشرين.

الثانى: لطلاب بالفرقة الثانية دبلوم خاص تم تصنيف استجابته «متدور عالى الدمج».

من الواضح فى الرسم أنه كلما مضى الزمن زادت الاختراعات الخاصة بالإنسان، وقلت مدة ما قبل الانتشار أى أن العلاقة بين مرور الزمن ومدة ما قبل الانتشار علاقة عكسية، وبذل الرسم أيضاً على مدى الجهل فى الزمن الماضى وصعوبة للتوصل إلى اختراع جديد، وعدم الاتصال بين الناس مما أدى إلى أن تنتشر الاختراعات الجديد يحتاج امدت طويلة جداً، وهناك بعض الاختراعات التى تشجع المخترعين عن غيرها، فهى علاقة تركيبية مثال على ذلك بطارية لثانزستور تالها قمر الاتصالات وشريحة السليكون، وتوقف مدة ما قبل الانتشار على أهمية الآلة للمبسة للبشرة فتجد أن شريحة السليكون لثانى أخذت العالم إلى الجيل الثالث من الكمبيوتر الشخصى انتشرت بعد سنوات معدودات، وتضاعف عدد الاختراعات من قرن إلى آخر، فالأول لاختراع ولحد والثانى لاختراع والى الثالث أربعة وما يستجد.

## نتائج الدراسة:

### -إجابة التساؤل الأول:

أوضحت نتائج التحليل الكيفي لوصف الطلاب لطرق تعلمهم - في ضوء تصور مارتون وسالجر - في الدراسة الأولى من دراسات هذه السلسلة ظهور (٢١) حالة من إجمالي (١٤٠) تم تصنيفهم وفقاً لمستوى المعالجة إلى غير واضح، أي أن النموذج نجح في وصف طرق تعلم (١١٩) طالب بنسبة مئوية (٨٥٪).

كما أوضحت نتائج التحليل الكيفي لوصف الطلاب لطرق تعلمهم - في ضوء تصور باسك - في للدراسة الثانية من دراسات هذه السلسلة ظهور حالتين من إجمالي (١٤٠) تم تصنيفهم وفقاً لاستراتيجية التعلم إلى غير واضح، أي أن النموذج نجح في وصف طرق تعلم (١٢٨) طالب بنسبة مئوية (٩١,٤٪).

وللإجابة عن التساؤل الأول من تساؤلات هذه للدراسة، تم استخدام اختبار دلالة الفرق بين نسبتين مرتبطتين.

(صلاح علم، ١٩٩٣: ٢٦٢)

وقد أوضحت نتائجه أن قيمة (ذ) قد بلغت (٣,٩٧) وهي قيمة دالة عدد مستوى (٠,٠١)، بما يعنى وجود فروق دالة إحصائية عدد مستوى (٠,٠١) بين النسبتين لصالح تصور باسك.

### - إجابة التساؤل الثانى:

للإجابة عن التساؤل الثانى من تساؤلات هذه الدراسة، تم استخدام اختبار دلالة الفرق بين معاملى ارتباط بيرسون لعينتين مرتبطتين.

(صلاح علم، ١٩٩٣: ٢١٥)

ويطلب استخدام هذا الاختبار حساب مجموعة من معاملات الارتباط، ونظراً للطبيعة لتصنيفية لجميع متغيرات الدراسة الحالية فقد تم حساب معامل كرامر للكشف عن العلاقة بين كل متغيرين بدلاً من معامل ارتباط حاصل ضرب العزوم لبيرسون، ويبرر البلحث ذلك كما يلى:

يشير سيلكيرك (Selkirk، ١٩٨١: ٢٩) إلى أنه حينما يكون لكل من المتغيرين طبيعة التقسيم الدئالى الحقيقى Truly dichotomous ، فإن معامل حاصل ضرب العزوم لبيرسون هنا يؤول إلى معامل فاي - Phi coefficient .

وفى الحالات المماثلة لمعامل فاي والذى يكون فيها عدد مستويات المتغير أكثر من اثنين سواء فى أحد المتغيرين أو فى كليهما، فإن الأسلوب المناسب لحساب معامل الارتباط هو معامل للتوافق أو معامل كرامر، ويتميز معامل كرامر بأنه لا يتأثر بحجم جدول الاقتران وتكرار قيمته بين صفر وواحد صحيح فى جميع الحالات، كما أن معامل فاي يعتبر حالة خاصة من معامل كرامر فى حالة جداول الاقتران (٢ × ٢).

(سيلكيرك Selkirk، ١٩٨١: ٣١)

وقد تطلب الاختبار حساب معاملات الارتباط التالية:

أولاً- معامل الارتباط بين مستوى المعالجة (مارتون وسالجر) واستراتيجيات التعلم (باسك) للكشف عن العلاقة بين المتغيرين، تم تكوين جدول الاقتران الدئالى:

جدول (٣) جدول الاقتران بين مستويات المعالجة (مارتون وسالجر) واستراتيجيات التعلم (باسك)

مستوى الاستجابة	استراتيجيات التعلم				
	التجول حول الفكرة	الكثافة	التنوع	التسلسل	غير واضح
				٢٩	
		١٦	٦٣		١
	٥	١٣		٢	١

ثانياً - معاملات الارتباط بين استراتيجيات التعلم (باسك)

والاستجابة على مهمة الشكل البياني، للكشف عن<sup>٨</sup>

العلاقة بين المتغيرين، تم تكوين جدول

الاقتران التالي:

وقد تم استبعاد التكرارات الخاصة باستراتيجية التعلم غير الواضحة من التحليل للترافاً بتحقيق شروط اختبار مربع كاي.

وقد بلغت قيمة نسبة الأرجحية لمربع كاي (٢٠٨١) بدرجات حرية (٦) وهي قيمة دالة عند مستوى (٠,٠٠٠١)، وقد بلغت قيمة معامل كرامر (٠,٨٧).

جدول (٤) جدول الاقتران بين استراتيجيات التعلم (باسك) والاستجابة على مهمة الشكل البياني

استراتيجية التعلم	مهمة الشكل البياني						
	متنوع عالي الدمج	متنوع منخفض الدمج	متسلسل عالي الدمج	متسلسل منخفض الدمج	كلى عالي الدمج	كلى منخفض الدمج	غير واضح
	٠١	١	١	٢			
	٧	٩	٤	٨	١		
	١٨	١٠	٧	٢٤	٢		

وقد بلغت قيمة نسبة الأرجحية لمربع كاي

(١٩,٩٥) بدرجات حرية (٩) هي قيمة دالة عند

مستوى (٠,٠٥)، وقد بلغت قيمة معامل كرامر

(٠,٢٢٥٣).

والدلالة بتحقيق شروط اختبار مربع كاي تم استبعاد

ثلاثة أعمدة من الاستجابات على مهمة الشكل البياني وهي

(كلى عالي الدمج - كلى منخفض الدمج - غير واضح) كما

تم استبعاد استراتيجية التعلم (غير الواضحة) من التحليل.

ثالثاً - معامل الارتباط بين مستويات المعالجة (مارتون وسالجو) والاستجابة على مهمة الشكل البياني.

للكشف عن العلاقة بين المتغيرين، تم تكوين جدول الاقتران التالي:

جدول (٥) جدول الاقتران بين مستويات المعالجة (مارتون وسالجو) والاستجابة على الشكل البياني

مهمة الشكل البياني								مستويات المعالجة
غير واضح	كلى منخفض الدمج	كللى الدمج	متوسط منخفض الدمج	متوسط عالى الدمج	متنوع منخفض الدمج	متنوع عالى الدمج -		
	٢		٢٤	٤	٨	١	سطحي	
٢	١	٢	٢٧	٩	١٧	٢٢	عميق	
			٨	٤	٥	٤	غير واضح	

#### - إجابة التساؤل الثالث:

تطلب الإجابة عن هذا التساؤل استخدام اختبار دلالة الفرق بين معاملي ارتباط عيكتين مرتبطتين، ويتطلب استخدام هذا الاختبار حساب مجموعة من معاملات الارتباط وهي:

أولاً - معامل الارتباط بين مستويات المعالجة (مارتون وسالجو) واستراتيجيات التعلم (باسك) وقد سبق عرض كيفية حساب قيمة هذا المعامل عند إجابة التساؤل للداني، وقد بلغت قيمة معامل كرامر (٠,٧٨) وهي قيمة دلالة عند مستوى (٠,٠٠١).

ثانياً - معامل الارتباط بين استراتيجيات التعلم (باسك) والفرقة الدراسية

للكشف عن العلاقة بين المتغيرين، تم تكوين جدول الاقتران التالي:

والتزاماً بتحقيق شروط اختبار مربع كاي تم استخدام ثلاثة أعمدة من الاستجابات على مهمة الشكل البياني وهي (كللى عالى للدمج - كللى منخفض للدمج - غير واضح) من التحليل.

وقد بلغت نسبة الأرجحية لمربع كاي (١٦,٩٢) بدرجات حرية (٦) وهي قيمة دلالة عند مستوى (٠,٠١)، وقد بلغت قيمة معامل كرامر (٠,٢٥٢).

وبعد حساب قيم معاملات الارتباط، تم حساب قيمة (ت) دلالة الفرق بين معاملي الارتباط، وقد بلغت قيمة ت (٠,٦١٧) وهي قيمة غير دلالة احصائياً، أي أنه لا توجد فروق بين قيمتي معاملي الارتباط (بين مستويات المعالجة (مارتون وسالجو) والاستجابة على مهمة الشكل البياني) و(بين استراتيجيات التعلم (باسك) والاستجابة على مهمة الشكل البياني).

جدول (٦) جدول الاقتران بين استراتيجيات التعلم (باسك) والفرقة الدراسية

الفرقة الدراسية	استراتيجية التعلم				
		التنوع	التسلسل	غير واضح	
	ديبلوم خاص	٢٣	٢٤	٢٢	٢
	رابعة	٥	١٨	٤	
	ثانوية	١	٢١	١٥	

وقد بلغت نسبة الأرجحية لمربع كاي (٧,٢٨) بدرجات حرية (٤) وهي قيمة غير دالة إحصائياً، كما بلغت قيمة معامل كرامر (٠,١٦٢).

وبعد حساب قيم معاملات الارتباط، تم حساب قيمة (ت) لدلالة الفرق بين معاملي الارتباط، وقد بلغت قيمة ت (٣,١٨) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١)، أي أنه توجد فريق بين قيمتي معاملي الارتباط (بين مستويات المعالجة - ماروتون سالجو - والفرقة للدراسية) و(بين استراتيجيات التعلم - باسك - والفرقة للدراسية) لصالح معامل الارتباط بين استراتيجيات التعلم - عند باسك - والفرقة الدراسية، أي أن تصور باسك كان أكثر قدرة على التمييز بين أفراد العينة للمتضمن لفرق دراسية مختلفة.

### مناقشة النتائج:

هدفت الدراسة للخلافة من دراسات هذه السلسلة إلى المقارنة بين قدرة كل من تصور ماروتون وسالجو وتصور باسك على وصف طرق تعلم الطلاب المصيريين، مستخدمة في ذلك ثلاث محكات وضعية أقردها الباحث: الأول ينطق بقدرة كل تصور على وصف طرق

وقد تم استبعاد استراتيجية للتعلم غير الواضحة للزماء بتحقيق شروط اختبار مربع كاي، وقد بلغت نسبة الأرجحية لمربع كاي (٧٣,٦) بدرجات حرية (٦) وهي قيمة دالة عند مستوى (٠,٠٠٠١)، كما بلغت قيمة معامل كرامر (٠,٢٩٢).

ثالثاً - معامل الارتباط بين مستويات المعالجة (ماروتون وسالجو) والفرقة للدراسية

للكشف عن العلاقة بين المتغيرين، تم تكوين جدول الاقتران التالي:

جدول (٧)

جدول الاقتران بين مستويات المعالجة (ماروتون وسالجو) والفرقة الدراسية

الفرقة الدراسية	مستوى المعالجة			
	عميق	سطحي	غير واضح	
	٢٨	٢١	١٤	ديبلوم خاص
	٢١	٤	٤	رابعة
	٢١	١٤	٣	ثانوية

السلحي أو الهامشي يكون تركيزهم الرئيسي على متطلبات القياس، وهناك متحمسون آخرون يستمرون في التقدم على متصل مستويات المعالجة فيبد القياس بالتعرف على المفريات تبدأ عمليات الاستدلال والتحليل للكشف عن الارتباطات بين أجزاء المادة المقدمة وكذلك الارتباطات بين هذه الأجزاء والمفريات السابقة لدى المتعلم سعياً إلى تبني موقف من المعلومات المقدمة سواء بالتأكيد أو الرفض، هذا التفاعل النقدي النشط مع المادة الجديدة يمثّل في مناقشة الشواهد والأدلة التي يسوقها مؤلف النص والحكم على مدى نجاحه أو فشله في البرهنة على فكرته عن طريق إعادة تنظيم الأفكار المطروحة وتنقيتها للوقوف على الأفكار المبررة لامتحتاج المؤلف والأفكار الملحظة لهذا الاستنتاج، هذا الموقف الاستنتاجي يتطلب من المتعلم جهد معرفي إضافي يدفعه إليه إحساسه بضرورة فهم النص والوصول إلى هدف المؤلف منه.

هذا الوصف المتكامل لمستويات المعالجة على نفس المتصل وفي اتجاه واحد لم يقدم تدرجاً واضحاً لمستويات المعالجة يساعد على التصنيف، مما أدى إلى ظهور عدد كبير من الحالات التي لم يستطع الباحثون وصف طرق تعلمهم في ضوء هذا للتصور سواء في الدراسة الأولى من دراسات هذه السلسلة أو في الدراسات الأجنبية، وبخاصة دراساتي مارتون وسالجو (١٩٧٦ أ، ب) أنفسهم.

وبالإضافة إلى صعوبة التصنيف السابق ذكرها، تجدر الإشارة إلى أن الباحث الحالي أثناء إجراءاته للمقابلات الشخصية مع الطلاب عينة الدراسة لاحظ أن بعض الطلاب قد تكروا أساليب أداء متناقضة كفيّاً بشكل حاد عند وصفهم لطرق تعلمهم، فوجد أن بعض الطلاب يؤكد

تعلم أكبر عدد من الطلاب، والآخرى يتعلق بقدرة كل تصور على وصف طرق تعلم تتسم بالثبات رغم اختلاف محتوى المهام المقدمة للمتعلم، والثالث يتعلق بقدرة كل تصور على التمييز بين طرق تعلم الطلاب المتعلمين لفرق دراسية مختلفة وقد سبق للباحث توضيح مبرراته لاقتراح كل حكم من هذه المحكات.

وعلى ذلك تحدت مشكلة الدراسة في ثلاث تساؤلات يتعلق كل منها بأحد هذه المحكات، أوضحت نتائج الإجابة عنها بشكل عام تفوق تصور باسك على تصور مارتون وسالجو في وصف طرق تعلم للطلاب المصريين، حيث أشارت نتائج الإجابة عن التساؤل الأول أن تصور باسك كان أكثر شمولاً في وصف طرق تعلم للطلاب، فقد استطاع وصف طرق تعلم نسبة أكبر من هؤلاء الطلاب، كما أشارت نتائج الإجابة عن التساؤل الثالث أن تصور باسك كان أكثر قدرة على التمييز بين طرق تعلم الطلاب المتعلمين لفرق دراسية مختلفة.

وقد يرجع ذلك إلى طبيعة كل من التصورين، فوجد أن تصور مارتون وسالجو يصف طرق تعلم الطلاب على أنها مستويات معالجة أو تناول متنامية في اتجاه واحد يبدأ من التعرف على المفريات عن طريق الاهتمام بالمقائيق والتفاصيل بمعزل عن بعضها البعض وعن الخبرة والمعلومات في البنية المعرفية الراهنة، حيث يسعى المتعلم إلى اكتساب هذه المعلومات الجديدة كما هي دون إعمال عقله فيها سواء بمحاولة تفهّمها أو تأكيدها وللتدليل عليها بمعلومات سابقة لديه، يدفعه إلى ذلك إحساسه بأهمية النجاح في إعادة إنتاج هذه المعلومات الجديدة في المستقبل، أي أن المعالجين للمعلومات عند هذا المستوى

وصفه على تبني مستوى معالجة سطحي جداً (التركيز على التفاصيل وحفظها وتقسيم للنص إلى مقاطع منفصلة حتى يتمكن من حفظها) وفي نهاية المقابلة يتكرر عبارة تؤكد على أنه توصل إلى هدف المؤلف من النص دون تجميع أي شواهد أو أدلة تؤكد هذا الاستخلاص، مما هؤلاء الطلاب لم يتمكن الباحث من وصف طرق تعلمهم في ضوء هذا التصور، نتيجة لعدم مرونة هذا التصور في وصف التجارب الحقيقية في طرق التعلم التزامماً بهذا المسار الأحادي.

أما تصور باسك فيصنف استراتيجيات تعلم الطلاب على أنها تفضيلات أو ميول لدى المتعلمين، بعض المتعلمين يميل إلى التناول المتعمق للموضوع الجديد مجزئاً أباه إلى عدة موضوعات، يبدأ في دراسة كل منها جيداً بشكل منفصل مستخدماً خطأ تصفية أحياناً، ثم يحاول تكوين للطباع عام عن الموضوع فيما بعد، والبعض الآخر يميل إلى عمل مسح لتكوين انطباع عام في البداية ليأخذ فكرة عامة عن الموضوع أولاً، ثم يبدأ في دراسة التفاصيل فيما بعد حيث يشغله أثناء دراسته لها للتحقق من بعض الفروض التي افترضها في ذهنه أثناء المسح العام للموضوع، هذا الوصف لاستراتيجيات التعلم لا يجعلها على نفس المستوى بحيث يتم التعلم من التسلسل إلى الكلية كما كان الوضع في تصور مارتون وسالجر، بل يؤكد على توجهين مختلفين للتعلم: الأول يبدأ بالتفاصيل ثم يسعى إلى تكوين للتصور العام فيما بعد، ويدفع هؤلاء الطلاب لتبني هذه الاستراتيجية إدراكهم اقتدرتهم على التعامل مع التفاصيل، أما للتوجه الثاني فيبدأ بتكوين الانطباع العام ثم يحفز على دراسة التفاصيل في محاولة للتحقق من بعض الفروض، ويدفع هؤلاء الطلاب لتبني

هذه الاستراتيجية تلهفهم على الوصول إلى الرسالة الباطنية (المعنى للكامن) في للنص سريعاً.

ومما يؤكد على شمول هذا للتصور وصفه لطلاب آخرين لديهم القدرة على تبني الاستراتيجية بنسب للكفاءة، حيث يحسم هؤلاء الطلاب بالقدرة على تكوين تصور شامل عن الموضوع مع الإلمام بكافة التفاصيل المذكورة في النص سواء مؤيدة لهذا الانطباع للعام أو غير مؤيدة له.

ولا يتوقف هذا للتصور عند هذا الحد، بل يصف الشكل المتطرف للتأزم بكل استراتيجية، فيصف المتعلم الذي يتبنى الاستراتيجية لتكفي دون أي اهتمام بالتفاصيل بأنه جواب سطحي بلا إيمان يلهث خلف الفكرة الأساسية دون الالتفات لأي من الشواهد أو للتفضيلات المؤيدة لها، ويصف المتعلم الذي يتبنى استراتيجية للتسلسل دون أي معنى لفهم الفكرة الأساسية في الموضوع بأنه صميم البصيرة، ويطلق على التجول حول الفكرة وعدم البصيرة أمراض التعلم.

ولم يتعرض تصور باسك إلى توضيح دور المعلومات السابقة وكيفية الاستفادة منها عند تبني أي من استراتيجيات للتعلم التي وصفها، حيث تقتصر وصفه لطرق للتعلم على طريقة التعامل مع المادة لتجديدة فقط وكأن هذه المادة الجديدة تبدو كجزيرة معزولة عما سبق تعلمه، ولعل هذا كان السبب في انخفاض قيمة معامل الارتباط بين استراتيجيات التعلم - في ضوء تصور باسك - والاستجابة على مهمة الشكل البديهي التي تستخدم بهدف التعرف على الأسلوب الإدراكي للتعلم (كلى) - متنوع - متعلم (وكتلك بفرض للكشف عن قدرة

المعلم على دمج المعلومات الجديدة بالبديهة المعرفية الراهنة، والذي يتضح من خلال محاولته لتفسير الشكل الذي أمامه، أي أنها تأخذ في الاعتبار دور المعلومات القديمة وكيفية الاستفادة منها عند وصف طرق تعلم الطلاب، وهذا ما لم يهتم به تصور باسك.

### ويعد

في ضوء نتائج الدراسات الثلاث، يرى الباحث ضرورة إعادة النظر في جميع عناصر نظامنا التعليمي (الكتب الدراسية - طرق التدريس - أساليب ونظم التقويم) سواء في المرحلة الجامعية أو مرحلة التعليم قبل الجامعي، لكي ندفع للطلاب إلى تبني طرق تعلم أفضل، عن طريق إتاحة فرص للتناول الناقد للمواد الدراسية المقدمة

للمتعلمين، هذا للتناول الذي يحسم بإعمال العقل وبذل الجهد الذهني في تجميع الآراء ومناقشتها والخروج بالاستنتاجات منها، بدلاً من الطرق المالية في العرض والتقديم التي تؤكد على ضرورة تثبیت حقيقة واحدة في ذهن المتعلم وكأنه: .. - ثقة المطلقة، ذلك لما لهذا التناول الناقد من تأثير على لوائح التعلم المتعملة في الفهم والآثار الأكثر دوماً في النكثرة كما أوضحت النتائج (في الدرسين الأولى والثانية من هذه السلسلة)، وتأثير أوسع على بناء شخصيات هؤلاء المتعلمين، حتى ينخلص نظامنا التعليمي من أفة إنتاج عقول متعصبة لها رؤية أحادية تقدر الكلمة المكتوبة والمسموعة دون مناقشة أو تفديد.

## المراجع العربية

- ٥- فتحى مصطفى الزيات (١٩٩٥): الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٦- مرزوق عبد المجيد مرزوق (١٩٩١): نوعية الأداء التعليمي وعلاقته بفهم التعلم واستراتيجية المعالجة، القاهرة: بحث المؤتمر السنوى السابع لأمم النفس، ص ٤٢٩-٤٤٢.
- ٧- وليد كمال القفاص (١٩٩٣): أثر تفاعل طريقتي التدريس المصالية - التقليدية وأساليب التعلم على اكتساب مهارات التفكير العلمي في مادة الفيزياء لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ببها.

- ١- ديتيس تشيلد (١٩٨٣): علم النفس والمعلم، (ترجمة: عبد الحليم محمود السيد وآخرون) القاهرة: مؤسسة الأهرام.
- ٢- زكريا الشريبي (١٩٩٠): الإحصاء التجارمترى في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٣- صلاح الدين محمود علام (١٩٩٣): الأساليب الإحصائية الاستدلالية البارامترية واللابارامترية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية، القاهرة: دار الفكر العربى.
- ٤- عبد الرحمن عصفى (١٩٩٧): مبادئ الإحصاء في التربية وعلم النفس، الجزء الثانى الإحصاء التحليلى، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.



## المراجع الأجنبية

- 8- Biggs, J.B. (1985): The role of metalearning in study processes. Br. J. Educ. Psychol., Vol. 55 , pp. 185 - 212 .
- 9- Brumby, Margaret N. (1982): Consistent differences in cognitive styles shown for qualitative biological problem Solving. Br. J. Educ. Psychol., Vol. 52, pp. 244 - 257 .
- 10- Busato, V.V.; Prins, F.J. & Elshout, J.J. (1998): Learning styles: a cross- sectional and longitudinal study in higher education. Br. J. Educ. Psychol., Vol. 68, pp. 427 - 441 .
- 11- Craik, F.I.M. & Lockhart, R.S. (1972): Levels of processing : A framework for Memory Research. Journal of verbal learning and verbal behavior, Vol. 11, pp. 671 - 684 .
- 12- Daniel, J.S. (1977): Learning styles and strategies: The work of Gordon Pask. In Entwistle, N. and Hounsell, D. (Eds) How students Learn. London, Grom Helm.
- 13- Entwistle, N.J. (1978): A summary of Pask's recent research. Br. J. Educ. Psychol., Vol. 48, pp. 255 - 265 .
- 14- Evans, B. & Honour, L.(1997): Getting inside Knowledge: the application of Entwistle's model of Surface / deep processing in producing open learning materials . Educ. Psychol., Vol. 17, Nos. 1 and 2, pp. 127-139.
- 15- Eysenck, M.W. & Keane, M.T. (1993): Cognitive Psychology A student's Hand Book. London, Lawrence.
- 16- Fransson, A. (1977): On qualitative differences in Learning IV. Effects of Intrinsic Motivation and Extrinsic test anxiety on process and outcome. Br. J. Educ. Psychol., Vol. 47, pp. 244 - 257 .
- 17- Grasha, A.F. (1982): The grash - Riechmann student Learning style scales. In Keefe, J. W. (Ed.) Student Learning Styles and Brain behavior. New York, National association of Secondary school principals.
- 18- Kanpper, C. & Cropley, A. (1985): Lifelong Learning and higher Education. London, Groom - Helm.
- 19- Lewis, G.B. (1994): Tertiary Student's knowledge of their own learning and a SOLO Taxonomy. Higher Education, Vol. 28, pp. 387 -402 .
- 20- Marton, F. (1981): Student Learning in higher Education J. of higher Educ., Vol. 54, No. 3, pp. 325 - 329 .
- 21- Marton, F. & Saljo, R. (1976a): On qualitative differences in Learning I- outcome and process. Br. J. Educ. Psychol., Vol. 56, pp. 4-11.
- 22- Marton, F. & Saljo, R. (1976 b): Learning strategies II- On qualitative difference in Learning. II- outcome as a function of the learner's conception of the task. Br. J. Educ. Psychol., Vol. 46, pp. 115 - 127
- 23- Pask, G. (1976): Styles and strategies of learning. Br. J. Educ. Psychol., Vol. 46, pp. 128 -148 .
- 23- Rayner, S. & Riding, R. (1997): Towards a categorisation of cognitive styles and learning styles. Educ. Psychol. Vol. 17, Nos. 1 and 2, pp. 5- 27.
- 25- Richardson, J. T. E. (1997): Meaning Orientation and Reproducing orientation: a typology of approaches to studying in higher education?. Educ. Psychol., Vol. 17, No. 3, pp. 301 - 311.
- 26- Rossum, E.J. & Schenk, S.M. (1984): The Relationship between learning conception, study

strategy and learning outcome. Br. J. Educ. Psychol., Vol. 54, pp. 73 -83 .

27- Sadler-Smith, E. (1997): Learning style: Frameworks and Instruments. Educ. Psychol., Vol. 17, Nos 1 and 2, pp. 51 - 63 .

28- Sadler-Smith, E. & Tsang, F. (1998): A comparative study of approaches to studying in Hong Kong and the United king dom. Br. J. Educ. Psychol., Vol. 68, pp. 81 - 93 .

29- Schmeck, R.R. (1982): Inventory of Learning processes. In keefe, J.W. (Ed.) Student learning

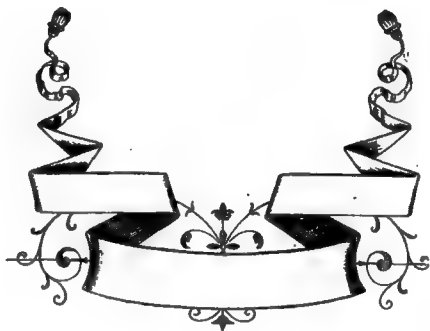
styles and Brain behavior, New York, National association of Secondary school Principals.

30-Selkirk, K.E. (1981): Correlation and Regression. Nottingham, M.B. Young man.

31-Sevenson, L. (1977): Learning processes and strategies. III-on qualitative differences in Learning III-study skill and Learning. Br. J. Educ. Psychol., Vol. 47, pp. 223 - 243 .

32- Weinstein, C.E. & Hume, L.M. (1998): Study strategies For Lifelong Learning. Washington, American Psychological association.





## مقدمة

يولد الكائن البشرى كائنًا بيولوجيًا مزودًا بمجموعة من القدرات والاستعدادات تتعاهد البيئة بمؤثراتها الكثيرة من حوله في تنمية هذه القدرات وتشكيلها وتطويرها من خلال الأفراد والجماعات الرسمية وغير الرسمية وخلال هذا التفاعل المستمر بين الفرد وبيئته ينمو الفرد في مراحل نمو متفاعلة متكاملة متداخلة لكل مرحلة منها تأثيرها في تشكيل شخصية الفرد ولكل منها حاجاتها ومتطلباتها التنمائية وإذا كان لمرحلة الطفولة أثارها الكبيرة في تكوين شخصية الفرد فليها توضع الأسس لما ستكون عليه هذه الشخصية فحسب أنصار السيكودينامية فإن خبرات الطفولة نفل تؤثر في سلوكياتنا مدى الحياة.

## سن النضج الجنسي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى المراهقين

د. محمد الشبراوي الأنور

دكتوراه في الصحة النفسية

تربية الأزهر

وإنه من خلال تفاعلات الفرد المستمرة مع بيئته يتم تعديل بعض هذه الخبرات وإضافة الجديد إليها وإذا كانت المرحلة الطفولة هذه الأهمية فإن المرحلة المراهقة تأثير هام جدا في بلورة وتحديد معالم الشخصية للفرد كما سميها بعض علماء النفس الميلاء الثاني للفرد وهي أكثر مراحل النمو حرجا وحساسية بما يصاحبها من ثورة من التغيرات الجسمية المذهلة والسريعة في أبعاد جسم المراهق ووظائف أعضائه والتغيرات لهائلة المائدة الحادة التي قد لا يولايها تطور اجتماعي ومعرفي فيكون الارتباك والحيرة هما مصير المراهق أو قد يجد لليد الحانية والتوجيه والإرشاد الصحيح والحنون من أهل والمربين فيكون النمو الجسمي والنفس الصحيح وإذا كانت لهذه المرحلة التنمائية تلك الأهمية فإن الاطلاقة الأولى لها وبابها الذهبي هو حدث البلوغ pubert الذي يتمثل في أول قذف أو لحاحل الذكر وأول حيض أو دورة شهرية للأنثى ذلك الحدث الذي ينقل الطفل إلى بداية عالم الكبار ونتيجة للشاغل الزائد للجهازين الغدي والعصبي فإنه تطرأ على جسم اليافع تغيرات كجبرة في الشكل والأبعاد فتطول الأطراف وتتمو عظام الحوض ويذبت الشعر في أماكن معينة من الجسم وأيضا يخشن الصوت في الذكر ويرق في الإناث وتتراكم الدهون في أماكن من جسم الأنثى وينمو صدرها وتكتسب ملامح الأنثى كما تضطرب الحركة وتنفذ تناسقا ( ١٧ : ٢٢٦ ) .

هذه التغيرات تسبب لليافع ذكر أو أنثى انفعالات متناقضة بين الفخر والاعتزاز وكذلك الخوف والخلج ويزداد الهردود النفسي لهذه الانفعالات على شخصية اليافع بمقارنة نفسه بأقرانه ممن هم في سنه خلال تفاعلاته المستمرة معهم وسلوكياتهم نحوه من سخرية أو

إعجاب أو جملته قائدا لهم أو رفضه أو استيعاده من أنشطتهم أو زيادة تقديره أو ازدياده ( ١٨ : ٢٢٥ ) ويكون الموقف أكثر حساسية عندما يسبق اليافع أقرانه في سن البلوغ أو يتأخر عنهم فيكون محط أنظار أقرانه وتكون النتيجة أن يسيطر عليه لفعمال الخجل ومن ثم يجنب زملاءه ويوسع دائرة الأصدقاء الاجتماعي ويغضب عليه الشعور بالوحدة في دراسة Eherhardt لوسحت النتائج التأثير السلبي للبلوغ المبكر لدى الفتاة على تقدير الذات وصورة الجسم والحالة المزاجية ( ٢١ ) في حين أن لبلوغ المبكر للفتى يكسبه القوة والحيوية ويكر حجم جسمه بالنسبة لأقرانه ومن ثم تزداد الفرصة ليصبح قائدا وخاصة في الأنشطة الرياضية ( ١٧ : ٢٢٥ ) . فيحسن تقديره لذاته وتوافقه الاجتماعي في حين أن تأخر سن البلوغ ذو تأثير سلبي على الفرد من الجسين حيث يشعر الفتى أو الفتاة بالدونية بالنسبة لأقرانهم واستهانتهم وعدم تقديرهم له فيؤثر ذلك سلبيا على شخصيته فيتسم بالعدوانية ونقص الدافعية وانخفاض تقدير الذات وإذا كان للأقران هذا التأثير الكبير على تشكيل شخصية اليافع فإن لأهل والمربين دور لا يقل أهمية فالأب المتخف والراعي - وكذلك الأم - يوجه الابن ويرشده الإرشاد الصحيح ويوضح له أن هذه التغيرات الجسمية الفسيولوجية والتغيرات المزاجية هي ظاهرة طبيعية صحية يجب الفخر والاعتزاز بها وأنها مقدمة لدخول عالم الكبار هذا الإرشاد يساعد اليافع على التكيف مع التغيرات في هذه المرحلة وهي هامة جدا للأنثى حيث الحيض الذي ينظر إليه البعض على أنه قذارة ويحط من قدر الأنثى بالإضافة إلى الآلام للجسمية المبرحة والتغيرات المزاجية ( ١٨ : ٢٧٤ ) كما أوضح Lands ١٩٧٣ أن توعية الأم

وتبسيطها لا يلبثها بهذا الخصوص يقال من اضطرابها الانفعالي فقد توصل من خلال دراسته إلى أن الفتيات الأقل معلومات حول متغيرات البلوغ كن أكثر تقبلاً مزاجياً وأكثر اضطراباً انفعالياً ( ٤ : ٤٤٤ ) ومن هنا كان اهتمام البحث الحالي بدراسة تأثير تقدم أو تأخر سن بلوغ الفرد من اللجنين على بعض عوامل شخصيته مثل : الهزل ، والتوافق الاجتماعي وإحساسه بالوحدة النفسية .

### الدراسات السابقة :

كما تتفق دراسة بايلي Bayly مع جونز في البلوغ المبكر للفنى يؤدى إلى حسن توافقه أكثر جانبية وأكثر ارتباطاً واجتماعية وثقة بالنفس وثباتاً اجتماعياً وانفعالياً من أقرانه متأخري البلوغ ( ١٧ : ٢٤٨ ) .

كما تتفق دراسة أحمد عبد الخالق ومایسة اللیالی مع دراسة جونز وموسن في أن البلوغ المبكر للفناء يؤثر سلباً على شعورها بالهزل وعلى اجتماعيتها فهي أكثر خجلاً وأكثر انزوائية وكذلك تأخر البلوغ يجعل الفناء أكثر انزوائية عن المشاركة في الأنشطة الجماعية ويزيد إحساسها بالهزل ويقل تقديرها لذاتها النفسية والجسمية .

كما ترى هدى بركة وفاروق صادق أن البلوغ المبكر للفنى يجعله فخوراً وسعيداً فهو محط أنظار الآخرين ويزيد ثقته بنفسه ويميل إلى الاستقلال ويكون أكثر توافقاً اجتماعياً وانفعالياً ورياضياً وأن البلوغ المتأخر يجعله أكثر خجلاً وشعوراً بالنقص وأكثر قلقاً ويسوء توافقه الاجتماعي ( ١٨ : ٢٧٦ - ٢٨٥ ) . وتوضح نتائج دراسة Ehrhardt في المقارنة بين ١٦ فناء مبكرات البلوغ بلغن سن ٩ سنوات و ١٦ فناء أخرى عاديات البلوغ ( ١٢ - ١٣ ) سنة ، أى أن

مبكرات البلوغ كن أقل تقديراً للذات وأكثر اضطراباً في صورة الجسم وأقل ثباتاً وانفعالية ( ٢١ ) وفي دراسة أخرى لجونس وموسن الإكلينيكية طبق لاختبار ( T.A.T ) على عينة من ٣٤ فناء متوسط أعمارهن بين ( ١٦ - ١٧ ) سنة منهن ١٦ مبكرات البلوغ و ١٨ متأخرات ، فأوضحت النتائج أن مبكرات كن أكثر عدوانية وأكثر تفهماً للذات وأقل قلقية للإنجاز من متأخرات البلوغ . هذا ولم تختلف المعالجات لدى المجموعتين ( ٢٤ ) .

وفي دراسة Shipman التي أجريت على ٨٢ فناء قسمت إلى ثلاث مجموعات هي مبكرات - عاديات - متأخرات البلوغ حيث طبق عليهن اختبار كاتل لعوامل للشخصية - للصورة ب - لبيان أثر سن البلوغ على شخصية الأنثى فكانت للنتائج كالتالى :

١- مبكرات البلوغ أكثر مغامرة وسيطرة وضبط تلقى وأقل نصحاء انفعالياً .

٢- ثلاثى بلغن في سن عادية كن أكثر أنوثة وأكثر استقلالية .

٣- متأخرات البلوغ كن أكثر عدوانية ونقداً للذات ، وكثير صلباً .

كما أرجع لاندس Lands الاضطراب للنفس للفناء بسبب البلوغ إلى غياب الدور الإرشادى والتدريوى لأنهم نحو بلدها بخصوص تعريفها بالبلوغ ومصالحاته وتأثيره على شخصية الفناء فارتبط الاضطراب الانفعالي للفناء بجعلها وقلة معلوماتها حول عملية البلوغ ( ٤ ) .

وفي دراسة أحمد عبد الخالق ومایسة اللیالی بهدف دراسة علاقة بعض ابعاد للشخصية مثل : العصابية - الذمائية - الانبساط - الكذب لدى الفتيات بسن البلوغ

## مصطلحات الدراسة :

### ١- سن النضج الجنسي Puberty Age

هى سن بدء الفرد عند الانتقال من طور الطفولة إلى طور البلوغ أو الأولة وتظهر على الفرد تغيرات فى شكل أعضائه ووظائف جسمه نتيجة للنشاط الكبير فى الجهازين للقدنى والمصبنى وبصاحب هذا تغيرات فسيولوجية وانفعالية وسلوكية واجتماعية ويغلب على هذا التغير الطابع الجسمى الجنسى وهى لا تحى كمال النضج بل بداية للنمو الجنسى (١٧، ١٨، ١٩) وفى ضوء الدراسات السابقة حدد الباحث سن البلوغ للمبكر للبلدين ١٢ سنة فأقل والبلات ١١ سنة فأقل وسن البلوغ المتأخر للبلدين ١٥ سنة فأكثر والبلات ١٤ سنة فأكثر ويعنى المصطلح هنا بداية للنضج الجنسى للفرد.

### ٢- الخجل Shyness

اختلف العلماء فى تحديد مفهوم الخجل فعملهم من ركز على مظهر من المظاهر الفسيولوجية المصاحبة له مثل جفاف الحلق واحمرار الوجه والتهرقق وزيادة ضربات القلب ومنهم من ركز على الجوانب السلوكى كاللثف والصمت والتحرج والانحسار ومنهم من ركز على الجوانب الانفعالية كالتوتر والخوف والقلق من المواقف الجديدة ومنهم من ركز على المظهر الاجتماعى : تجذب الآخرين والخوف من انتقاداتهم. وفى هذا يرى السيد السمالونى أن الخجل مجموعة متألفة من الاتجاهات والمشاعر التى تتدخل فى قدرة الفرد وتبعطه بتأثر تفاعلها بالآخرين فى المواقف الاجتماعية وهو يعوق الفرد عن تحقيق رغباته وإشباع حاجاته ويشتت

حيث قسمت العينة المكونة من ١٠٨٢ طالبة بالثانوى والجامعات إلى ستة مجموعات حسب سن البلوغ من ١١ إلى ١٦ سنة طبق عليهن اختبار أيزنك للشخصية فأوضحت النتائج عدم ارتباط سمات الشخصية بسن البلوغ إلا بعد الدخانية الذى ارتبط بالبلوغ المبكر ١٠ - دراسة سرية بدوى وآخرين التى أجريت على ٤٤٠ طالبة بالمرحلة الثانوية متوسط أعمارهن ١٧، ٠٩ سنة بالتحريف معيارى ١، ٢ بهدف بحث تأثير تقدم أو تأخر سن البلوغ على مدى الانبساط - العصافية لدى الفتيات، حيث يؤثر تقدم أو تأخر سن البلوغ على مدى الانبساط - العصافية لدى الفتيات حيث طبق عليهن اختبار أيزنك للشخصية. أوضحت النتائج عدم وجود فروق بين مبكرات ومتأخرات البلوغ فى هذين البعدين.

## تعليق :

من استعراض للدراسات السابقة يتضح ما يلى :

- ١- اهدمت جميع الدراسات تقريباً عدا جرينز وموسن ويولوى بأن خبرة البلوغ وأثر تقدم أو تأخر سن البلوغ على بعض متغيرات الشخصية للإنثى دون الذكور.
- ٢- تمارضت نتائج بعض الدراسات حيث أثبت البعض أن البلوغ المبكر لىلى يؤثر إيجابياً على جوانب الشخصية مثل : تقدير الذات والاجتماعية والتأثير السلبى والسيطرة والعدوانية والبعض الآخر أثبت عكس ذلك. ومن هنا كان اهتمام الباحث الحالى بتأثير تقدم أو تأخر سن البلوغ للفرد من الجنسين على بعض عوامل الشخصية مثل : للتعلق الاجتماعى والخجل والشعور بالوحدة.

والنفسية (٢٣ : ٢٥٠) ومن هذا يتضح أن مفهوم الوحدة النفسية حديث العهد بالدراسات النفسية وفي حاجة إلى مزيد من البحث وتقنيته من المظاهر النفسية لذلك يرى الباحث أن الوحدة النفسية هي خبرة مؤلمة يعيشها الفرد نتيجة لفقدان الحب والاهتمام من الآخرين ويظهر عدد تقويمه علاقته بهم خاصة وقت حاجته إليهم.

### مشكلة الدراسة :

تحاول الدراسة الكشف عن تأثير تقدم أو تأخر من البلوغ لدى الفتي أو الفتاة على بعض متغيرات الشخصية مثل : التوافق الاجتماعي والخجل والشعور بالوحدة النفسية لذلك فهي تحاول الإجابة على التساؤل التالي :

- هل توجد فروق دالة إحصائية بين ذوى البلوغ المبكر والمتأخر من الجنسين في متغيرات الوحدة النفسية، والخجل، والتوافق الاجتماعي وهذا التساؤل تنفرع منه التساؤلات التالية :
- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور مبكرى ومتأخرى للبلوغ في متغيرات : الوحدة النفسية، والخجل، والتوافق الاجتماعي ؟
- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث مبكرى للبلوغ في متغيرات : الوحدة النفسية، والخجل، والتوافق الاجتماعي ؟
- هل توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث متأخرى للبلوغ في متغيرات الوحدة النفسية، والخجل، والتوافق الاجتماعي ؟

طاقده الانتلجية والإبداعية . ويخرج الباحث بالتحديد التالي للخجل هو سمة شخصية وحالة انفعالية غير سارة يعيشها الفرد في المواقف الاجتماعية وتكون مصحوبة بمظاهر فسيولوجية كاحمرار الوجه وجفاف الحلق ومظاهر انفعالية كالخوف والتلق ومظاهر سلوكية كالصمت أو التلعثم في الكلام أو الانسحاب وتجلب الآخرين وفي تقع على متصل بدليته للحياة ونهايته الجبن وتختلف مثيرات الخجل من مجتمع إلى آخر حسب النمط الثقافي السائد وبين الحاسين في المجتمع الواحد (٣ - ١٠ - ٢٦) .

### ٣- الشعور بالوحدة Loneliness

أول ما ظهر مفهوم الوحدة النفسية ظهر كمفهوم فلسفي مرادف للانفصال عن الآخرين أو لفقرية ثم نقل إلى المجال النفسي على أنه نقص أو اضطرابات في علاقة الفرد بالآخرين من حيث الكم في شبكة العلاقات السوسيو-مترية وذلك على يد ستوكس وليفين ثم تطور المفهوم ليشمل طبيعة هذه العلاقات وتحقيق الإشباع لحاجات الفرد فالوحدة النفسية تعد حالة انفعالية يشعر بها الفرد عندما يرى أن تفاعلاته وعلاقاته بالآخرين لا تحقق له الإشباع الذي يطلبه أو يحمله (١٦) ثم تطور المفهوم لكي لا يقت عدد الكم أو الكيف لعلاقات الشخص بالآخرين بل يعدلها إلى إدراك الفرد لهذه العلاقات وإشباعها لحاجاته النفسية بصرف النظر عن قلة أو كثرة هذه العلاقات فإنهم هم مردود هذه العلاقات على الفرد ثم جاء ١٩٨٢ peplau ليرى أنها استجابة لفعالية من جانب الفرد للفرق بين مستويات التواصل مع الآخرين المرغوبة



## الفروض :

يمكن صياغة التساؤلات السابقة في شكل للفروض التالية:

١- توجد فروق دالة لحصائيا بين الذكور مبكرى ومتأخرى البلوغ في متوسطات درجات الشعور بالوحدة، والفجل والتوافق الاجتماعي وهي لصالح مبكرى البلوغ في التوافق الاجتماعي ولصالح متأخرى البلوغ في الشعور بالوحدة والفجل.

٢- توجد فروق دالة لحصائيا بين الإناث مبكرات ومتأخرات البلوغ في متوسطات درجات الشعور بالوحدة، والفجل والتوافق الاجتماعي وهي لصالح مبكرات البلوغ في التوافق الاجتماعي ولصالح متأخرات البلوغ في الشعور بالوحدة والفجل.

٣- توجد فروق دالة لحصائيا بين الجنسين مبكرى البلوغ في متوسطات درجات الشعور بالوحدة والفجل والتوافق الاجتماعي وهي لصالح للذكور في التوافق الاجتماعي ولصالح الإناث في الشعور بالوحدة والفجل

٤- توجد فروق دالة لحصائيا بين الجنسين متأخرى البلوغ في متوسطات درجات الشعور بالوحدة والفجل والتوافق الاجتماعي وهي لصالح للذكور في التوافق

الاجتماعي ولصالح الإناث في الشعور بالوحدة والفجل.

## إجراءات الدراسة :

### أولاً - العينة :

أجريت للدراسة على عينة عشوائية مكونة من ٢٠٠ طالب وطالبة بالصف الأول الثانوى بمحافظة الشرقية تراوحت أعمارهم بين (١٤,٥ - ١٦) سنة منهم ١٠٠ ذكر ومتوسط عمرى ١٤,٧ سنة وانحراف معيارى ٠,٤٦ و ١٠٠ إناث متوسط أعمارهن ١٤,٠٩ سنة وانحراف معيارى ٠,٦٩. ولتحقيق تجانس العينة طبق عليهم : اختبار الزكاء المصور لأحمد زكى صالح وإستقامة المستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة لتركيبى القريينى ويسوية أقور صادق. وقد استبعدت ٤ حالات للطرف فى مستوى الزكاء و ٦ حالات للطرف فى المستوى الاقتصادى والاجتماعى للأسرة كما استبعدت ٨ حالات لعدم استكمال الاستجابة على الأدوات وبناء على التحديد السابق لسن البلوغ استبعدت ٧٢ حالة وهم الذين بلغوا سن البلوغ فى لسن المعادى لتبقى ١١٠ حالة - وهى مبكرى ومتأخرى البلوغ - فقط كعينة للدراسة كما يوضح خصائصها الجدول التالى رقم ( ١ ).

البيان	سن البلوغ	ن	السن	م	ع
ذكور نضج جنسى مبكر	١٢ سنة فأقل	٣٠	١٤,٥ - ١٦ سنة	١٤,٧	٠,٤٦
ذكور نضج جنسى متأخر	١٥ سنة فأكثر	٣٠			
إناث نضج جنسى مبكر	١١ سنة فأقل	٢٥	١٤,٥ - ١٦ سنة	١٤,٠٩	٠,٦٩
إناث نضج جنسى متأخر	١٤ سنة فأكثر	٢٥			

## تطبيق الأدوات :

تم تطبيق أدوات للدراسة على أفراد العينة في مواقف جموعية بدلت بالسؤال المفتوح عن من وخبرة البلوغ ثم تولت مقاييس : الفجول والشعور بالوحدة فالتوافق الاجتماعي فالتكاه للصور واستمارة المستوى (ص.ج) الأسرة.

## الأدوات :

١- سؤال مفتوح لأفراد العينة : محدد (حدهى) بدقة سنك لحظة شعورك بلؤل علامة للبلوغ لم حدد (حدهى) مشارك في تلك اللحظة من وجهة نظرك وما تأثير هذا الحدث على حياتك؟

## ٢- مقياس الفجول :

نقله الباحث وأعد للبيئة العربية عن مقياس الفجول hyness لشيك وبوس Check & Buss ١٩٨١ الذى بنى على أساس تحديد مفهوم الفجول على أنه قلق وارتباك وعدم ارتياح في وجود الآخرين والتسحاب في المواقف الاجتماعية وتتكون نسخة الأجنبية من ١٣ مفردة تقيس الفجول بطريقة التقرير الذاتي حيث يستجيب الفرد على تدرج من خمسة لاختيارات : صحيح جدا - صحيح - أميانيا - خطأ - خطأ جدا ، والتي أعطيت أوزاناً (٥، ٤، ٣، ٢، ١) لتتراوح درجة الفرد على المقياس بين ٦٥ درجة وهي تحي الفجول الشديد والدرجة ١٣ والتي تعنى عدم الفجول . وهذه المفردات تقيس المظاهر الوجدانية والسلوكية للفجول وقد صيغت ٩ منها في الاتجاه السوجب و٤ في الاتجاه السالب . وفي سبيل تقنين النسخة الأجنبية من المقياس قام المؤلفان بتطبيقه على عينة مكونة من ٩١٢ فرداً.

بمتوسط عمرى ٢٣,٣ للذكور، و٣٧,٤ للإناث وحساب الاتساق الداخلي كان لمعامل كرونباخ ٠,٩٠ والاتساق الداخلي بين البنود والمقياس تراوحت بين ٠,٨٩ ، ٠,٤٥ ، وبطريقة صدق الفيزين أو المسك الخارجى فقد ارتبط بمقياس للتجنب الاجتماعي بمعامل ٠,٧٧ وبمقياس للقلق الاجتماعي بمعامل ٠,٨٦ وبمقياس التحفظ الاجتماعي بمعامل ٠,٧٩ كما ارتبط بالسؤال : كم من المشاكل يعيها لك الفجول؟ بمعامل ٠,٨٦ وارتبط بمقياس الخوف الاجتماعي BASI بمعامل ٠,٥٥ ومع مقياس الاتساقية بمعامل - ٠,٣٤ وتقدير الذات بمعامل - ٠,٥٢ كما ارتبط بالمعدل الإجمالي لفجول الفرد حسب تقدير أصدقائه وأفراد أسرته بمعامل ٠,٨٦ وعن ثبات المقياس فبطريقة إعادة تطبيقه بعد مئى ٤٥ يوما كان معامل الارتباط بين التطبيق ٠,٨٨ (٣٣) وفي سبيل إعداد النسخة الحرة من المقياس فقد قام الباحث الحالي بترجمة المقياس وعرض للترجمة على اثنين من أخصائى اللغة الإنجليزية فكان اتفاقهم بنسبة ٩٠ ٪ وأخذ بتصويباتهم ثم أضاف مفردتين هما : لا أحكى لأحد عن مشاعرى الخاصة وإذا أطلت المدرسة عن إقامة يوم نشاط فإنتى أشارك فيه فوراً . ليصبح عدد المفردات ١٥ مفردة ، كما أنقصت عدد الاختيارات لكل مفردة من خمسة إلى أربعة لاختيارات هي : جدا - نم - أحيانا - لا . لتصل الأوزان (٤، ٣، ٢، ١) فتصبح أعلى درجة على المقياس هي ٦٠ درجة وتعنى للفجول الشديد وأقل درجة هي ١٥ وتعنى عدم الفجول ولتقنين النسخة العربية لمساب الصدق كان صدق المعكبين وهم اثنين من أساتذة المسحة النفسية ٠,٩٧ ، والاتساق الداخلي ارتبطت بنود المقياس بمعاملات تراوحت بين ٠,٤١ ، ٠,٦٥ ، وهي دالة عند ٠,٠١ ، وبطريقة المسك الخارجى ارتبط بمقياس الرضا عن أخياة بمعامل

٤١، بمقياس التوافق الاجتماعي بمعدل ٤٢، ولحساب اللبائن بطريقة التجزئة النصفية كان معامل سبيرمان وبراون ٧٠، وإعادة للتطبيق بعد معنى ثلاثة أسابيع كان معامل الارتباط بين التطبيق ٦٠، اللبائن ٧٠، لللبائن . الصف الأول الثانوي الذين تراوحت أعمارهم بين ١٤، ١٦ سنة وهذه المعاملات تدل على صدق وثبات المقياس وصلاحيته في البيئة العربية.

## ٢- مقياس التوافق الاجتماعي :

الذي بنى على أساس أن للتوافق الاجتماعي للفرد يعنى قبوله للآخرين وقبوله منهم . وقد اقتسمه الباحث الحالي عن مقياس W. F Rey ١٩٥٥ بمعدل ٨٥- others ceptance of الذي يقاس درجة تقبل الفرد للآخرين وتقبلهم له بطريقة التقرير الذاتي ١٣ حيث يتكون من ٢٥ مفردة مصاغة لتعبر عن مشاعر الفرد نحو الآخرين ١٣ مفردة تسير في الاتجاه الموجب و ١٢ تسير في الاتجاه السالب ويستجيب للفرد على سلم من خمس لاختيارات هي : دلماً - نعم - أميلاً - لا - أبداً ولقي أعطيت أوزاناً (١، ٢، ٣، ٤، ٥) وعن ثبات للنسخة الأجنبية أورد فاي أنه بطريقة للتجزئة النصفية بلغ المعامل ٩٠، ولم يورد بيانات عن صدق المقياس غير أنه أوضح أن الأفراد الذين يحصلون على درجات عالية في بعد قبول الآخرين فإنه يكن مقبولا منهم (٩٤-٩٠ : ٢٣) ولإعداد النسخة العربية فقد قام الباحث بترجمة المقياس ثم عرض للترجمة والنسخة الأصلية على أربعة متخصصين في اللغة الإنجليزية فكان اتفاقهم عليها ٩٨٪ وأخذت بأرئهم وتصويباتهم. ثم عرضت للنسخة المترجمة على اثنين من أساتذة الصحة النفسية فكان اتفاقهم عليها بنسبة ١٠٠٪ ولتطبيقه طبق على ٨٠ طالب وطالبة بالصف الأول الثانوي وبحساب معامل اللبائن وإعادة للتطبيق فبالم

زمنى ثلاثة أسابيع بلغ ٨٢، للبين ٧٥، للبينات وبطريقة التجزئة النصفية كان معامل سبيرمان وبراون ٦٤، وبلغ معامل ألفا ٧٩، ولحساب صدق للنسخة العربية فبطريقة الاتصاف الداخلي ارتبطت الفقرات بالمقياس بمعاملات تراوحت بين ٤٠، ٧٠، كما ارتبط مقياس الخجل بمعامل ٦٤، والرضا عن الحياة بمعامل ٦٢، وهذه المعاملات تؤكد صدق وثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق في البيئة العربية

## ٤- مقياس الشعور بالوحدة :

نقله الباحث إلى البيئة العربية عن مقياس للوحدة النفسية (للمراجعة الثالثة) لراسل وكرونا Russel & Cutrona ١٩٨٨ و Loneliness (Ver.3) المعروف بالحرف UCLA ويقاس هذا المقياس شعور الفرد بالوحدة على أنه استجابة انفعالية من جانب الفرد للتعارض بين المستويات المرغوبة والحقيقة للاتصال الاجتماعي مع الآخرين (٢٣ : ٢٥) وهذه النسخة هي مراجعة للنسخة رقم ٧ التي أخذت بنورها عن المقياس الأصلي لراسل وبيلو وفرجسون ١٩٧٨ الذي يتضمن ٢٠ بنداً أخذت بدورها من ٧٥ بنداً وضعها Sisenwein ١٩٦٤ تلك التي تضمنت آراء ٢٠ أخصائي نفسي علما طلب منهم وصف خبرة للوحدة بالوحدة بطريقة التقرير الذاتي على سلم من أربعة لاختيارات هي : دلماً - أميلاً - نادراً - أبداً. التي أعطيت أوزاناً (١، ٢، ٣، ٤) لتصبح أعلى درجة على المقياس ٨٠ وتعنى شعور شديد بالوحدة النفسية وأقل درجة هي ٢٠ وتعنى عدم الشعور بالوحدة. وقد صيغت ١٠ مفردات في الاتجاه الموجب و ١٠ في الاتجاه السالب وفي سبيل تدوين هذه النسخة طبقت على شرائح مختطفة من المجتمع شملت ٤٨٧ طالب جامعي (م = ٤٠، ١، ع = ٩٠، ٥) و ٣٠٥ ممرضة (م = ٤٠، ١، ع = ٩٠، ٥) و ٣١١

المعاملات تؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق والثبات.

### المعالجة الإحصائية للبيانات :

١- حساب المتوسط والانحراف المعياري والتباين لكل مجموعة.

٢- حساب الخطأ المعياري وتللمتوسطات باستخدام المعادلة المناسبة ثم بيان دلالة الفروق.

### النتائج ومناقشتها :

#### ١- الفرض الأول :

الخاص بالمقارنة بين مجموعتي الذكور مبكر ومتأخر من النضج الجنسي في متغيرات : الدوافع الاجتماعي والفعل والشعور بالوحدة توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعتي الذكور مبكر ومتأخر للنضج الجنسي في متغيرات : الدوافع الاجتماعي والفعل والشعور بالوحدة ، وهي لصالح مبكر البلوغ في الفعل والشعور بالوحدة.

مدرسا ( م = ٣١,٥ - ع = ٥,١ ) وذلك لعشر مفردات من المقياس ٢٨٤ طالباً ( م = ٣١,٥ - ع = ٦,٩ ) وعن الاتفاق الداخلي أوضحت راسل أن معامل ألفا بلغ ٠,٩٤ ، وأن أقل قيمة لهذا العامل بلغت ٠,٦٣ ، عندما طبق على ١٩٩ طالباً جامعياً وعن ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق بفواصل زمني شهرين بلغ المعامل ٠,٧٣ ، وبفواصل ٧ شهور بلغ المعامل ٠,٦٢ ، تتبين الصورة الجارية : قام الباحث بترجمة النسخة للمراجعة رقم ٣ ثم عرضت للترجمة على اثنين من المتخصصين في اللغة الإنجليزية فأقرأ الترجمة مع بعض التعديلات في الصياغة اللغوية ثم عرضت للترجمة على اثنين من أساتذة الصحة النفسية فكانت نسبة الاتفاق بينهما ٠,٩٨ ، ولحساب الثبات والصدق طبق المقياس على ٤٠ طالباً ٤٠ طالبة بالصف الأول الثانوي تكرر لوج أعمارهم بين ١٥ - ١٦ سنة فارتبطت مفردات المقياس به بمعاملات تراوحت بين ٠,٥٤,٠,٣٩ ، وكلها دالة عند مستوى ٠,٠١,٠,٠٥ ، كما بلغ معامل ألفا ٠,٥٩ ، ومعامل جتمان للتجزئة للنسبية ٠,٦٢ ، وإعادة التطبيق وبفواصل زمني ثلاثة أسابيع بلغ معامل الثبات ٠,٥٧ ، وهذه

#### جدول رقم (٢)

يوضح قيم المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) لمجموعتي الذكور مبكر ومتأخر البلوغ في متغيرات الدراسة

الجنس	البيان	المتغير	ث	م	ع	ت	مستوى الدلالة
بنتين نضج جنسي مبكر	الدوافع الاجتماعي		٣٠	٤٨,٢٠	٤,٨٠	٧,٢٢	٠,٠١
بنتين نضج جنسي متأخر			٣٠	٥١,٣١	٥,٩٩		
بنتين نضج جنسي مبكر	الفعل		٣٠	٣٠,٦	٤,٠٦	١,٢٩	غير دالة
بنتين نضج جنسي متأخر			٣٠	٣٢,٥	٥,٥١		
بنتين نضج جنسي مبكر	الشعور بالوحدة		٣٠	٣٦	٦,٣٨	١,٥٧	غير دالة
بنتين نضج جنسي متأخر			٣٠	٣٨,٨	٧,١٥		

يتضح من الجدول خطأ هذا الفرض حيث وجدت فروق دالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١ بين البليين مبكرى البلوغ وهذه نتيجة تختلف مع الدراسات السابقة أوضحت أن البلوغ المبكر يرتبط إيجابيا بالجماعية الفتى وقيادته لزملائه خلال الأنشطة الاجتماعية والرياضية (١٨، ١٧، ١٨) ويبدو أن التفسير الوحيد لهذه النتيجة أن تأثير خبرة البلوغ يكون وقت حدوثها وأن بعدها سنوات تحدث تغيرات فى شخصية الفتى وكذلك فإن المتأخر فى سن البلوغ يكون قد بلغ وتساوى مع سابقه تقريبا فى كثير من الخصائص الجسمية (٤٣٩-٤٥٨، ١٨، ٤٥٠) وهذا ولم توجد فروق بين مجموعة البليين مبكرى ومتأخرى البلوغ فى متغير الفجل والشعور بالوحدة فقد يرجع عدم دلالة الفروق فى الفجل إلى ثقافة المجتمع الذى لا تشجع للفجل عند الذكور بل تشجيع الجراءة والبحث عن البديل لأى موضوع غير مشبع لحاجاته وذلك من خلال المساحة المريضة من الحرية التى يتمتع

بها الذكور مجتمعين فلما كان تأخر بلوغ الفتى عاملا مسببا لفجله فإن هناك مجموعة من الخصائص والتغيرات للشخصية التى تساعده على التكيف مع هذا العامل وإيجاد البديل للانتماج مع الأقران ذلك، بينهم بمستوى التحصيل المرتفع أو المهارات الرياضية أو الاجتماعية العالية كل هذا يكون عاملا لجذب اهتمام الأقران قد يفوق أثر التغيرات المصاحبة للبلوغ ومن ثم لا يشعر متأخر البلوغ بالفجل وأيضا لانتماجه وسط أقرانه لا يشعر بالوحدة

## ٢- الفرض الثانى :

الخاص بالفروق بين متوسطى مجموعتى الإناث مبكرات البلوغ فى متغيرات التوافق الاجتماعى والفجل وللشعور بالوحدة توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطى مجموعتى الإناث مبكرات ومتأخرات البلوغ فى متغير التوافق الاجتماعى لصالح المبكرات وفى الفجل والشعور بالوحدة لصالح المتأخرات.

## جدول رقم (٣)

يوضح المتوسط والانحراف المعياري وأهمية (ت) لمجموعتى البنات مبكرات ومتأخرات النضج الجسدى فى متغيرات الدراسة

المجموعات	البيان	المتغير	ن	م	ع	ت	مستوى الدلالة
بنات نضج جنسى مبكر	بنات نضج جنسى متأخر	التوافق الاجتماعى	٢٥	٥١,٨٤	٣,٩	٢,١٢	٠,٠١
			٢٥	٤٧,٨٤	١١,٧		
بنات نضج جنسى مبكر	بنات نضج جنسى متأخر	الفجل	٢٥	٣٢,١٦	١٤	٤,١٥	٠,٠١
			٢٥	٣٩,٥٦	٦,٣٣		
بنات نضج جنسى مبكر	بنات نضج جنسى متأخر	الشعور بالوحدة	٢٥	٣٣,٠٤	٧,٦٤	١,٩٣	٠,٠٥
			٢٥	٣,٦٧	٣,٦٧		

يتضح من الجدول صحة هذا الفرض حيث وجدت فروق دالة عند مستوى ٠,٠١ بين مجموعتي البنات مبكرات ومتأخرات البلوغ في متغير التوافق الاجتماعي لصالح مبكرات البلوغ، وعند مستوى ٠,٠١ في متغير الخجل و ٠,٠٥ في متغير الشعور بالوحدة لصالح متأخرات البلوغ والتفروق في التوافق الاجتماعي لصالح مبكرات البلوغ تختلف مع نتيجة دراسة Ehrhardt التي أوضحت أن البلوغ المبكر للقضاء يؤثر سلباً على تقديرها لنفسها وصورة الجسم، هذان المتغيران اللذان يرتبطان بالتوافق الاجتماعي وتتفق هذه النتيجة مع Bayly من أن البلوغ المبكر للقضاء يجعلها محطاً لأنظار الآخرين وتقديرهم ويزيد من فرص إختلارهم من قبل المستولين على الأقل بقيادة زميلاتها في الأنشطة الجماعية فتزداد تفاعلاتها الاجتماعية ومن ثم يزيد من توافقها الاجتماعي في حين أن متأخرات البلوغ يشعرون بالدونية بالنسبة لتقديرها مبكرات البلوغ فيحسبن عن منافستهن في الأنشطة الجماعية ونظراً لنقص نغميتهن وتقديرهن المنخفض (الفتات ٤ : ٤٤٥) فيزيد إحصائهن على المشاركة في الأنشطة والتفاعلات الاجتماعية فيؤثر ذلك سلباً على توافقهن الاجتماعي وبخصوص التفروق الدالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين المجموعتين في الخجل

لصالح ذوات البلوغ المتأخر فهذه نتيجة منطقية وتتفق مع الدراسات السابقة ومع الدرات للنفس، فهي تتفق مع إرهاد Ehrhardt من حيث البلوغ المبكر الذي يرتبط إيجابياً بصورة الجسم ويحسبن الحالة المزاجية ومع وندرلين Wenderline من أن ذوات البلوغ المبكر كن أكثر ثباتاً لنفسها وهذه المتغيرات ترتبط سلباً بالخجل لذلك فهي نتيجة منطقية أن تكون الفتات ذوات البلوغ المبكر أقل خجلاً. وكذلك أن متأخرات البلوغ أكثر شعوراً بالوحدة النفسية فهي نتيجة منطقية وتتفق مع الدراسات السابقة ومع الدرات للنفس أيضاً فالفرق الأكبر خجلاً والأقل توافقاً اجتماعياً يكن أقل إقبالا على الآخرين وأقل مشاركة لهم في أنشطتهم ويميل إلى الابتعاد عن الرفاق وبالتالي يشعر بانصرافهم عنه ويكون الشعور بالوحدة النفسية.

#### ٣- الفرض الثالث :

والخاص بالفروق بين متوسطي مجموعتي البينين والبنات ذوى البلوغ المبكر في متغيرات التوافق الاجتماعي - الخجل - الشعور بالوحدة توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات البينين والبنات مبكرى البلوغ في التوافق الاجتماعي وهي لصالح البينين وفي الخجل والشعور بالوحدة وهي لصالح البنات.

جدول رقم (٤) يوضح المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) لمجموعتي البينين والبنات ذوى البلوغ المبكر في متغيرات الدراسة

الجنس	البيان	المتغير	ن	م	ع	ت	مستوى الدلالة
بنين	نضج جنسى مبكر	التوافق الاجتماعي	٣٠	٥١,٣٦	٦,٨٩	١,٨٢	٠,٠٥
بنات	نضج جنسى مبكر		٢٥	٥١,٨٤	٦,٦٧		
بنين	نضج جنسى مبكر	الخجل	٣٠	٢٠,٦	٦,٠٤	٣,٢٧	٠,٠١
بنات	نضج جنسى مبكر		٢٥	٣٦,٣٦	٦,٩٠		
بنين	نضج جنسى مبكر	الشعور بالوحدة	٣٠	٣٣,٠٤	٦,٣٨	٢,٩٠	٠,٠١
بنات	نضج جنسى مبكر		٢٥	٣,٦٧	٧,٦٤		

من الجدول ليوضح خطأ جزئياً هذا الفرض حيث كانت الفروق دالة عند مستوى ٠,٠٥ في التوافق الاجتماعي لصالح البنات وعدد مستوى ٠,٠٦ في الخجل لصالح الإناث وعدد مستوى ٠,٠١ في الوحدة النفسية لصالح الذكور فالبنات أكثر توافقاً اجتماعياً من البنين وهذه النتيجة تتعارض مع الدراسات السابقة من أن البلوغ المبكر للفني يجعله الأكبر جسماً والقوى من أقرانه فيقدم في الأنشطة المختلفة توافقه في حين أن البلوغ المبكر يضر بتوافق الفناء حيث يجعلها مخلفة عن قربانها ويزيد من غيرتهن منها (١٧، ١٨، ٢٤، ٢١) وإذا كانت هذه النتيجة تتعارض مع نتائج الدراسات السابقة لمختبرات ذات صلة مباشرة بالتوافق فميكروبات البلوغ كن أقل نصفاً وثباتاً انفعالياً وأكثر اضطرابات في صورة الجسم وأكثر عدوانية وسيطرة إلا أنها تتفق مع نتيجة الجزء الثالث من هذا الفرض فالبنات ميكروبات البلوغ أقل شعوراً بالوحدة النفسية من البنين ميكروبات البلوغ وهذه نتيجة منطقية حيث إن الأكثر توافقاً اجتماعياً هو الأكثر تفاعلاً مع

زملائه والأكثر علاقات وأعماقها والأكثر رضا عن هذه العلاقات وبالتالي يكون أقل إحساساً بالوحدة النفسية والنتيجة الخاصة بأن البنات ميكروبات البلوغ هن أكثر خجلاً من البنين ميكروبات البلوغ فهي تتفق مع نتائج الدراسات السابقة ومع التراث النفسي في مجتمعنا الشرقي المسلم يحد من تحركات الأنثى في بعض أمور محبنة والاشتغال ببعض الشغل أو حتى التقيام بأدوار اجتماعية محبة وهذا يجعلها أقل رعباً ببعض أمور الحياة وأن من أهم أسباب الخجل قلة الوعي بالإضافة إلى أن النمط الثقافي والقيمي السائد خجل أو حياء الأنثى .

#### ٤- الفرض الرابع :

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطى درجات مجموعى البنين والبنات متأخرى البلوغ في التوافق الاجتماعي والخجل والشعور بالوحدة، وهى لصالح الذكور في التوافق الاجتماعي ولصالح الإناث في الخجل والشعور بالوحدة .

جدول رقم (٥) يوضح المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) لمجموعى البنين والبنات متأخرى البلوغ في متغيرات الدراسة

البيان / الجنس	المتغير	ن	م	ع	ت	مستوى الدلالة
بنين نضج جنسى متأخر	التوافق الاجتماعي	٣٠	٥١,٣٦	٥,٩٩	٢,٢٥	٠,٠١
بنات نضج جنسى متأخر		٢٥	٤٧,٨٤	١١,٧		
بنين نضج جنسى متأخر	الخجل	٣٠	٣٦,٥٠	٥,٥٠	٤,٤٤	٠,٠١
بنات نضج جنسى متأخر		٢٥	٣٩,٥٦	٦,٣٣		
بنين نضج جنسى متأخر	الشعور بالوحدة	٣٠	٨,٨٠	٨,٨٠	٨,٢٠	٠,٠١
بنات نضج جنسى متأخر		٢٥	٥١,٦٩	٣,٦٨		

وكيف ومشبعة مع الآخرين وبالتالي لا يتطرق إليه الشعور بالوحدة وهذه النتيجة صحيحة تماماً في مجموعات البنات وفي حالة البنين تتعارض هذه العلاقة بين للتوافق الاجتماعي والشعور بالوحدة في مقارنات البنين بمعنى ومما نرى البلوغ والبنين والبنات مبكرى البلوغ وهذا يحى أن من البلوغ مازال في حاجة إلى مزيد من للدراسة.

### التوصيات :

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج يوصى الباحث بما يلي

- ١- تتضح أهمية وأثر خبرة البلوغ وما يصاحبه من تغيرات جسمية و فسيولوجية وانفعالية واجتماعية في حياة اليافع نكراً أو أنثى ولذلك يجب إرشاد الأهل والمربين بخصائص هذه المرحلة للمالية وبالأساليب العلمية للصحيحة للتعامل مع الأبناء للأخذ بأيديهم ليتخطوا هذه المرحلة بسلام.
- ٢- مع ما لمن الأفراد عند البلوغ ( مبكر / متأخر ) من أهمية وتأثير على جوانب شخصيته فهو لم يلق الاهتمام والبحث الكافيين ومن ثم يحتاج هذا المتغير إلى المزيد من البحث والدراسة ...

ويوضح الجدول صحة هذا الفرض فالفرق دالة عدد مستوى ٠,٠١ لصالح البنين متأخر البلوغ أكثر توافقاً اجتماعياً من البنات متأخرات البلوغ فالذكور بحكم ثقافة المجتمع وعادته هم أكثر حرية وانطلاقاً وحركة من الإناث وبالتالي فهم أكثر حرية وانطلاقاً وحركة من الإناث وبالتالي فهم أكثر تفاعلاً ومشاركة في الأنشطة من الإناث وهذا يجعلهم أكثر توافقاً اجتماعياً. وذلك لأن الإناث أقل توافقاً اجتماعياً من الذكور لذا فهم أكثر إحساساً منهم بالوحدة النفسية وكون للبنات أكثر خجلاً من البنين فهذه النتيجة تتفق مع الواقع الاجتماعي والدراسات السابقة من أن الإناث أكثر خجلاً من الذكور حتى في كل المستويات العمرية أو الثقافية المختلفة ( ٢٥,١٠,٣ ) .

### الخاتمة

أوضحت للنتائج أن البنات أكثر خجلاً من البنين سواء في فئة البلوغ المبكر أو المتأخر وهذه النتيجة تتفق مع كل الدراسات السابقة التي تناولت سمة الخجل وعلاقتها بالجنس وبالتحصيل الدراسي ويتقدير الفلت أو كهامة الذات ومستوى الطموح وكذلك تتفق نتائج للتوافق الاجتماعي مع للشعور بالوحدة فالأفراد الأكثر توافقاً اجتماعياً كانوا أقل شعوراً بالوحدة للنفسية وهي نتيجة منطقية فالتوافق اجتماعياً هو فرد يكون علاقات جيدة كماً



## المراجع العربية

- ١١ - \_\_\_\_\_ : بناء مقاييس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعات عمرية متباينة من أطفال المدارس بدولة قطر مجلة علم النفس ج ٢٥ القاهرة ١٩٩٣ .
- ١٢ - محمد السيد عبد الرحمن : نظريات النمو، دروس في علم النفس المتقدم الزقازيق ١٩٩٩ .
- ١٣ - محمد محروس الشناوي، وعبد الهاسط خضر : الشعور بالوحدة للنفسية والعلاقات الاجتماعية المتبادلة مجلة رسالة للخليج ع ٦ ١٩٨٩ .
- ١٤ - \_\_\_\_\_ : مقاييس الشعور بالوحدة النفسية الأتجار المصرية القاهرة ١٩٩٢ .
- ١٥ - \_\_\_\_\_ وعبد الهاسط خضر : الكتاب وعلاقته بالشعور بالوحدة النفسية وتبادل العلاقات الاجتماعية، بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس للقاهرة ١٩٨٨ .
- ١٦ - محمد نبيل عبد الحميد : الوحدة النفسية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية دراسة ميدانية على طلاب الجامعة من الجنتين، مجلة دراسات نفسية مج ٢ ع ١٩٩٤ .
- ١٧ - ميخائيل إبراهيم سعد، ومالك سليمان محول : مشكلات الطفولة والمراهقة، دار الأفاق الجديدة، بيروت ١٩٨٢ .
- ١٨ - هدى بريدة، وفاروق صادق : علم نفس النمو القاهرة ١٩٨٥ .

- ١- إبراهيم قشقوش : مقاييس الشعور بالوحدة النفسية الأتجار المصرية القاهرة، ١٩٧٩ .
- ٢- \_\_\_\_\_ : سيكولوجية الإحساس بالوحدة للنفسية، الأتجار المصرية، القاهرة ١٩٨١ .
- ٣- أحمد عبد الرحمن إبراهيم : الفجول وعلاقته بتقدير الذات والتحصيل الدراسي، مجلة كلية التربية - جامعة الزقازيق ع ٢٤ - ١٩٩١ .
- ٤- أحمد عبد الخالق، ومايسة النبال : من الفجر وعلاقته ببعض أبعاد الشخصية دراسات نفسية ( راقم ) ج يوليو ١٩٩١ .
- ٥- سبهرجون الجلس. وستهورارت فنش : المشاكل الانفعالية للنفس، ترجمة السيد خيرى، النهضة المصرية - ط٥، القاهرة ١٩٩٤
- ٦- هيلوت فرج : الإحصاء في علم النفس، ط١، دار النهضة، العربية القاهرة ( د . ت ) .
- ٧- فاهر عاللى : علم النفس للتدريس، دار لطم للملابين بيروت ١٩٨٠ .
- ٨- فؤاد الهنى السيد : الأسس النفسية للنمو لدى الفكر العربى، ط١، القاهرة ١٩٧٥ .
- ٩- كمال محمد الدسوقي : علم النفس ودراسة التوافق الاجتماعى، ط٣، الزقازيق ١٩٨٥
- ١٠- مايسة أحمد النبال : الفجول وعلاقتها ببعض أبعاد الشخصية مجلة دراسات نفسية، مج ٢ ع ٢، القاهرة، أبريل ١٩٩٦ .

## المراجع الأجنبية

- 20- Alan, V: social and psychological factors on loneliness, J of social psychology
- 21- Bell, R.A : Genders , Friend ships network density and loneliness, J. of social Behavior and personality , vol.6, 1991
- 22- Ehrhardt, A: Idiopathic precocious puberty in girls , psychiatric follow- up in Adolescence J of the American Academy of child psychiatry , 1984
- 23- Hurlock , E: Adolescent development , 3rd ed mc Grow - Hill, N.Y . 1973 .
- 24- Jhon, P. R & others: Measures of personality and social psychological Attitudes , Academic press . N.Y 1990
- 25- Jones, w.h. & Others: personality social psychological and inter personal predictors of loneliness in two cultures . J of personality and social psychological vol. 48 , 1985.
- 26- Kampele ,p stien, J : psychology of Adjustment Belmon wadsworth publishing co ., 1984
- 27- Kampele, kristen, m : Journal of Humanistic Education and deveopment, vol.33, 1995.
- 28- Lopata, H . Z : loneliness forms and components , social problems , J.w & sons ., London 1996.



## مقدمة

حيث أن الاضطرابات النفسية والعقلية تمثل أهمية خاصة لما لها من تأثير واضح على الأفراد المختلفين في سلوكهم وسماتهم الشخصية المعقدة والأبعاد السلوكية المتعددة عند تعرضهم للمثيرات الخارجية المختلفة، كانت محاولة دراسة الاضطرابات العقلية المختلفة ومنها البارانويا.

## الفروق بين مرضى البارانويا والأسوياء في بعض متغيرات الشخصية دراسة عاملية إكلينيكية

إعداد :

حنان سعيد السيد أحمد فرج

(هـ) بحث حصلت به الباحثة على درجة الماجستير في علم النفس - كلية الآداب - جامعة الإسكندرية عام ١٩٩٩ تحت إشراف أ. د. ألفت حقي، ود. خليل ميخائيل معروض.

## حيث أن الاضطرابات النفسية

والعقلية تمثل أهمية خاصة لما لها من تأثير واضح على الأفراد المختلفين في سلوكهم وسماتهم الشخصية المعقدة والأبعاد السلوكية المتعددة عند تعرضهم للمثيرات الخارجية المختلفة، كانت محاولة دراسة الاضطرابات العقلية المختلفة ومنها البارافرنيا.

## ١ - تحديد المشكلة :

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في محاولة البحث في اضطراب البارافرنيا باعتبارها اضطرابا عقليا ذهانياً كان له الحظ الأقل في الدراسات والبحوث النفسية عامة والمصرية خاصة على عكس الفصام وذلك نظرا للجدل والتناقض حوله من العلماء .

وكان الهدف هو دراسة هذا الاضطراب وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية المختلفة ومنها العدائية والدرجسية على عينة من الأسوياء والمرضى .

وبالتالى ظهرت الحاجة إلى بناء وتقييد مقياس عام للبارافرنيا يمكن الرجوع إليه لتحديد دلالة الأعراض لدى الأفراد المختلفين .

## ٢ - متغيرات الدراسة :

تبحث للدراسة في المتغير الرئيسى وهو : الاضطرابات البارافرنيدية ، وعلاقتها ببعض المتغيرات الفرعية ومنها : العدائية والدرجسية .

## ٣ - أهمية الدراسة :

تظهر أهمية الدراسة في إحصائها إضافة للدراسات التي تناولت على عينة مصرية جديدة وفحص العلاقة بين البارافرنيا كاضطراب وبين بعض متغيرات الشخصية، وعقد المقارنات بين الأفراد على مقياس البارافرنيا والمقاييس الفرعية الأخرى. كما أن دراسة الارتباط بين متغيرات الدراسة جميعها ذات أهمية قصوى إذ تعد محاولة للربط بين جوانب كل من فرعى علم النفس الأكاديمي وبحوث الشخصية ، لأنها تعتبر محاولة للكشف عن بعض السمات الشخصية لدى عينات مختلفة من الذكور والإناث .

والأهمية التطبيقية تظهر في : أن الدراسة قد تعتبر نواة لبحوث أخرى في نفس المجال تقيد في إثراء التراث العلمى الإكلينيكي، لأن إمكانية التعرف على جملة أعراض البارافرنيا ومحاولة وصف علاجها تعتبر أهمية تطبيقية علاجية .

## ٤ - أهداف الدراسة :

أ- من ضمن الأهداف هدفا قياسيا ويتمثل في : التقدم بمقياس جديد يلائم إليه التمييز بين بعض فئات البارافرنيا وبين الأسوياء والمقارنة بينهم في منسوبة العوامل المستخرجة لدى كل فئة مع تحديد أهم معلمة السيكمترية من ثبات وصديق .

ب- تهدف للدراسة فحص للفروق بين اللجنين في متغيرات للدراسة بأكملها وهى : الاضطرابات البارافرنيدية، العدائية، والدرجسية وذلك للتعرف على مدى اختلاف أو تشابه التركيب العائلى لمتغيرات الدراسة باختلاف الجنس .

ج- والهدف الارتباطى يتمثل في فحص للعلاقة بين مكونات الشخصية في هذه الفئات السابقة وبين متغيرات العدائية ، والدرجسية .

د- وأخيرا تقوم الدراسة بمحاولة إعادة تقييد للمقاييس الفرعية المستخدمة في الدراسة .

## فروض الدراسة :

فى ضوء الإطار النظري وما أوردته التراث الميكولوجي من دراسات فى مجال اضطرابات البارافرويا تحدثت الفروض على النحو التالى :

١ - يوجد تأثير جوهري لعمالى الجنس ( تذكرو / إناث ) ونوع العينة ( سوية / مرضية ) منفصلين ومتفاعلين فى متغيرات الدراسة : البارافرويا ، الذرجسية ، والمثلية بأبعادهما الخمسة . ( نقد الذات ، عدائية بارافرويدية ، عدائية صريحة ، نقد الآخرين ، الشعور بالذنب )

٢ - يختلف النسق الارتباطي لمتغيرات الدراسة السابقة ( نقد الذات / عدائية بارافرويدية / عدائية صريحة / نقد الآخرين / الشعور بالذنب ) باختلاف نوع وجنس العينة .

٣ - يختلف التركيب العامي لمتغيرات الدراسة السابقة باختلاف نوع وجنس العينة .

## المنهج والإجراءات

### ١ - العينات :

سحبت عينات الدراسة الإكلينيكية من المرضى من الجنسين من مستشفيات الطب النفسي بالإسكندرية والقاهرة والبلدية ، والعيادات الخارجية

المختلفة ، أما عينة الأسوياء من الجنسين فقد تم اختيارها من الأطباء والمهندسين والدرسين والمحاسبين والموظفين من الجنسين بالمصالح ومؤسسات العمل المختلفة وكذلك أصحاب الأعمال الحرة وزيات البيوت .

### وتم تقسيم العينة إلى قسمين :

أ - عينة دراسة استطلاعية لتقنين وتطبيق مقاييس الدراسة بغرض التأكد من خصلتها لسيكومترية من ثبات وصديق وكان عددها ( ٢٠٠ ) من الأسوياء من الجنسين ، و ( ١٠٠ ) من المرضى من الجنسين ( وصلت إلى ( ٢٨٤ ) فردا من الأسوياء والمرضى ) .

ب - للعينة الأساسية : وقد بلغ قولها ( ٧٤٠ ) من الأسوياء من الجنسين ، وعدد عينة المرضى ( ١٥٠ ) مريضا من الجنسين ، ووصلت بعد تصحيح الاستمارات إلى ( ٦٥٠ ) فردا بواقع ( ٥٦٠ ) من الأسوياء ، و ( ٩٠ ) من المرضى من الجنسين .

### ٢ - المقاييس والأدوات :

تم تصميم المقاييس الخاص بالستيرير الرئيسي فى الدراسة ( الاضطرابات البارافرويدية ) لاستخدامه فضلا عن استخدام مقاييس سبق وضعها من قبل

باحثين آخرين ، والتي استخدمت بهذين هما :

أ - بوصفها محكات للمقياس الجديد .

ب - للتحقق من الفروض عن طريقها . وهذه المقاييس هي :

١ - مقياس اضطراب البارافرويا . من إعداد السادة المشرفين والباحث .

٢ - مقياس استبيان المثلية وانجاءها . من إعداد محمد عبد الظاهر الطيب .

٣ - مقياس قائمة الشخصية الذرجسية : من إعداد عبد الفتاح دوينار .

### الأساليب الإحصائية :

تمت معالجة البيانات الخاصة بعينة الدراسة على مقاييس البحث بعدد من الأساليب والعمليات الإحصائية منها :

١ - المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية .

٢ - اختبارات دلالة الفروق بين متوسطين .

٣ - معامل ارتباط بيرسون .

٤ - تحليل التباين المتعدد .

٥ - التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية لهوتيلينج .

٦ - للتدوير المتعامد المحاور .

وفى ضوء ما أسفرت عنه العمليات الإحصائية من نتائج تتعلق باستجابات عينة الدراسة تمت مناقشة للنتائج فى ضوء الدراسات السابقة ومن خلال التحقق من صحة فروض الدراسة عن طريق مناقشة لفاعل المتغيرات فى ضوء للنتائج التى تم للتوصل إليها .

### نتائج الدراسة :

#### أ - بالنسبة لتصميم مقياس الأعراض البارانويدية :

فقد أسفر التحليل العاملى من استخراجه ١٩ عاملا استبقيت منها ستة عوامل فقط واستبعدت العوامل الثلاثة عشر المتبقية نظرا لانصف تشخيصات بدورها تبعا للمحكات الإحصائية للثابتة وكانت العوامل المستبقاه : عامل البارانويا للعام، عامل الشعور بالظلمة، عامل للشك، عامل مسئولات الانطهاد، عامل التناقض الوجداني تجاه الآخرين، وعامل الانفصال عن الواقع. وهى عوامل توضح الحالة المرضية لدى لعينة الإكلينيكية .

#### ب - بالنسبة لعلاقة البارانويا بالمتغيرات الفرعية :

فقد حصلت العينة المرضية على متوسط درجات أعلى من لعينة السوية

فى متغير الاضطرابات البارانويدية، وعامل للعذائية، ومتغيرت نقد الذات، للعذائية البارانويدية، العذائية المروحة، والشعور بالذنب ولم توجد فروق بين الأسوياء والمرضى فيما يتعلق بمتغير نقد الآخرين، وكانت عينة الإناث أكثر نقدا لذولتهن عن عينة الذكور، وعينة الإناث المرضى أكثر نقدا للذات عن باقي العينات، وفئة الإناث السويات أكثر نقدا للذات من فئتي الذكور الأسوياء والمرضى، ويظهر أن للذكور أكثر ترجسية من الإناث وتتفق تلك للنتيجة مع الدراسات السابقة، ويظهر ارتباط البارانويا للترجسية لدى عينات الأسوياء والمرضى ، وكذلك ارتباط البارانويا بالعذائية لدى عينات الأسوياء والمرضى .

وقد اختلف التركيب العاملى لمتغيرت الدراسة باختلاف عامل الجنس، فقد تم استخلاص عاملين جوهريين لعينة للذكور الأول ( العذائية بأبعادها الخمسة والبارانويا) والثاني (الترجسية والبارانويا)، وكذلك تم استخلاص عاملين جوهريين لعينة الإناث ( العذائية بأبعادها الخمسة والبارانويا ، للترجسية والبارانويا ونقد الآخرين مقابل نقد الذات ) .

وكذلك ظهر عاملين جوهريين بالنسبة لفحص العلاقة الخاصة بدور العينة حيث كانا لدى عينة الأسوياء (العذائية بأبعادها الخمسة والبارانويا ، والترجسية والبارانويا مقابل نقد الذات) وأيضا بالنسبة للمرضى ( العذائية بأبعادها الخمسة والبارانويا، والترجسية مقابل نقد الذات) ، وقد تحققت فروض الدراسة وأيدت الدراسة نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بالعلاقة بين المتغيرت .

### حدود البحث :

ليس من اليسير تصميم نتائج هذه الدراسة إلا بالنظر إلى الجوانب الثلاثة التالية : عينة البحث من حيث حجمها وطريقة اختيارها والمجتمع الذى صحبت منه ، أدوات للقياس ودرجة صدقها وثباتها ، الطرق الإحصائية المستخدمة .

### توصيات الدراسة والبحوث المستقبلية المقترحة :

وبالنظر إلى ما أسفرت عنه هذه للدراسة من نتائج وما أثارته من تساؤلات فالمرجح أن تكون هذه الدراسة قد أسهمت فى الكشف عن بعض الجوانب المهمة فى هذه

- |   |   |   |
|---|---|---|
| <p>- دراسة العلاقة بين الاضطرابات البارانونيدية وتوهم المرض .</p> <p>- دراسة العلاقة بين الاضطرابات البارانونيدية والوساوس .</p> <p>- دراسة العلاقة بين الاضطرابات البارانونيدية وبعض الاضطرابات السلوكية .</p> | <p>نظرته إلى نفسه وإلى العالم من حوله وأكثر غلابة ونفعا للمحيطين به وإبلاده التي ينتمى إليها وبالتالي فمن المفترض إجراء البحوث التالية :</p> <p>- دراسة علاقة الاضطرابات البارانونيدية داخل الثقافات المختلفة (ريف - حضر) .</p> | <p>الاضطرابات وتتبع آثارها وأن يكون لنتائجها بعض النفع للمهتمين بهذا المجال من أطباء نفسيين وعلماء وأخصائيين لكلينيكيين والمختصين في الإرشاد والعلاج النفسي بحيث يتعاون الجميع في استثمار ذلك كله في بناء فرد جديد أكثر واقعية في</p> |
|---|---|---|





## قواعد النشر في مجلة علم النفس

وقود المجلة في ردعا على المؤلفين آراء الحكمين ومقرحاتهم إلا كان المقال في حال يسمح بالصحيح والتعديل، أما إذا لم يكن فتحتفظ المجلة بحقها في رد المقال إلى صاحبه والاعتراض عن النشر دون إبداء الأسباب.

٨ - يراعى في أحجام المقالات أن تكون أحجاماً معتدلة، بحيث تتراوح بين ثلاثة آلاف وتسعة آلاف كلمة، هذا بخلاف قائمة المراجع.

٩ - تحرب المجلة بالجهود العلمية الباعثة لجميع الزملاء المتخصصين في دراسات السلوك والخبرة البشرية، سواء كانوا من علماء النفس، أو من التربويين، أو من الأطباء النفسيين، والاختصاصيين الاجتماعيين، وعلماء الاجتماع وكل من تسمح تخصصاتهم وآراءه بأداة النظر العلمية إلى السلوك والخبرة البشرية.

١٠ - لغة البشر في المجلة هي اللغة العربية، ويهيب إدارة المجلة بالزملاء جميعاً أن يبدوا بسلامة اللغة عبارة خاصة، سواء من حيث صحة المفردات، وصلاحية التراكيب، وصلاحية الأسلوب. وعندما يشار إلى أسماء بعض الأعلام الأجانب يوضع اسم العالم باللغة الأجنبية إلى جوار كتابته بالعربية في سياق النص. وهذا في حالة ذكر اسم هذا العالم للمرة الأولى، فإذا ورد اسمه في السياق بعد ذلك يكتب بكلمة الاسم بالعربية.

وعندما يرى الكاتب أنه يضع ترجمة عربية لمصطلح أجنبي لم يستقر الرأي على وضع ترجمة محددة له ففي هذه الحالة يضع راءاً صغيراً فوق الكلمة العربية ويضع المصطلح باللغة الأجنبية في الهامش هذا في المرة الأولى للذكر المصطلح.

فإذا عاد الكاتب إلى ذكره مرة ثانية فيكتبه بالعربية العربية الواردة في السياق.

١١ - الإشارة إلى المراجع في سياق النص تكون بذكر اسم المؤلف وسنة النشر بين قوسين في الموضع المناسب، ويكون ترتيب المراجع في القائمة الواردة في نهاية المقال حسب الترتيب الأبجدي لأسماء المؤلفين.

ويطرق في قائمة المراجع بين العربي منها والأجنبي وبالتالي توضع قائمتان (إلا أن لم الأمر) الأولى هي قائمة المراجع العربية، والثانية تشمل قائمة المراجع الأجنبية.

١٢ - لا تشر المجلة مواد سبق نشرها باللغة العربية في مجلة أو كتاب في أي مكان في الوطن العربي.

١٣ - لا تشر المجلة مواد مستمدة مباشرة من رسائل الماجستير والدكتوراه.

١ - يراعى ذكر عنوان المقال، واسم الكاتب، ووظيفته، ومقر الوظيفة.

٢ - يراعى عند الكتابة لأول مرة لهذه المجلة، أن يذكر الكاتب المؤلفات وجهة البخر واسمه الثلاثي.

٣ - يجب أن يشتمل الكاتب مقالاً بكتابة بالمراجع التي رجع إليها رجوعاً مباشراً. ويكون ذكر المراجع على النحو الآتي: - في حالة الكتب، اسم المؤلف كاملاً، عنوان الكتاب، بلد النشر، وسنة النشر واسم الناشر، وتذكر الطبعة إذا لم تكن الأولى.

- في حالة المقالات المنشورة في دوريات التخصص، اسم المؤلف كاملاً، عنوان المقال، اسم المجلة، سنة النشر، المجلد، العدد، ثم الصفحات التي يشتملها المقال.

٤ - يجب الالتزام بالقواعد المتعارف عليها عالياً في شكل المقالات التي تقوم أساساً على ذكر الدراسات الميدانية أو التجارب المعملية. فيورد الكاتب مقدمة يحدد فيها مشكلة البحث، ومدى الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ثم يقدم قصفاً عن إجراءات البحث يتكلم فيه عن الأدوات والبيئة وتصميم الدراسة والأسلوب الذي اتبع في استخدام الأدوات وجمع البيانات، ثم يورد قصفاً لظفر النتائج ومناقشتها.

٥ - في المقالات النظرية يراعى أن يبدأ الكاتب بمقدمة يعرف فيها مشكلة البحث. ووجه الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ويقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يقدم كل قسم فكرة أو جزءاً من الموضوع قائماً بذاته.

٦ - يراعى في المقالات النظرية والتجريبية، أو الميدانية على حد سواء. الاقتصاد الشديد في نشر المادة الإحصائية في صورتها الرقمية ويمكن الاسترشاد في ذلك بملاحق المقالات التي تشر في مجلة الـ American Psychologist المصادرة من جمعية علم النفس الأمريكية، أو مجلة Bulletin المصادرة من جمعية علم النفس البريطانية. وتوضع عشرات المقالات المنشورة في هاتين المجلتين أن العبرة ليست بكثرة الأرقام والجداول، وإنما العبرة بوضوح مشكلة البحث وتقدمها أمام الكاتب، وبحسن الاستيعاب لقرات الدراسات التي سبق أن تناولت أطرافاً من هذه المشكلة، وبوجود رؤية جديدة، أو معان جديدة، لدى الكاتب يسهم بها في تطوير النظر إلى هذه المشكلة.

٧ - تعرض المادة المقدمة للمجلة على محكّمين متخصصين، وذلك على نحو سرى، لتقدير الصلاحية للنشر، وطرق إدارة المجلة بإعطاء الباحثين والمؤلفين النتيجة دون الإيضاح عن شخصية الحكمين.

# علم النفس

## الأسعار فى البلاد العربية والأجنبية

الكويت ديناران، البحرين ١٤٠٠ فلس، سوريا ٥٦ ليرة، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، الأردن دينار ونصف، السعودية ٢٤ ريالاً، السودان ٩٥٠ قرشاً، تونس ٣٠٠٠ مليم، الجزائر ٥٦ ديناراً، المغرب ٢٥ درهماً، الجمهورية اليمنية ٤٠ ريالاً، ليبيا ٣,٢٠٠ ديناراً، الدوحة ١٤ ريالاً، الامارات ١٤ درهماً، غزة القدس ٢٠٠ سنت، سلطنة عمان ١٥٠٠ بيضة، لندن ٤٠٠ بنس، نيويورك ١٠٠٠ سنت.

## الإشتراكات

### \* من الداخل

عن سنة (٤ أعداد) ١٠,٨٠ عشرة جنيهات  
وثمانون قرشاً، شاملة مصاريف البريد وترسل  
الإشتراكات بحوالة بريدية أو شيك باسم الهيئة  
المصرية العامة للكتاب.

### \* من الخارج

عن سنة (٤ أعداد) ٢٠ دولاراً للأفراد، ٣٨ دولاراً  
للهيئات مضافاً إليها مصاريف البريد، البلاد العربية ٨  
دولار وأمريكا وأوروبا ٢٤ دولاراً.

## \* المراسلات

مجلة علم النفس - الهيئة المصرية العامة للكتاب  
- كورنيش النيل - رملة بولاق - القاهرة  
تليفون ٧٧٥٣٧١ - ٧٧٥٠٠٠  
الهيئة المصرية العامة للكتاب



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب



# علم النفس